شعر

النابغة الجعدي

الطبعة الاولى

١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م

منشورات المكتب الاسلامي بدمشق

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقدّمَة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب بلسان عربي مبين ، وتكفل بحفظه إلى يوم الدين ، وجعل من أسباب حفظه حفظ لغته ، والصلاة والسلام على رسوله محمد القائل : « إن من الشعر لحكمة » وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد : فقد كانت الغيرة على لغة القرآن ، والحرص على شريعة الاسلام ، والرغبة في تفهم أحكامها ، ونشر هدايتها ، الدافع الأول الذي حفز علماءنا الأوائل إلى جمع كل ما من شأنه أن يمهد السبيل للوصول إلى تلك الغايات ، وأن يحفظ كل مايكفل بقاءها ، فكان من ثمرات أعمالهم الجليلة ، وتضحياتهم النبيلة التي خلفوها لنا ، ما قاموا بجمعه وحفظه من الشعر الجاهلي والمخضرم الذي يعتبر ديوان العرب وقاموس لغتهم ، وأصلاً من أصولها الراسخة ، وحجة من حججها النافذة ، يعتمد عليه المفسر ، ويرجع إليه الفقيه ، ويستشهد به اللغوي ، ويحتج به النحوي ، وينهل من معينه الأديب مادة أدبه ، وينتجع المثقف من رحابه زاد ثقافته . وكان من بلوغ الغاية ، وتمام الفائدة ، أن جعلوا لذلك الشعر الذي صنعوه شروحاً له تكشف مبهمه ، وتوضح غامضه ، وتسهل علينا فهمه ، ولولا ذلك لوقفنا حيال كثير من تراكيبه حيارى لا نهتدي إلى وجه من وجوه معناها ، ولا نستطيع إدراك الهدف الذي رمى إليه الشاعر من ورائها ، غير أن كثيراً من تلك الدواوين نسمع بأن بعض أئمة الأدب والرواية صنعها وقام بشرحها ، ولكن لا نقف على أثر لذلك الصنيع ، إذ أن كثيراً من تراث مخطوطاتنا وكنوز ثقافتنا سطت عليه

الأحداث فأتلفته ، وعدت عليه الأيدي الأثيمة فأبادته ، أو أنه لا يزال في زاوية من زوايا النسيان مهملاً ينتظر من يبعثه من مرقده ، ويخرجه إلى النور . ومن ذلك ديوان شاعرنا « النابغة الجعدي » .

فقد ذكر ابن النديم في « الفهرست »[1] أن أبا سعيد السكري والأصمعي وابن السكيت قد عملوا شعره ، غير أننا لم نعثر عليه ، ولم نقف له على أثر ، ولم يذكره صاحب « كشف الظنون » فربما يكون عملهم قد أطاقت به يد الضياع ، فذهب مع ما ذهب من مخطوط .

والذي بقي لنا من آثار ذلك الشاعر هو ما نصادفه له أثناء بحثنا في تضاعيف كتب الأدب ، ومعاجم اللغة من أبيات مفردة أو مقطعات ، ونتف من مخطوطات أثبت فيها بعض قصائده ، وأخص بالذكر منها القصيدة الرائية[2] :

خليليَّ غُضا ساعة وتهجرا ولوما على ما أحدث الدهر أو ذرا

والقصيدة اللامية[3] :

إمَّا تريْ ظلل الأيام قد حسَرت عني وشمرت ذيلا كان ذيَّالا

وهذه الأصول الخطية مع ما في كتب الأدب والمعاجم الأخرى من شذرات لا تفي بالغرض ، إذ أن حياة الشاعر المديدة ، وما في هذا المجموع من أبيات مفردة يجعلنا نعتقد أن شعره وفير لم يجتمع لنا منه إلا أقله .

وأول من قام بجمع ما تناثر من شعره في مختلف المصادر المستشرقة الايطالية ماريا نلينو (Maria Nallino) وطبعته في روما سنة ١٩٥٣ م ، فوفرت بجهدها الذي بذلته كثيراً من الجهود ، واستدركت بعض النقص إزاء فقدان الديوان الأصلي .

---

(١) « الفهرست » ص : ٢٣٠ ط الاستقامة .

(٢) الشعر ص : ٣٥ . (٣) الشعر ص : ٩٩ .

ولكن على الرغم من ذلك ، فان الفائدة من عملها هذا كانت جزئية محصورة النطاق ، لأن الأسماء العربية لمصادر التخريج كانت مثبتة بالحروف اللاتينية والشروح باللغة الايطالية ، ولأن نسخ هذا المجموع لم تكن متوفرة إلا للخاصة من الباحثين ، بالاضافة إلى أنه قد مضى على طبعه إحدى عشرة سنة .

أما النهج الذي سلكته هذه المستشرقة في جمعها لهذا الشعر فهو أنها قامت بتبويبه في قسمين كبيرين :

جعلت في الأول منها القصائد الطويلة التي توفر فيها الترابط والتناسق ، وكثرة الأبيات من القصيدة الواحدة في المصدر الواحد ، واعتمدت في بعضها على أصل مخطوط ، ففي هذا القسم وردت القصيدة (الرائية) الثالثة ، وهي أوسع ما في هذا المجموع ، مثبتة بروايات ثلاث ، الأولى : (آ) وقد اعتمدت فيها ماريا على أصل مخطوط . والثانية : (ب) هي أولى « المشوبات » التي أوردها صاحب « جمهرة أشعار العرب » والثالثة : (ج) هي التي أوردها الامام ابن عبد البر في « الاستيعاب » . ولو أن هنالك أصلاً مخطوطاً للديوان لقلّل من هذا الخلاف والتعدد في الروايات ، إذ لم يكن الخلاف في اللفظ فحسب وإنما كان في عدد الأبيات أيضاً ، فقد فضلت الأولى عن الثانية بسبعة وثلاثين بيتاً ، وفي « الاستيعاب » أبيات ليست في كلتا الروايتين .

أما القسم الثاني من الشعر فقد جعلته في قسمين : (آ) و (ب) ، يشتمل الأول منها على ما وقفت عليه من قصائد لم تصل بتمامها ، ولكن جاء منها مقطعات تتوالى أبياتها على شيء من التلاؤم ، كما أن عدد الأبيات في كل قصيدة أقل بوجه عام مما هو عليه في القسم الأول .

وأما الآخر فقد اشتمل على كثير من الأبيات المفردة التي تعتبر ظلالاً لقصائد

ذهبت وبقيت هي دليلا على وجودها ، احتفظ به ليكون شاهداً على لفظة لغوية أو قاعدة نحوية .

هذا وقد رتّبت القصائد والمقطوعات والأبيات المفردة التي ذهبت أصولها في كل قسم ترتيباً هجائياً وفق القوافي ، ورقمته ترقيماً عددياً ، ورتبت الأبيات في كل قصيدة ثم رقمتها ترقيماً عددياً كذلك ، مستندة الى ما يرشد اليه تخريجها ومعنى أبياتها ، وقد وضعت في مكان الانقطاع نقطاً بين الأبيات للدلالة عليه . أما الأبيات التي لم يتبين لها مكانها من القصيدة ، وبدت منقطعة عما سواها ، فقد ألحقتها بآخرها وجعلت لها ترقيماً جديداً بالحروف الأبجدية ، وفعلت ذلك في القسم الاول فحسب على حين خلت قصائد القسم الثاني عندها خلواً تاماً من الترقيم الأبجدي . ولم يخل عملها هذا من بعض الوهم ، فقد كانت تدرج في القصيدة أبياتاً ليست منها ولا من بحرها .

أما الطريقة التي اتبعتها بعد ذلك بالنسبة للتحقيق فهي أنها أثبتت تخريج القصيدة كاملا في مقدمتها بالحروف اللاتينية التي سبقت الاشارة إليها ، ونقلت بعد ذلك روايات كل بيت كما وردت في مختلف المصادر التي ورد فيها الشعر ، ثم قامت في نهاية كل قسم بشرح القصائد التي وردت فيه ـ على ما يبدو ـ باللغة الايطالية بيتاً فبيتاً .

ذلك هو ما قامت به من عمل .

أما ما قُمْتُ به بعدها فهو أنني رجعت الى عملها فاتخذته أصلا اعتمدت عليه الا ما كان من شروح للشعر ، فلم يتح لي الاستفادة منها ، لعدم إلمامي باللغة الايطالية . وقد تقيدت بتبويب القصائد غير أنني ألحقت في آخر القسم الثاني مقطعاً (ج) أثبت فيه ما نسب إلى الشاعر وليس له . والتزمت في كل قصيدة بترتيب أبياتها إلا في القصيدة العاشرة من القسم الأول ، وأولها :

هل بالديار الغداة من صمم أم هل بربع الأنيس من قدم

والقصيدة (٢٧) من القسم الثاني مقطع (ب) وأولها :

دارٌ حي كانت لهم زمن التو بة لا عزّل ولا أكفال

فقد دعاني إلى تغيير ترتيبها ، ما عثرت عليه من أبيات للشاعر في مصدر قيم لم يتيسر لجامعة الشعر أن تطّلع عليه وهو كتاب « المنازل والديار » للأمير أسامة ابن منقذ (١) ، وقد وردت فيه نخبة صالحة من شعر الجعدي أكثرها لم يكن موجوداً في المجموع .

أما الأبيات التي جاءت في نهاية القصيدة الثانية من القسم الأول فقد فاتني أن ألحقها في مكانها من القصيدة ، ولو تم لي ذلك لتغير ترتيب الأبيات بالنسبة للأصل .

أما ما التبس علي وضعه في مكانه من القصيدة فقد أفردته ، وجعلته رواية ثانية لها مستقلة عن سابقتها ، وسلكت فيه مسلك جامعة الشعر في القصيدة (الرائية) الثالثة التي سبق ذكرها ، وقد فعلت ذلك في القصيدة الخامسة التي أولها :

لمن الدارُ كأنضاء الخِلَل عهدُها من حِقَبِ الدهر الأُوَلْ

وهي قصيدة ورد منها عند ابن منقذ ستة عشر بيتاً ، مرتبة ترتيباً يخالف ما ورد في المجموع بالاضافة إلى أنها اشتملت على أبيات ثمانية جديدة لم تكن واردة في الأصل .

ثم إنني بعد ذلك رجعت إلى مصادر التخريج التي ورد فيها الشعر جميعه ـ إلا ما كان مخطوطاً ، فانه لم يتيسر لي الوقوف عليه ـ فتأكدت من صحة النصوص وضبطها ، وصححت ما كان فيها من تصحيف أو تحريف ظاهر وقع في الأصل

---

(١) وهو مخطوط نشرت صورته الخطية دار النشر للآداب الشرقية ، في موسكو . ويقوم المكتب الإسلامي الآن بطبعه طبعة متقنة محققة .

(٢) الشعر ص : ٩٧ .

المصنوع من غير أن أشير إليه ، وأثبتُّ في حواشي الشعر الروايات المختلفة أولاً ، ثم أضفت بعدها ما عثرت عليه من شروح عند أئمة اللغة والأدب الذين اشتهروا بتفسير المعاني ، وتمرسوا بفهم الشعر ، وتذوق معانيه ، وخبروا أساليبه ، وأخص بالذكر منهم : ابن قتيبة في « المعاني الكبير » وابن السِّيْد البَطَلْيوسي في « الاقتضاب » والشَّنْتَمري في شرح شواهد « الكتاب » وعزوت اليهم كل نقل نقلته عنهم وعن غيرهم بالنص في مكانه . وعوّلت في تفسير الألفاظ على « لسان العرب » و « تاج العروس » و « صحاح اللغة » و « أساس البلاغة » وكنت أشير إلى هذه المعاجم غالباً وأغفل الاشارة نادراً .

كما أنني وضعت في مقدمة الشعر ترجمة للشاعر تعين على فهمه ، وألحقت في آخره ثبتاً بالمصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في التحقيق .

ولا أنكر أنه قد تخلل هذا الشعر في كثير من ثناياه وأجزائه الانقطاع ، وهذا مما زاد في صعوبة فهمه وعسر تفسيره ، واستغلاق معاني بعض أبياته عليّ ، إذا فقد تركتها كما هي دون شرح ، والسبب في ذلك الانقطاع هو أن شتاته قد جمع من مختلف المصادر ، وضم بعضه الى بعض وبذل فيه جهد ليس باليسير حتى سار على ما هو عليه ، ولكنه على ما فيه يعد لبنة تعين على استكمال بناء صورة أدبنا العربي في مصادره الاولى ، ويعتبر مصدراً من المصادر الأصيلة للغة والنحو والأدب يعتمده العلماء ويحتجون به .

وأخيراً لابد لي من أن أذكر - اعترافاً بالجميل ، وشكراً لما أسدي لي ولهذا البحث من يد - الاستاذ الفاضل شعيب الأرناؤوط أحد المحققين في المكتب الاسلامي الذي كان في أثناء البحث على تسهيل كثير من العقبات ، ولم يضن عليّ بتوجيهاته ونصائحه القيمة .

كما أشكر المكتب الاسلامي لنشره هذا المجموع ، ولما يقوم به من احياء كنوز العلم بدافع الغيرة على تراث الاسلام ولغة القرآن .

عبد العزيز رباح

ترجمة النابغة الجعدي *

اختلف العلماء في اسمه على عدة أقوال ، فقيل : قيس بن عبد الله بن عُدَس ابن ربيعة بن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، هكذا نسبه أبو عبيدة ، وابن الكلبي ، ومحمد بن سلام ، ولقيط ، وأكثر أهل العلم (١) .

وقال القَحْذَمي : اسمه حبان بن قيس بن عبد الله بن وحوح بن عدس بن ربيعة بن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر . قال أبو الفرج : هذا النسب الذي عليه الناس مجتمعون (٢).

(*) الجعدي : بفتح الجيم وسكون العين المهملة بعدها دال مهملة . كما ضبطه صاحب « اللباب » ١/٢٣٠ والمصادر التي تحدثت عن النابغة الجعدي هي : « طبقات فحول الشعراء » لابن سلام ص ١٠٣ ، و «الشعر والشعراء » لابن قتيبة ١-٢٤٧ و « معجم الشعراء » ص ١٩٥ و « الموشح » ص ٦٧ للمرزباني و « الأغاني » للأصفهاني ٥-١ و « المعمرين » للسجستاني ص ٥٦ و « الاستيعاب » لابن عبد البر ٣-٥٥٢ و « أمالي المرتضى » للشريف المرتضى ١-٢٦٤ و « شرح شواهد المغني » للسيوطي ص ٢٠٩ و « الاصابة » لابن حجر العسقلاني ٦-٢١٨ و « الخزانة »للبغدادي ١-٥١٢ و « سمط اللآلي » ٢٤٧ و « أسدالغابة » لابن الأثير ٥-٢و « اللباب » ١-٢٣٠ لابن الأثير و « المؤتلف والمختلف » للآمدي ٢٩٣ . وهذه المصادر اختلف بعضها عن بعض في الحديث عن الشاعر توسعاً واقتضاباً واتفاقاً واختلافاً وأكثرها قد اتفق مع من تقدمه في الأخبار لنقله عنه ، وهي على كثرتها لا تكاد تعدو ما جمعت شتاته من هذه الترجمة، الى جانب اعتمادي على الشعر الذي كان يساعد أحياناً في استكمال بعض أطراف حياة الشاعر.

(١) « معجم الشعراء» للمرزباني ١٩٥ .

(٢) « الأغاني » ٥ - ١ . وقد نقل السيوطي اسمه عن صاحب « الاغاني » محرفاً فقال : اسمه : حسان ابن قيس . .

وقال ابن قتيبة : هو عبد الله بن قيس بن جعدة بن كعب بن ربيعة ، وإخوة جعدة : عُقيل وقُشير والحَريش[1] .

وهم وإن اختلفوا في اسمه فانهم اتفقوا على أن كنيته أبو ليلى، ولم تشر المصادر إلى سبب هذه الكنية ، ولم تذكر أن له ابنة بهذا الاسم . والخبر الذي اورده ابن سلام عن ابن دأب في أن مروان أخذ ابنه وإبله ، يدل على ان له ابناً، غير أنه لم يُكنّ به . وقد ذهب المرزوقي في شرح قوله :

ألم تعلمي أني رزئت محارباً فمالك منه اليوم شيء ولا ليا

إلى أن محارباً ابنه[2] ، ولكن أبا عبيد البكري يذكر في « اللآلي » أن محارباً هذا هو محارب بن قيس بن عدس من أشراف قومه[3] .

والذي نعرفه عن بقية أسرته أن أمه اسمها فاخرة بنت عمرو بن جابر بن شحنة الأسَدي[4] ، وأن له منها أخا اسمه وحوح رثاه بالبائية التي منها البيت السالف[5]

وأما ما يتعلق بخبر زواجه فليس بين أيدينا إلّا خبر نقله ابن سلام عن ابن دأب قال : « تزوج النابغة امرأة من بني الجنون ، وهم عدد بني جعدة وشرفهم ، فنازعته وادعت الطلاق فكان يراها في منامه فقال . . » ثم ساق أبياتاً في هجائها[6]

---

(١) « الشعر والشعراء ١-٢٤٧ .

(٢) انظر « شرح الحماسة » للمرزوقي ، ص : ١٠٦١ .

(٣) انظر « سمط اللآلي » ، ص ٦٢٧ ، ونقل ذلك عنه البغدادي في « الخزانة » ٢-١٢ .

(٤) « الأغاني » ٥-٤ .

(٥) انظر الديوان ص : ١٧٣ .

(٦) « طبقات فحول الشعراء » ، ص : ١٠٧ .

وأما سبب تلقيبه بالنابغة فهو ـ فيما نقل أبو الفرج عن القحذمي ـ أنه قال الشعر في الجاهلية ثم أجبل دهراً ، ثم نبغ بعد في الشعر في الاسلام (١).

وقيل : كان يقول الشعر في الجاهلية ثم تركه ثم عاد إليه بعد أن أسلم فقيل: نبغ (٢) .

سنّه :

اتفق جميع من ترجم له على انه كان من المعمَّرين، وانه عاش طويلا وجاوزت سنه المئة ، غير أنه وقع الخلاف في تقديرها كما وقع في تعيين اسمه . ففي « طبقات » ابن سلام: « كان النابغة قديماً شاعراً مفلقاً طويل البقاء في الجاهلية والاسلام وكان أكبر من النابغة الذبياني ، ويدل على ذلك قوله :

فمن يك سائلا عني فاني من الفتيان أيام الخنان (٣)

قال : وعُمِّر بعد ذلك طويلا . ويدل على انه اقدم من النابغة الذبياني أنه عُمِّر مع المنذر بن المحرق قبل النعمان بن المنذر وكان النابغة الذبياني مع النعمان ابن المنذر وفي عصره ، ولم يكن له قدم إلا أنه مات قبل الجعدي ولم يدرك الاسلام »(٤) وقد ذكر ابن قتيبة نحو ذلك أيضاً فقال : « وكان ـ أي : الجعدي ـ معمراً ، ونادم المنذر أبا النعمان بن المنذر وفي ذلك يقول(٥) :

تذكرت والذكرى تهيج على الفتى ومن حاجة المحزون أن يتذكرا
نداماي عند المنذر بن محرّق أرى اليوم منهم ظاهر الأرض مُقْفِرا

---

(١) « الأغاني » ٥ـ٥ .
(٢) « الإصابة»٦ـ٢١٨ .
(٣) أورد ابن سلام بعد هذا البيت ثلاثة أبيات أخرى ، وانظر هذه القصيدة في شعره ص : ١٦٠ .
(٤) انظر « طبقات فحول الشعراء » ص : ١٠٣ ـ ١٠٥ .
(٥) انظر « الديوان » ص : ٣٦ .

ويقال: إنه أقدم من النابغة الذبياني ، لأن الذبياني نادم النعمان ، وهـــذا نادم أباه ، ونَسبَ المنذرَ إلى محرق وهو جده . . ومات بأصبهـان وهو ابن مئتين وعشرين سنة »(١) . ونقـل أبو الفرج قال : « إن النابغـة عمر مئة وثمـانين سنة ، وهو القائل(٢) :

لبست أناساً فأفنيتهم وأفنيت بعـد أناس أناساً
ثلاثـة أهلـين أفنيتهم وكان الاله هـو المستآسا

قال: أنشد عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه أبياته هـذه فقال له : كم لبثت مع كل أهل ؟ قال : ستين سنة . وأما ما ذكره ابن قتيبة فما ذاك بمنكر ، لأنه قال لعمر ، رضي الله عنه ، إنه أفنى ثلاثة قرون ، كل قرن ستون سنة فهـــذه مئة وثمانون ، ثم عمر بعده فمكث بعد قتل عمر خلافة عثمان وعلي ومعاوية ويزيـد ، وقدم على عبد الله بن الزبير بمكة ، وقد دعا لنفسه ، فاستماحه ومدحه ؛ وبـين عبد الله بن الزبير وبين عمر نحو مما ذكر ابن قتيبة ، بل لا أشك أنه قـد بلغ هذه السن ، وهاجى أوس بن مغراء بحضرة الأخطل والعجاج وكعب بن جعيل فغلبه أوس وكان مغلّباً »(٣) .

وقد نقل الشريف المرتضى في ترجمته للشاعر طرفاً من هذا الخلاف حول تقدير سنه فقال(٤) : ويقال : إن النابغة غـبر ثلاثين سنة لا يتكلم ، ثم تكلم بالشعر ، ومات وهو ابن عشرين ومئة سنة بأصبهان ، وكان ديوانه بها .

وروي عن هشام بن محمد الكلبي أنه عاش مئة وثمانين سنة ، وروى ابن دريد عن أبي حاتم في موضـع آخر أن النابغة الجعـدي عاش مائتي سنة وأدرك الاسلام

(١) « الشعر والشعراء » ص : ٢٤٨.

(٢) انظر الديوان ص ٧٧ و ٧٨ .

(٣) « الأغاني » ٥ ــ ٧ و ٨ . ومغلب : كثيراً مايغلب .

(٤) « الأمالي » ١ـ ١٦٤ .

وروي له (١) :

قالت أمامة كم عمرتَ زمانة وذبحت من عِتْرٍ على الأوثان
ولقد شهدت عكاظ قبل محلها عنها وكنت أعـدُّم الفتيان

ونقل ابن حجر(٢) عن الأصمعي أنه عاش مئتين وثلاثين سنة. قال : وروينا في كتاب « الحاكم » من طريق النضر بن شميل أنه سئل عن أكبر شيخ لقيه المنتجع الاعرابي قال : قلت له : من أكبر من لقيت ؟ قال : النابغة الجعدي ، قال : قلت له : كم عشت في الجاهلية ؟ قال : دارين . قال النضر : يعني مئتي سنة .

ومهما يكن من أمر هذا الخلاف في تقدير سنه فان ذلك لا يتعدى تحديد بدايتها ومدى امتدادها في العصر الجاهلي ، ونكاد نجزم أنه ليس بامكاننا أن نحدد تاريخ ميلاد جميع الشعراء في تلك الفترة من الذين عاشوا في الجاهلية أو كانوا من المخضرمين والشيء الذي نملكه في الغالب إنما هو تعيين عصرهم فحسب بالنسبة لذلك التاريخ استناداً الى شعرهم أو الى ما ورد من أخبارهم . والأخبار التي وصلت إلينا عن النابغة الجعدي تشير الى انه عاش في العصر الذي كان فيه المنذر بن محرق ، وهو والد النعمان ، وقد كان حكم النعمان في أواخر القرن السادس للميلاد(٣) فيغلب على الظن ان النابغة أدرك أواخر القرن الخامس للميلاد . وأما وفاته فكانت في النصف الثاني من القرن الأول للهجرة ، يشهد بذلك ما رواه ابو الفرج الاصفهاني من ان النابغة قدم على عبد الله بن الزبير بمكة وقد دعا لنفسه ، وعبد الله هذا بويع له بالخلافة سنة (٦٤ هـ) عقيب موت يزيد بن معاوية . وأما تحديد السنة التي توفي فيها ؛ فليس بين أيدينا من القرائن ما يعين عليه .

---

(١) انظر الديوان ص ٢٠٦ . (٢) « الاصابة » ٦ - ٢١٩ .

(٣) ولي النعمان بن المنذر قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بأربعة وعشرين عاماً « ٥٨٦ م » وتوفي قبل مبعثه صلى الله عليه وسلم بسنتين « الطبري ١ : ٩٠٠ ط ليدن » .

أما مكان وفاته فقد نقل ابن حجر عن أبي نعيم أنه مات بأصبهان وأن معاوية كان قد سيره إليها مع الحارث بن عبد الله[1] . وإذا صح ذلك فينبغي ألا يكون قد توفي في مسيره هذا ، لما سبق نقله من وفوده على ابن الزبير ، بل ينبغي أن يكون قد عاد الى أصبهان بعد ذلك فأدركته فيها الوفاة .

سيرته :

قال ابن عبد البر : كان النابغة الجعدي يذكر في الجاهلية دين إبراهيم عليه السلام ، والحنيفية ويصوم ويستغفر فيما ذكروا ، وقال في الجاهلية كلمته التي أولها[2] :

الحمد لله لا شريك له من لم يقلها فنفسه ظلما

وفيها ضروب من دلائل التوحيد ، والاقرار بالبعث والجزاء والجنة والنار ، وصفة بعض ذلك على نحو شعر أمية بن أبي الصلت ، وقد قيل : إن هذا الشعر لأمية ولكنه قد صححه يونس بن حبيب وحماد الراوية ومحمد بن سلام وعلي بن سليمان الأخفش للنابغة الجعدي[3] .

وقد وفد النابغة على النبي ﷺ وأسلم وأنشده قصيدته الرائية ، وقد قال في ذلك : أتيت رسول الله ﷺ فأنشدته قولي[4] :

وإنا لقوم ما نعود خيلنا إذا ما التقينا ان تحيد وتنفرا
علونا السماء مجدنا وجدودنا وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا

---

(١) « الاصابة » ٦ ـ ٢٢٠ .

(٢) انظر الديوان ص ١٣١ .

(٣) « الاستيعاب » ٣ ـ ٥٥٣

(٤) انظر الديوان ص ٥١ .

فقال النبي ﷺ : « الى أين يا أبا ليلى ؟ » قال الى الجنة : قال : « نعم إن شاء الله تعالى » فلما انشدته :

ولا خير في حلم إذا لم يكن له بوادر تحمي صفوه ان يُكَدَّرا
ولا خير في جهل إذا لم يكن له حليم إذا ما أورد الأمر أصدرا

فقال رسول الله ﷺ : « لا يفضض الله فاك » قال : وكان من احسن الناس ثغراً ، وكان إذا سقطت له سن نبتت له اخرى (١) .

ووفد على عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأنشده قصيدته السينية : لبست اناساً ... الأبيات. وسأله عمر بن الخطاب عن مدة لبثه مع كل أهل فأجابه . وشهد مع علي ابن أبي طالب رضي الله عنه صفين (٢) وكان في شيعته .

ودخل على عثمان رضي الله عنه فقال : أستودعك الله يا أمير المؤمنين ؛ قال : وأين تريد يا أبا ليلى ؟ قال : الحقُ بابلي فأشرب من ألبانها فاني منكر لنفسي ، فقال : اتَعَرُّباً بعد الهجرة يا أبا ليلى ! أما علمت أن ذلك مكروه ؟ قال : ما علمته وما كنت لأخرج حتى أعلمك . قال : فأذن له ، وأجّل له في ذلك أجلا ، فدخل على الحسن والحسين ابني علي فودعهما ، فقالا له : أنشدنا من شعرك يا أبا ليلى فأنشدهما القصيدة الميمية : الحمد لله لا شريك له ... فقال له : يا أبا ليلى ! ما كنا نروي هذه الأبيات إلا لأمية بن أبي الصلت : قال : يا بن رسول الله ، والله إني لأول الناس قالها ، وإن السروق من سرق أمية شعره .

ووفد كذلك على ابن الزبير فدخل عليه المسجد الحرام بعد أن نزل به الجدب

---

(١) انظر « الاستيعاب » و « الاصابة » و « الأغاني » .

(٢) « الأغاني » ٥ ـ ٩ و « ابن سلام » ١٠٦ .

فأنشده مادحاً(١) :

حكيت لنا الصديق لما وليتنا وعثمان والفاروق فارتاح مُعْدِم

وروى له الحديث عن رسول ﷺ « أنا والنبيُّون فراط لقاصفين » .

وقد أحضره أبو موسى الأشعري عندما كان والياً وضربه بالسياط لخروجه ملبياً داعية قومه(٢) ، فعرض به بأبيات(٣) :

رأيت البكر بكر بني ثمود وأنت أراك بكر الأشعرينا

شعره :

صنفه ابن سلام صاحب « الطبقات(٤) » في الطبقة الثالثة مع أبي ذؤيب والشماخ ولبيد ، وقال عنه : كان النابغة قديماً شاعراً مفلقاً ، وكان مختلف الشعر مغلّباً ، فقال الفرزدق : مثله مثل صاحب الخلقان(٥) يرى عنده ثوب عصب وثوب خز ، والى جنبه سمل كساء .

وكان الأصمعي يمدحه بهذا وينسبه الى قلة التكلف فيقول : عنده خمار بواف ومطرف بآلاف . ـ بواف : يعني بدرهم وثلث ـ .

---

(١) انظر شعره : ص ٢٠٤ وفيه قصة الحديث . الفراط : المتقدمون ، جمع فارط . القاصفون : المزدحمون. قال ابن الاثير : هم الذين يزدحمون حتى يقصف بعضهم بعضاً من القصف ، وهو الكسر والدفع الشديد لفرط الزحام ، يريد انهم يتقدمون الأمم الى الجنة ، وهم على اثرهم متدافعين ومزدحمين .

(٢) انظر « الأغاني » ٥ ـ ٣٠

(٣) انظر الديوان ص : ٢١٠.

(٤) انظر ص ١٠٣ .

(٥) صاحب الخلقان : هو الذي يبيع قديم الثياب في السوق . والعصب : من أجود برود اليمن ، سمي بذلك لأن غزلها كان يعصب ـ أي : يجمع ـ ويدرج ويشد ثم يصبغ ثم ينسج ويحاك ، فيأتي موشياً ، لبقاء ما عصب منه أبيض لم يأخذه صبغ . والخز: الحرير . والسمل : الخلق من الثياب ، أكثر مايأتي هكذا على الاضافة ، ومنه قول عائشة : ولنا سمل قطيفة .

وإذا قالت العرب : مغلَّب ، فهـو مغلوب . وإذا قالوا : غلِّب فهـو غالب . وغُلِّبت عليه ليلى الأخيلية ، وأوس بن مغراء القريعي ، ولم يكن إليـه في الشعر ولا قريباً ، وغلب عليه عقال بن خويلد العُقَيليّ وكان مفحماً[1] بكلام لا بشعر . وهجاه سوار بن أوفى القشيري وفاخره ، وهجاه الأخطل بأخرة[2] .قال يونس: كان الجعدي أوصف الناس لفرس . وقال الأخفش : أول من سبق إلى الكناية عن اسمَ من يعني بغيره في الشعر الجعدي فانه قال :

أكني بغير اسمهـا وقد علم الله خفيات كل مكتتم

فسبق الناس جميعاً إليه واتبعوه فيه .

وقال عنه المرزباني في « معجمه » : وهو أحد نعات الخيل[3] .

وكان كثير الافتخار بأمجاد قومه ، كثير التعداد لمآثر أشرافهم ، شديد الذكر لأيامهم التي كانت مادة هجائه ومحور اعتزازه ، وتلك الأيام هي : يوم وادي نساح ويوم شـراحيل ويوما رحرحان ويوم الفلج وأورد أبو الفرج في « أغانيه » تفصيلاً لهذه الايام لا داعي لذكره وقد ورد طرف منها عند ذكر مناسبتها في الأبيات .

هذه إلمامة بحياة الشاعر ، ولا يمكننا أن نستجلي ملامح صورته الكاملة ما لم نطلع على كامل شعره ، لأن الشعر هو الأثر الحي الذي يعطي صورة صاحبه ، ويدخلنا الى قرارة نفسه ، ويجعلنا على معرفة أوسع به .

---

(١) المفحم : الذي لا يقول الشعر ، وأفحمه الهم وغيره : أعجزه عن قول الشعر .

(٢) « طبقات فحول الشعراء » ص : ١٠٥ .

(٣) « معجم الشعراء » ص ١٩٥ حرف القاف .

[الطويل] ١

١ ـ ومَوْلىً جفتْ عنهُ الموالي كأنَّما يُرى وهو مَطليٌّ به القارُ أجرَبُ

٢ ـ رَئِمْتُ إذا لم ترأَمِ البازلُ ابنَها ولم يكُ فيها للمُبِسِّينَ مَحْلَبُ

تخريج القصيدة

(١ ـ ٦) جامع الشواهد محمد الباقر ص ١٣٣ . (١ ، ٣ ـ ٥ ، ٧ ـ ٨) شرح شواهد المغني ص ٢٦٥ (١ ـ ٢) الحماسة ص ١١٦٨/٣ . (٣ ـ ٤) الخزانة ٥٢٢/٣ لسان العرب ٢٤٨/٨ . (٩ ـ ١٠) البكري في معجم ما استعجم (١٢ ـ ١٣) تهذيب الألفاظ ص ٤٥٣ . (١٣ ـ ١٤) لسان العرب مادة شعب ١/ ٤٨٣ . (١٥ ـ ١٩) ابن سلام في طبقات فحول الشعراء ص ١٠٩ . (١٥ ـ ١٨) الأغاني ٣٢/٥ والخزانة ٥١٤/١ . (١٥ ـ ١٧) البلاذري ٣٦٣ . (٢١ ـ ٢٧) حماسة البحتري ١٠٩ .

١ ـ « الحماسة » : من البؤس مطلي . المولى : القريب كابن العم ونحوه. القار والقير ، بالكسر : الفتان ، وهو صُعْد يذاب فيستخرج منه القار ، وهو شيء أسود يطلى به السفن يمنع الماء أن يدخل ، وكذا الابل عند الجرب .

٢ ـ في الأصل : رئمت ، وما أثبته من « الحماسة » . ترأم : تعطف وتلزم ابنها. البازل : الناقة التي بزل نابها ، أي شق . والمبسين : جمع مبس ، وهو الذي يقول للناقة : بس بس حتى تدر . المحلب : موضع الحلب . قال التبريزي ٩٥/٣ : يقول : عطفت عليه في الوقت الذي لا تعطف الوالدة على ولدها لشدة الزمان ، وعموم المحل ، وقلة الدر .

٣ ـ وصهباء لا تُخفي القذى وهي دونَه تُصفَّقُ في راووقها ثُمَّ تُقطَبُ
٤ ـ شربتُ بها والديك يدعو صباحَه إذا ما بنو نَعشٍ دَنَوْا فتصوَّبوا
٥ ـ وبيضاء مثلِ الرِّئْمِ لو شئتُ قد صَبتْ إليَّ وفيها للمُحاضِر ملعبُ

٣ ـ وصهباء ، أي : رب صهباء ، وهي الخمر . تخفي : تستر . دونه : قدامه . القذى في الشراب : ما يقع فيه من ذباب وغيره . التصفيق : تحويل الشراب من إناء إلى إناء ممزوجاً ليصفو . الراووق : ناجود الشراب ، الذي يروق به فيصفى ، والشراب يتروق منه بغير عصر . والناجود : الباطية . تقطب : تمزج . قال البغدادي : يقول : إن القذى إذا حصل في أسفل الزجاجة ، رآه الرائي في الموضع الذي هو فيه لصفائها ، والخمر أقرب الى الرائي من القذى ، وهي فيما بين الرائي وبين القذى ، يريد : انها يُرى ما وراءها لصفائها .

٤ ـ « الخزانة » ٣/٤٢٢ و « الصاحبي » ١٢٢ : تمزّزْتُها ، أي : تمصصتها قليلا قليلا ، ومزه يَمُزّه : مصه . بنات نعش الكبرى : سبعة كواكب ، قال شارح « القاموس » : الواحد ابن نعش ، لأن الكواكب مذكر ، فيذكرونه على تذكيره ، واذا قالوا : ثلاث أو أربع ، ذهبوا الى البنات قاله الليث ، ولهذا جاء في الشعر : بنو نعش ، وذكر البيت . وقال الأزهري : وللشاعر إن اضطر أن يقول : بنو نعش . وبنات نعش : من منازل القمر الثمانية والعشرين . يدعو صباحه ، أي : في وقت صباحه . تصوبوا : دنوا من الأفق للغروب . والباء في قوله « بها » زائدة مؤكدة . وصف خمراً باكرها بالشراب عند صياح الديك .

٥ ـ « شرح شواهد المغني » ٢٦٥ : الريم . . . للمخاصر .
بيضاء: وصف لامرأة . الرئم ، بالكسر : الظبي الخالص البياض يسكن ـ

٦ ـ تَجَنَّبتُها إني امرؤٌ في شَبيبتي وتِلعابَتي عن ريبةِ الجارِ أنكَبُ

٧ ـ وخَرقٍ مَرُوراةٍ يَحارُ بها القطا تُرَدِّدُ فيه هَمَّهُ أينَ يَذْهَبُ

٨ ـ قَطعتُ بِهَوْجاءِ النَّجاءِ كأنَّها مهاةٌ يُراعيها بحَرْبَةَ رَبْرَبُ

٩ ـ تَحُلُّ بأطرافِ الوِحافِ ودارُها حَويلٌ فَرَيْطاتٌ فرَعم فأخرَبُ

١٠ ـ فساقان فالحُرَّان فالصِّنعُ فالرَّجا فجَنْبَى حِمىً فالخانِقان فجبجَبِ

ـ الرمل ، وجمعه : أرآم وآرام . صبت : مالت .

٦ ـ « لسان العرب » مادة لعب : أجنب . رجل تِلْعابة : إذا كان يتلعَّب ، وكان كثير اللعب ، أنكب : أتنحى . والريبة : التهمة والشك .

٧ ـ « شرح شواهد المغني » ٢٦٥ : يردد .

الخرق : القفر ، والأرض الواسعة تتخرق فيها الرياح . والمروارة : الأرض لا شيء فيها . القطا ، جمع قطاة : طير . الهم : العزم والنية .

٨ ـ الهوجاء : الناقة المسرعة حتى كأن بها هوجاً . النجاء : السرعة في السير . المهاة : بقرة الوحش ، سميت بذلك لبياضها . وحَرْبة . موضع ببلاد هذيل ، أو هو موضع بالشام . الربرب : قطيع من بقر الوحش ، وقيل : من الظباء ولا واحد له . يراعيها : يرعى معها .

٩ ـ « اللسان » مادة حول : ودونها . وفي مادة ريط : الوحاف . . . فزعم . الوحاف وحويل وريطات ورعم وأخرب : كلها أسماء مواضع .

١٠ ـ وهذه كلها أسماء مواضع محددة في رسومها . قال البكري في «معجم ما استعجم» : جبجب : بفتح أوله وإسكان ثانيه ، بعده جاء وباء كاللذين قبلهما : ماء لبني جعدة قبل نجران ، مذكور في رسم الرجا . والجبجبة في اللغة : جري الماء

١١ ـ وداهيةٍ عمياءَ صَمَّاءَ مُـذْكِرٍ تُدِرُّ بسمٍّ مـن دَمٍ يتحلَّب

. . . . . .

١٢ ـ ونُؤْيٍ كأخلاقِ النَّضيحِ تعاونتْ عليه القِيان بالسَّخاخين يُضرَبُ

١٣ ـ أقامتْ به ما كان في الدار أهلُها وكانوا أُناساً من شَعوبَ فأشعَبوا

ـ قليلاً قليلا . هكذا أورده ابن دريد وأبو علي ، وأنشده ابراهيم بن محمد ابن عرفة بالحاء والجيم معاً حبحب وحبجب » وأنشد البيتين هذا والذي قبله.

١١ ـ الداهية : الأمر العظيم المنكر ، وداهية مذكر : لا يقوم لها إلا ذكران الرجال ، وقيل : الشديدة ، وذلك أن العرب كانت تكره أن تنتج الناقة ذكراً ، فضربوا الاذكار مثلا لكل مكروه . يتحلب : يسيل .

١٢ ـ النؤي : الحفير حول الخباء أو الخيمة يدفع عنها السيل يميناً وشمالاً ويبعده. أخلاق : جمع خلق ، بفتح الخاء واللام ، أي : بال ، وقد يقال : ثوب أخلاق ، يصفون به الواحد ، إذا كانت الخلوقة فيه كله . النضيح : الحوض . تعاونت عليه ، أي : تعاونت على حفر النؤي . القيان : الاماء . السخاخين: المساحي ، واحدها سخين ، بلغة قيس ، وهي مسحاة منعطفة . شبه النؤي بالحوض المتهدم ، وذكر أن الاماء تعاونت على إصلاحه .

١٣ ـ « التهذيب » ٤٥٣ : من شُعوب . أقامت به ، أي : أقامت الاماء بالمكان ما كان أهلها مقيمين فيه . أشعب الرجل : مات ، أو فارق فراقاً لا يرجع. وقد نقل صاحب « اللسان » في مادة : شعب هذا البيت بفتح شين شعوب ، ثم نقل ما قاله ابن بري من أن صواب إنشاده ماروي في شعره : « وكانوا شُعوباً من أناس » أي : ممن تلحقه شعوب ـ بفتح الشين ـ وقال : ويروى : « من شُعوب » أي كانوا من الناس الذين يهلكون فهلكوا .

١٤ ـ تَحَمَّلَ من أمسى بها فتفرَّقوا فريقَيْنِ منهم مُصْعِدٌ ومُصَوِّب

. . . . . .

١٥ ـ فَمَنْ راكبٌ يأتي ابنَ هندَ بحاجتي على النأي والأنباء تنمي وتُجْلَب

١٦ ـ ويُخبرُ عنّي ما أقولُ ابنَ عامرٍ ونِعمَ الفتى يأوِي إليه المُعصَّب

---

١٤ ـ المصوب : خلاف المصعد ، أي : المنحدر . قلت : والمعنى : قد رحل من كانوا ينزلون الديار ، وتفرقوا إلى فريقين ، فريق أنجد ، وفريق غور .

١٥ ـ تنمي : تزيد . وفي « الطبقات » : « تُنمى » بالبناء المجهول ، من نميت الحديث إلى غيري نمياً : إذا أسندته ورفعته . تجلب : تحمل من بلد إلى بلد . ابن هند : هو معاوية بن أبي سفيان ، رضي الله عنه . قال ابن سلام عندما روى هذا البيت مع الأربعة التي تليه : وكان النابغة علوي الرأي ، وأخذ مروان ابنه وإبله بالمدينة ، فخرج ومدح مروان بن الحكم بأبيات. وجاء في « الأغاني » ٣١/٥ أن النابغة دخل على معاوية ، وعنده عبد الله بن عامر ومروان فأنشده : . . ثم ساق الأبيات .

١٦ ـ « طبقات فحول الشعراء » ص ١٠٩ يُؤوى إليه .

ابن عامر : يعني : عبد الله بن كريز ، ولد بمكة بعد الهجرة بأربع سنين ، وحمل إلى رسول الله ﷺ في عام عمرة القضاء ، وهو ابن ثلاث سنين ، فحنكه رسول الله ﷺ . فلم يزل عبد الله شريفاً سخياً كريماً كثير المال والولد . قال فيه عليٌّ ابن أبي طالب ، رضي الله عنه : هو سيد فتيان قريش غير مدافع . وقوله يأوي إليه ، أي : يلجأ إليه ويعتصم به ـ بالبناء للمعلوم حسب رواية « الأغاني » و « الأصل » ـ والمعصب على هذه الرواية :ـ

١٧ ـ فإنْ تأخذوا أهلي ومالي بظِنَّةٍ فإني لجرّابُ الرّجالِ مُجرَّبُ

١٨ ـ صَبورٌ على ما يكرهُ المرءُ كُلَّه سوى الظُّلمِ إني إن ظُلِمتُ سأغضب

١٩ ـ أُصيبَ ابنُ عفّانَ الإمامُ فلم يكُنْ لذي حَسَبٍ بعدَ ابنِ عفانَ مغضب

ـ هـــو الذي عصبته السنون ، أي : أكلت ماله . وعلى رواية ابن سلام : « يؤوى » بالبناء للمجهول ، يكون معنى المعصب : الرجل الذي سوده قومه ، وهو مأخوذ من العصابة ، وهي العمامة ، وكانت التيجان للملوك ، والعمائم الحمر لسادة العرب وأشرافهم . وهذه الرواية أصح وأرجح .

١٧ ـ « الأغاني » ج ٥/٣٢ « طبقات الفحول » ١٠٩ : لحراب ـ محرب ، بالحاء المهملة . والحراب : مبالغة من الحارب ، وهو الذي يسلب أموال أعدائه في الحرب والغارة ، يريد أنه أخو حرب وغارة . والمحرب : من قولهم : حربته ، أي : أغضبته ، يقال : أسد محرب : مغضب مغيظ قد هيج وأغضب ، وهو عندئذ أشد بأساً وأجرأ شراً . يهدد الجعدي بالشر ، وأنه لا يهاب حرباً لألفه لها،وتمرسه بها.والبيت على هذه الرواية أرجح من حيث المعنى . والظنة : التهمة ، تظن ولا تحقق . وجراب الرجال : كثير الاختبار لهم والاحتكاك بهم . والمجرب : الذي قد بُلي واختبر ما عنده .

١٨ ـ جاء بعد هذا البيت في « الأغاني » ما نصه : « فالتفت معاوية إلى مروان ، فقال : ما ترى ؟ قال : أرى أن لا ترد عليه شيئاً . قال : ما أهون والله عليك أن ينجحر هذا في غار ، ثم يقطع عرضي علي ، ثم تأخذه العرب فترويه . أما والله إن كنت لمن يرويه ، أردد عليه كل شيء أخذته منه .

١٩ ـ المغضب : مصدر ميمي من الغضب . قال المحقق الأستاذ محمود شاكر:يقول :ـ

. . . . . .

٢٠ ـ مقامَ زيادٍ عند بابِ ابنِ هاشم يريد صلاحاً بينكُمْ ويقرِّب

٢١ ـ ولمَّا رأينا أنكم قد كَثُرْتُم وخَبَّ إليكم كلُّ حيٍّ وأجلَبوا

٢٢ ـ عرانا حِفاظٌ والحفاظ مهالك إذا لم يكن مِنْ وِرْدِهِ مُتَنَكَّبُ

٢٣ ـ فجئنا إلى الموتِ الصُّهابيِّ بعدَما تجرَّدَ عُريانٌ من الشرّ أخدَبُ

ـ بعد الذي أصاب عثمان على شرفه ومنزلته من ظلم الناس له وعدوانهم عليه ، لم يبق لذوي الشرف والحسب نجاة من نزول الظلم بهم ، ولو تركوا الحمية لأحسابهم ، ففي عثمان أسوة للمؤتسي .

٢٠ ـ « الأغاني » ١٢/٢٤ : وقام زيادٌ . وجاء في « الأغاني » أن زياد بن الأشهب عم الحشرج ابن الأشهب كان شريفاً سيداً ، وكان سار إلى أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب ، رضي الله عنه يصلح بينه وبين معاوية على أن يوليه الشام فلم يجبه ، وفي ذلك يقول نابغة بني جعدة يعتد على معاوية ... البيت . الصلاح ، بكسر الصاد : مصدر المصالحة ، وأصلَح ما بينهم وصالَحهم مُصالَحَة وصِلاحاً .

٢١ ـ خب : أسرع . أجلبوا : من الجلبة ، وهي الصياح .

٢٢ ـ الحفاظ : الغضب والدفاع والذب . وعرا فلاناً أمر . ألم به . تنكب عنه : عدل عنه وتجنبه واعتزله .

٢٣ ـ « اللسان » مادة صهب : أحدب ، بالحاء المهملة . الموت الصهابي : الشديد كالموت الأحمر . الأخدب : الأهوج ، والذي لا يتمالك من الحمق . وقوله : عريان من الشر ، على المجاز ، وفي الحديث : «أنا النذير العريان . . » خص العريان لأنه أبين للعين ، وأغرب وأشفع عند المبصر ، وذلك أن ربيئة القوم ـ

٢٤ ـ فلما قضَيْتمْ كلَّ وِترٍ ودِمنةٍ وأدركَكُمْ نصرٌ من الله مُعجِبُ
٢٥ ـ وأدركْتُمُ مُلكاً خَلَعتُم عِذارَنا كما خَلَعَ الطِّرْفُ الجوادُ المُجرَّبُ
٢٦ ـ ومالَ الولاءُ بالبلاء فَمِلتُمُ علينا وكانَ الحقُّ أن تتقرَّبوا
٢٧ ـ ولا تأمنوا الدهرَ الخؤونَ فإنه على كل حالٍ بالوَرى يتقلَّبُ

* ★ ★

آ ـ وهاجتْ لكَ الأحزانَ دارٌ كأنها
بـذي بَقَرٍ أو بالعَنانَـةِ مَـذْهَبُ
ب ـ بأخضَرَ كالقهقَرَ ينفُضُ رأسَـهُ أمامَ رِعال الخيلِ وهْي تُقرَّب

ـ وعينهم يكون على مكان عال ، فاذا رأى العدو قد أقبل ، نزع ثوبه ، وألاح به لينذر قومه ويبقى عرياناً .

٢٤ ـ الوتر : الثأر . الدمنة : الحقد القديم ، الذي أتى عليه الدهر .

٢٥ ـ العذار في الأصل : الشعر النابت في موضع العذار . ويقال : خلع العذار ، أي : ألقاه عن نفسه فعدا بشر ، وهو على المثل . قلت : والمعنى : ألجأتمونا إلى خلع عذارنا . وخلع الرجل دابتـه : أطلقهـا من قيدها . والطرف : الجواد الكريم .

٢٦ ـ يقول : إن ولاءنا لكم قد جر علينا البلاء من قبلكم ، فجُرتم علينا ، وكان الحق أن تأتوا من الأعمال بما تتقربوا بها منا .

آ ـ في الأصل : « الاخوان » وهـو خطـأ . ذو بقر : قرية في ديار بني أسد . وقال ابو حاتم عن الأصمعي : هو قاع يقري الماء ، اي : يجمعه . العَنانة : موضع .

ب ـ بأخضر : صفة لموصوف محذوف وهو الفرس ، وأخضر التي تخلطها غبره .

ج ـ فلما جرَى الماءُ الحميم وأدرِكَتْ هَزيمَتُه الأولى التي كنتُ أطلُبُ
د ـ قريشٌ جهازُ الناس حيّاً ومَيِّتاً فمن قال كلا فالمُكَذِّبُ أكْذَبُ
هـ ـ وأعلمُ أنَّ الخيرَ ليس بدائم علينا وأن الشر لا هو يَرْتُب

* * *

ـالقهقر ، بتشديد الراء : الحجر الأملس الأسود الصلب . رعال : جمع رَعلة وهي : القطعة من الخيل . تُقرّب : من التقريب ، وهو ان يرفع الجواد يديه معاً ويضعها معاً .

٣٠ ـ الحميم : الماء الحار ، والعرق . وهزيمته : تصبب عرقه ، وهو مأخوذ من : بئر هزيمة : إذا خسفت وكسر جبلها ففاض الماء .

٣١ ـ جهاز العروس والميت ـ بفتح الجيم وكسرها ـ : ما يحتاجان إليه ، وكذلك جهاز المسافر والغازي .

٢ [المتقارب]

١ ـ سما لكَ همٌّ ولم تَطرَبِ وبتَّ ببثٍّ ولم تَنصَبِ

تخريج القصيدة

(١ ـ ٤) الموشح ٦٤ ـ ٦٥ ، المرتضى ١/١٩٥ . (٣ ـ ٥) حماسة البحتري ٢٣٣ . (٧ ـ ٩) الشريشي ١/١٦٧ (١١ ـ ٣٢) أبو عبيدة ـ الخيل ـ ١٦٣ [(٢٦، ٢٢ ـ ٢٣) الاقتضاب ٣٣٧ . شرح أدب الكاتب ٢١٢ ـ ٢١٣ . (٢٤ ـ ٢٦) خزانة ١/٥١٠ (٢٥ ـ ٢٦) ابن قتيبة : الشعر والشعراء ٥٣ . المعاني الكبير ١/١٤٥ . أمالي الشجري ١/١٥٦ (٢٤ ـ ٢٥) أبو القاسم . (٢٨ ـ ٢٩) المعاني ١/١٣٠ (٣٠ ـ ٣١) اللسان ٢/٢٦٣ ـ ٧/١٩٥ ـ ٩/٢٥٥ المزهر ٢/١٧٢ . أمالي الفالي ١/١٥٨ . ابن قتيبة : المعاني ١/١٢٥ الشعر والشعراء : ١٦٠ . أساس البلاغة ٢/٣٤٣ . الجزائري : ١٧٤ . أبو عبيدة : ٨٨ . أبو القاسم ٢٧] (٣٥ ـ ٣٧) البكري معجم ٦١٧ . (٣٩ ـ ٤٢) حماسة البحتري ص ٨٥ [(٣٩ ـ ٤١) ابن قتيبه عيون الأخبار ٣/٢٩ . (٣٩ ـ ٤٦) اللسان ١٢/١٤٠] (٤٢ ـ ٤٤) اللسان ١٣/٢٣٠ [(٤٣ ـ ٤٤) اللسان ١/٤٠٠] (٤٤ ـ ٤٦) هافنر نص ٨٤ (٤٨ ـ ٥١) حماسة البحتري ص ٢٤١ . (٤٨) اللسان ٥/٣٧٢ (٥٣ ـ ٥٤) أساس ١/٣٢٧ (٥٨) اساس مادة رجو (٦٠ ـ ٦٢) حماسة البحتري ٢٦ . (٦٣ ـ ٦٤) معجم البكري (أكلب)(آ ـ د) الأغاني ٢/١١٩ (ح ـ ط) البكري في المعجم : (يترب).

١ ـ سمالك : من السمو ، وهو الارتفاع والعلو . والطرب : خفة تصيب الانسان لشدة حزن أو سرور . والبث : الحال والحزن . تنصب : تتعب .

٢ ـ وقالتْ سُلَيمى أرى رأسَهُ كناصِيةِ الفرسِ الأشهب

٣ ـ وذلك من وَقَعاتِ المنُون ففيئي إليكِ ولا تَعجبي

٤ ـ أتينَ على إخوتي سبعةً وَعُدْنَ على رَبعيَ الأقرب

٥ ـ وسادةِ رَهْطِيَ حتى بَقِيْـ ـتُ فرْدا كصِيصيةِ الأعضَب

. . . . . .

---

٢ ـ « الوشح » : كنامية ..
الناصية في كلام العرب كما قال الأزهري : منبت الشعر في مقدمة الرأس .
والأشهب : من الشهبة ، وهي في الالوان : البياض الذي غلب على السواد .

٣ ـ « لسان العرب » مادة : خلا ، فأخلي . « حماسة البحتري » : فخلّي الوقعات ، جمع الوقعة ، وهي : صدمة الحرب . المنون : الموت ، والمنون : الدهر ، وهي مؤنثة ، وتكون واحدة وجمعاً كما قال الفراء . فيئي إليك ، أي : ارجعي إلى نفسك . ومعنى أخـــلي في : اللسان » : أخلي بأمرك ، من خلوت .

٤ ـ « امالي المرتضى ـ نسخة ابن الشجري ـ » اخوةٍ سبعةٍ .
والضمير في : اتين ، يعود على وقعات المنون . الربع : الدار بعينها حيث كانت ، وجمعها : رباع وربوع وارباع واربع . والربع : المحلة .

٥ ـ الرهط : القوم والقبيلة . يقول : اصاب الموت سادة رهطي . والصيصية : القرن ، وجمعه : صياصي . والأعضب : المكسور القرن ، ومن ليس له اخ .

٦ ـ فليتَ رسولاً له حاجةٌ إلى الفَلَجِ العَوْدِ فالأشعَبِ
٧ ـ ودَسكَرَةٍ صوتُ أبوابها كصوتِ المواتِحِ بالحوْأبِ
٨ ـ سَبقتُ صياحَ فراريجها وصوت نواقيسَ لم تُضْرَبِ
٩ ـ برنَّةِ ذي عَتَبٍ شارفٍ وصهباء كالمِسكِ لم تُقطَبِ

٦ ـ قال صاحب « اللسان » : والأشعب : قرية باليمامة ، وأورد البيت شاهداً على ذلك . ونقل صاحب « التاج » عن « معجم البلدان » أن الفلج : مدينة بأرض اليمامة أيضاً لبني جمدة وقشير ابني كعب بن ربيعة بن عامر ابن صعصعة . العَوْد : القديم .

٧ ـ « الشريشي » ١/١٩٤ : المراتج ، وهي البكرات .
الدسكرة : بيوت الأعاجم يكون فيها الشراب والملاهي . والمواتح : جمع ماتح ، وهو المستقي . والحوأب : الواسع من الدلاء ، واسم ماء .

٨ ـ « المرصفي » ج ٣/٩٤ : سبَقْتُ . وهي رواية لا تتفق مع الوزن .
الفراريج : جمع الفروج ـ كتنور ـ وهو فرخ الدجاج الفتي ، كما قال شارح « القاموس » ونقل صاحب « الخزانة » عن الأصمعي أن الفراريج : الديكة ، وأورد البيت . قال المرصفي على روايته ، بفتح القاف وتسكين التاء : يصف بكور ناقته في ارتحاله . وصوت نواقيس . . أي : ليست هناك نواقيس فتضرب ، ولكن هذا من أوقاتها . قال المرزوقي ١٨٨٤ بعد ايراده شطر البيت الثاني : فنبه بقوله : « لم تضرب » على أنه كان منتظراً لا واقعاً .

٩ ـ قال ابن قتيبة في « المعاني » : رنة : صوت . ذو عتب : عود ، وعتبه : ملاويه . شارف : قديم ، والشارف في الأصل : الناقة المسنه : وقد شبه العود بها ، لأنها أغن صوتاً وأطربه . تقطب : تمزج .

١٠ ـ وقهوةٍ صهباء باكَرْتُها بجُهْمةٍ والدّيكُ لم يَنعِبِ

١١ ـ وجُردٍ جَوانِحَ وِرْدَ القَطا يُوائِلنَ من عَنَقٍ مُطنِبِ

١٢ ـ خرجنَ شماطِيطَ من غارةٍ بألفٍ تَكَتَّبُ أو مِقْنب

---

١٠ ـ القهوة : الخمر ، يقال : سميت بذلك لأنها تقهي ، أي : تذهب بشهوة الطعام . والجهمة : قريب من السحر ، يقال : خرج في جهمة الليل . نعب : صاح ، وهو على الاستعارة كما قال الجوهري ، لأن الأصل في النعيب أن يكون للغراب . وقد أورد الجوهري هذا البيت دون أن يعزوه إلى قائله ، وقد عزاه صاحب « اللسان » وابن السكيت في « تهذيب الألفاظ » ص ٤٠٨ إلى الأسود بن يعفر . والحق أن البيت مقحم على القصيدة ، وهو من البحر السريع والقصيدة من المتقارب .

١١ ـ جرد : جمع أجرد ، والأجرد من الخيل والدواب كلها : القصير الشعر ، وذلك من علامات العتق والكرم . جوانح : من جنحت . إذا أسرعت . واءل : لجأ ، وواءل منه : طلب النجاة . وواءل إلى المكان مواءلة ووئالاً : بادر . العنق : ضرب من سير الدابة . مطنب : من أطنب الفرس في عدوه : إذا مضى فيه باجتهاد ومبالغة .

١٢ ـ « المفضليات » ٥١٧ لألفٍ تكتَّبَ ، أي : صار كتيبة .

الشماطيط : القطع المتفرقة . وشماطيط الخيل : جماعة في تفرقة ، واحدها : شمطوط . تكتبت الخيل : تجمعت . المقنب من الخيل : ما بين الثلاثين والأربعين ؛ وقيل : زهاء ثلاثمئة .

١٣ ـ كأنَّ الغُبارَ الذي فوقَهُنَّ ضُحَيَّاً دواخِنُ من تَنضُبِ
١٤ ـ تلافَيتُهُنَّ بلا مُقرِفٍ بطيءٍ ولا جَذَعٍ جأنَبِ
١٥ ـ بعاري النَّواهِقِ صَلْتِ الجَبيـ ـنِ أجرَدَ كالصَّدَعِ الأشعَبِ

---

١٣ ـ « اللسان » و « التاج » : مادة نضب : الدخان . « اللسان » و « سيبويه » : الذي غادرت .

قال الشنتمري شارح شواهد «سيبويه» معلقاً على البيت : الشاهد فيه تصغير ضحى على ضحي . وكان القياس أن تصغر بالهاء لأنها مؤنثة ، إلا أنهم صغروها بغير هاء ، لئلا تلتبس بتصغير ضحوة . وصف غباراً أثارته حوافر فرسه بدخان التنضب في سطوعه وكثافته. ومعنى غادرت : تركت . والدواخن : جمع دخان ، على غير قياس ، كأنه جمع تكسير داخنة . والتنضب : شجر كثير الدخان ، واحدته : تنضبة ، والحرباء تألفها ، فيقال : حرباء تنضبة .

١٤ ـ في الأصل تلافيتهن ـ جدع . وفي « الخيل » : تلافيتهن ـ جدع ـ بالفاء الموحدة ، وبالدال المهملة .

المقرف ـ كمحسن ـ من الفرس وغيره : ما يداني الهجنة ، أي : أمه عربية لا أبوه ، لأن الاقراف إنما هو من قبل الفحل ، والهجنة من قبل الأم ؛ وقيل : هو الذي داني الهجنة من قبل أبيه . الجذع في الخيل : إذا استتم الفرس سنتين ودخل الثالثة . جأنب : قصير قميء .

١٥ ـ « اللسان » : يستَنُّ كالنيس ذي الحلبِ .

الناهقان : عظمان شاخصان يندران من ذي الحافر في مجرى الدمع ، يخرج منها النُّهاق . وقال أبو عبيدة في كتاب « الخيل » : الناهقان : عظمان

١٦ ـ يُقطِّعُهُنَّ بتقريبِهِ ويأوي إلى حُضْرٍ مُلْهِبِ

١٧ ـ وإرخاءِ سِيدٍ إلى هضبةٍ يُوائل من بَرَدٍ مهذِبِ

١٨ ـ إذا سِيقتِ الخيلُ وسطَ النَّهارِ يُضْرَبْنَ ضرباً ولم يُضْرَبِ

ـ شاخصان في وجه الفرس أسفل من عينيه . صلت الجبين : واضح ، واسع أبيض ، وقال أبو عبيدة : الصلت الجبين : المستوي . أجرد : قصير الشعر . الصَدَع والصدْعُ : الفتي الشاب القوي من الأوعال والظباء والابل والحمر . وقال ابن السكيت : لا يقال في الوعل إلا الصدَع ، بفتح الدال . ظبي أشعب : بين الشعب ؛ إذا تفرق قرناه ، فتباينا بينونة شديدة ، وكان ما بين قرنيه بعيداً جداً .

١٦ ـ يقال : هذا فرس يقطع الجري ، أي : يجري ضروباً من الجري لمرحه ونشاطه . وقطع الخيل تقطيعاً : خلفها ومضى . التقريب : ضرب من العدو ؛ يقال : قرب الفرس : إذا رفع يديه معاً ، ووضعها معاً في العدو ، وهو دون الحضر . الحُضْر والاحضار : ارتفاع الفرس في عدوه . قال الأزهري : الحُضْر والحضار : من عدو الدواب ، والفعل : الاحضار ؛ ومنه حديث ورود النار : . . . ثم يصدرون عنها بأعمالهم كلمح البرق ، ثم كالريح ، ثم كحضر الفرس . . ملهب : شديد الجري ، مثير للغبار .

١٧ ـ إرخاؤه : عسلانه ، وهو ضرب من السير . السيْد : الذئب . يوائل : يلجأ . البرَد : حب الغمام . مهذب : من أهذبت السحابة ماءها : إذا أسالته بسرعة . و لاهذاب والتهذيب : الاسراع في الطيران ، والعدو ، والكلام.

١٨ ـ يقول : إن سواه من الخيل تضرب عند سوقها ، أما هو فلا يحتاج إلى ذلك .

١٩ ـ غَدا مَرِحاً طرِباً قلبُه لَغِبنَ وأصبح لم يَلْغَب

٢٠ ـ فَليقُ النَّسا حَبِطُ الموقفين يستَنُّ كالتَّيس في الحُلَّب

---

١٩ ـ « اللسان » مادة هزج ، غدا هزجاً . والهزج : الخفة وسرعة وقع القوائم ووضعها . المرح : النشاط والخفة . لغبن : تعبن .

٢٠ ـ « اللسان » مادة وقف وحبط : يستن كالصدع الأشعب .

فليق : بمعنى مفلوق ، أي : مشقوق . والنسا : بوزن عصا : عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذين ، ثم يمر بالمرقوب حتى يبلغ الحافر ، فاذا سمنت الدابة انفلقت فخذاها بلحمتين عظيمتين ، وجرى النسا بينهما واستبان . والنسا لا يتفلق وإنما يتفلق موضعه . أراد : فلق فخذاه عن موضع النسا . الحبِط : قال صاحب « اللسان » : يقال : فرس حَبِط القصيرى ، إذا كان منتفخ الخاصرتين ، ثم أورد البيت وقال : ولا يقولون : حبط الفرس حتى يضيفوه إلى القصيرى ، أو إلى الخاصرة ، أو إلى الموقف ، لأن حَبَطَه انتفاخ بطنه . الموقفان من الفرس : نُقرتا خاصرتيه ، يقال : فرس شديد الموقفين وحبط الموقفين ، إذا كان عظيم الجنبين قال الجعدي :

شديدُ قِلاتِ الموقفين كأنما به نفس أو قد أراد ليزفرا

وقيل : موقف الدابة : ما أشرف من صلبه على خاصرته . يستن : من السنّ وهو السير الشديد والسنن : الذي يلح في عدوه وإقباله وإدباره . الحلب : نبات ينبت في القيظ بالقيعان وشطآن الأودية ، ويلزق بالأرض حتى يكاد يسوخ ، ولا تأكله الابل ، إنما تأكله الشاة والظباء ، وهي مَغْزَرَة مَسْمَنة ، وتحتبل عليها الظباء . يقال : تيس حُلَّب ، وتيس ذو حُلَّب ، وهي بقلة جعدة غبراء في خضرة تنبسط على الأرض ، يسيل منها اللبن إذا قطع منها شيء .

٢١ ـ مُدِلٌّ على سَلِطاتِ النُّسو ر شُمِّ السَّنابك لم تُقْلَب
٢٢ ـ صَحيحُ الفُصُوصِ أمينُ الشَّظا نِيامُ الأباجِلِ لم تُضْرَبِ
٢٣ ـ كأنَّ تَماثيلَ أرْساغِهِ رِقابُ وُعولٍ لَدى مَشْرَبِ

---

٢١ ـ « أساس البلاغة » مادة : سلط:مدلاً . ومدل : مشرف ، وهو من أدلَّ البازي على صيده : إذا أخذه من فوق . سلِطات : جمع سلْط . يقال : حافر سَلْط وسليط : شديد . وقال الزمخشري : سنابك سلطات : طوال . النسور : جمع نسر ، وهو لحمة صلبة في باطن الحافر كأنها حصاة ، أو نواة ، وقيل: هو ما ارتفع في باطن حافر الفرس من أعلاه، وقيل : هو باطن الحافر. شُم: جمع أشم وهو المرتفع الطويل . السنابك ، جمع سنبك : وهو طرف الحافر وجانباه من قُدمٍ . لم تقلب ؛ أي : لم تصب حوافرها بداء فتقلب منه .

٢٢ ـ « أساس البلاغة » ظماء الفصوص لطيف . . « سمط اللآلي » ٩١٥: ظماء الفصوص لطاف الشوى . « المعاني الكبير » ١/١٦٣ .

لطاف الفصوص نيام الشظى صحاح الأباجل لم تُضربِ

الفصوص من الفرس : مفاصل ركبتيه وأرساغه ، وفيها السلاميات ، وهي عظام الرسغين . الشظى: عُظيم مُلزق بالذراع ، فاذا تحرك من موضعه قيل : قد شَظِي الفرس ، الأباجل : جمع أبجل ، وهو عرق غليظ من الفرس والبعير في الرجل أو في اليد بازاء الأكحل . ونيام : أي ساكنة لا تنبض ، قال ابن قتيبة : يريد أنها غير منتشرة .

٢٣ ـ « الخزانة » ج ١/ ص ٥١٠ على مشرب . التماثيل : جمع تمثال ـ

٢٤ ـ كأنَّ حوافِرَه مُـدْبِراً خُضِبْنَ وإنْ كانَ لم يُخْضَبِ
٢٥ ـ حِجارةُ غَيْلٍ برَضْراضَـةٍ كُسِيْنَ طِـلاءً من الطُّحْلُبِ

ـ بالكسر : وهي الصورة . والأرساغ ، جمع رسغ بالضم : وهو من الدواب : الموضع المستدق بين الحافر وموضع الوظيف من اليد والرجل . ومن الانسان : مفصل ما بين الكف والساعد ، والقدم إلى الساق . والوعول : جمع وعل ، قال ابن فارس : هو ذكر الأروى ، وهي الشاة الجبلية ، والأنثى وعلة ، بكسر العين وتسكن فيها. وقال الجواليقي: الوعول: تيوس الجبال. المشرب، بالفتح : موضع الشرب. قال البغدادي: وهذا البيت من التشبيه البديع الذي لم يسبق إليه ؛ شبه أرساغه في غلظها، وانحنائها، وعدم الانتصاب فيها برقاب وعول قد مدتها لتشرب الماء ، وهذا البيت من شواهد « أدب الكاتب » قال : ويستحب أن تكون الأرساغ غلاظاً يابسة ؛ وأنشد هذا البيت .

٢٤ ـ « الخزانة » كأن حواميه .. خضبن وإن لم تكن تخضب
« الشعر والشعراء » ص ٧٨ : كأن حواميه .. وكذلك « المعاني الكبير » ١/١٦٦
قال البغدادي : الحوامي : جمع حامية ، وهي ما فوق الحافر ، وقيل : هي ماعن يمين الحافر وشماله . ولكل حافر حاميتان . قال ابن قتيبة : هما عن يمين السنبك وشماله . وتخضب : بدل اشتمال من تكن ، لاشتمال الخضاب على الكون ، وهو من قبيل بدل الفعل من الفعل. قال ابن قتيبة في المعاني ج/١/١٦٦: هي سود كأنها خضبت .

٢٥ ـ « لسان العرب » مادة: رصص : حجارة قُلَتٍ برصراصة .
قال في « الخزانة » :
الحجارة : جمع حجر، وهي الصخرة. الغيل، بفتح الغين المعجمة : الماء الجاري على وجه الأرض . الرضراضة : الأرض الصلبة . قال ابن السكيت في « أبيات المعاني » : ورضراضة : أرض مرصوصة بحجارة ؛ بالضاد المعجمة والمهملة قال ابن قتيبة:ـ

٢٦ ـ وأَوظِفةٌ أَيِّدٌ جَدْلُها كأَوْظِفةِ الفالِجِ المُصعَبِ

٢٧ ـ ولَوحُ ذراعَينِ في بِرْكَةٍ إلى جُؤجؤٍ رَهِلِ المَنكِبِ

في « أدب الكاتب » : ويستحب أن تكون الحوافر صلاباً غير نَقَدة . والنقد ، بالتحريك : أن تراها متقشرة ، وتكون سوداً أو خضراً ، لا يبيض منها شيء ، لأن البياض فيها رقة . شبه حوافره بحجارة مقيمة في ماء قليل ، وذلك أصلب لها . كسين بالبناء للمفعول : من الكسوة ، والنون ضمير للحجارة . والطلاء،بالكسر: كل ما يطلى به . والطحلب : بضم اللام وفتحها ،مع ضم الطاء وتكسر أيضاً مع كسر الطاء : وهو خضرة تعلو الماء المزمن . وقد طحلب الماء فهو مطحلب ـ بكسر اللام وفتحها ـ والحجارة المرصوفة إذا أصابها الماء ، وركبها الطحلب ؛ كان أصلب لها وأشد .

٢٦ ـ أوظفة ، جمع وظيف : وهو مستدق الذراع والساق من الخيل ومن الابل . أيِّد : قوي محكم . جدلها : فتلها وطيُّها . الفالج : الجمل الضخم ذو السنامين ، يحمل من السند للفحْلة . المُصْعَب : الفحل الذي لم يُرَض ولم يحمل عليه وترك للفحلة .

٢٧ ـ « الكامل » ص ٧٣٤و « سمط اللآلي » : ولَوْحَا .

قال ابن قتيبة في « المعاني » ج ١/١٣٧ : كل عظم لوح . البركة :الصدر . قال المبرد: البَرك : الصدر ، إذا فتحت الباء ذكّرت ، وإن أردت التأنيث كسرت الباء ، قلت : بِركة. الجؤجؤ : الصدر ، أو مجتمع رؤوس عظام الصدر . المنكب: مجتمع العضد والكتف . ورهله : استرخاؤه من السمن لا من الضعف . قال ابن قتيبة في « المعاني» : وقوله : في بركة، معناه : مع بركة،ويستحب أن يكون في جلد الصدر وجلد المنكبين رهل وهو مسترخى جلد المنكب ، فهو يموج ليس بضيق.

٢٨ ـ أَمِرَّ وُنحِّيَ من صُلْبِهِ كتَنحِيةِ القَتَبِ المُجلَبِ

٢٩ ـ على أَنَّ حارِكَهُ مُشْرِفٌ وظَهْرَ القطاةِ ولم يَحْدَبِ

٣٠ ـ كأنَّ مَقَطَّ شَراسِيفِه إلى طَرَفِ القُنْبِ فالمَنْقَبِ

٣١ ـ لُطِمْنَ بتُرْسٍ شديدِ الصِّفا قِ من خَشَبِ الجَوْزِ لم يُثْقَبِ

---

٢٨ ـ « اللسان » مادة : نحا : عن زوره .

أَمِرَّ: من المِرَّة ، وهي: القوة وشدة العقل والفتل . ونحي ، أي : تباعد ، وحُرِّفَ . الصُّلب: من الظهر، وكل شيء من الظهر فيه فقار ؛ فذلك الصلب . القتب: رحل صغير على قدر السنام . المجلب : من أجلب قتبه : غشاه بالجُلْبَة : وهي جلدة تجعل على القتب ، وقيل : هو أن يجعل عليه جلدة رطبة فطيراً ، ثم يتركها عليه حتى تيبس .

٢٩ ـ الحارك : فروع الكتفين ، وهو أيضاً : الكاهل . مشرف : مرتفع . القطاة : مقعد الردف ، وهو الرديف . الحدب : ارتفاع مقعد الفارس من الصلب ، وكره ذلك في الظهر للقبح والضعف . قال ابن قتيبة في « المعاني » يقول : في عظامه قنا ، أي : تحنيب وهو أن يكون فيه كالحدب ، وهو يستحب في المحال والذراع .

٣٠ ـ « الخيل » : على .

الشراسيف جمع ، شرسوف: وهو رأس الضلع مما يلي البطن . المقط من الفرس : منقطع الشراسيف، من القَطّ ، وهو القطع. القنب : جراب قضيب الدابة. المَنقب: السرة، أو الموضع الذي ينقب البيطار في بطنه يستخرج منه الماء يقول : إن ذلك الموضع منه ليس بمسترخ .

٣١ ـ « الشعر والشعراء » : الصقال .

لطم الشيء بالشيء : ألصقه به قال صاحب «اللسان» : قال الأصمعي في كتاب الفرس:

٣٢ ـ ويَصْهِلُ في مثل جَوْفِ الطَّوِيِّ صَهيلاً يُبَيِّنُ للمُعْرِب

٣٣ ـ ومِنْ دون ذاكَ هَوِيٌّ له هَوِيَّ القُطامِيِّ للأرنب

٣٤ ـ كأنَّ تَواليَها بالضُّحى نواعمُ جَعْلٍ من الأثْأَب

الصفاق : الجلد الأسفل الذي تحت الجلد الذي عليه الشعر، وأنشد للجعدي .. يقول : ذلك الموضع منه كأنه ترس، وهو شديد الصفاق . وذكر خشب الجوز ، لأنه موصوف عندهم بالصلابة والقوة .

٣٢ ـ « سمط اللآلي » ٤١٤ : جوف الرَّكي . « لسان العرب » مادة: عرب : تبيَّن . الطَّوِي : البئر المطوية . يقول : كأن صوته يخرج من بئر . والمعرب : الذي يملك خيلاً عراباً. أو : هو العالم بالخيل العراب كما قال صاحب «الكامل» يصف سعة جوفه وأنه مجفر ، أي : عظيم الوسط .

٣٣ ـ الهوي : السقوط من أعلى إلى أسفل . القطامي : الصقر ، يضم ويفتح .

٣٤ ـ الجَعْل : صغار النخل . الأثأب : شجر عظيم كبير يستظل تحته العدد الكثير من الناس، ينبت نبات الجوز، وورقه كورقه، وله ثمر مثل التين الأبيض يؤكل ، وله حب مثل حبه. قال ابن قتيبة في «الشعر والشعراء» ص: ٣٥٥ أما قول الجعدي : كأن تواليها . . . البيت ، فقد أخذ عليه ، وقالوا : الجعل صغار النخل، فكيف جعله من الأثأب ؟ ولا أراه إلا صحيحاً على التشبيه ، كأنه أراد : نواعم أثأب كالجعل وقد تسمي العرب الشيء باسم الشيء اذا كان له مشبهاً ، ولعل الأثأب أن

٣٥ ـ أَتاهُنَّ أَنَّ مياهَ فالأَوْقِ الذِّهاب فالمِلْحِ فالمِيثَبِ

٣٦ ـ فَنَجْدَيْ مَريعٍ فَوادي الرَّجاء إلى الخانِقَيْنِ إلى أَخْرُبِ

٣٧ ـ تُجَرِّي عليه رَبابُ السِّماكِ شَهرَيْنِ مِنْ صَيِّفٍ مُخْصِبِ

تكون تسمى أفناؤه جَعْلاً ، كما تسمى أفناء النخل وقصاره جَعلاً . والأفناء : قال ابن جني : واحد أفناء الناس : فناً ، ولامه واو ، لقولهم : شجرة فنواء : إذا اتسعت وانتشرت أغصانها ، قال وكذلك أفناء الناس : انتشارهم وتشعبهم . فالظاهر أن أفناء النخلة صغارها التي تنبت حولها .

٣٥ ـ « لسان العرب »مادة :وثب: فالاورَقِ . ومادة : أوق فالمُلْحِ . الذهاب : بالضم والكسر : موضع : وقيل : هو جبل بعينه . والأوق : موضع . والملح : اسم ماء لبني فزارة . والميثب : اسم موضع كذلك .

٣٦ ـ مريع : واد في اليمن . الرجاء : قال البكري في « معجم ما استعجم » ص ٦١٧ : والرجاء بالجيم ممدوداً ، ولا أعلم الرجاء إلا مقصوراً ، وهو موضع قبل وجرة ، وإنما المدود الركاء بالكاف ، وهو واد بسرة نجد ، ولعل المد في«الرجا» لغة ، أو اضطر الشاعر فمده . أخرب : بفتح أوله وإسكان ثانيه وبالراء المعجمة المضمومة والباء المعجمة بواحدة ، وذكره أبو بكر بفتح الراء : جبل لا ينبت شيئاً .

٣٧ ـ الرباب ، بالفتح : سحاب أبيض ، وقيل : هو السحاب المتعلق الذي تراه كأنه دون السحاب ، قال ابن بري : وهذا القول هو المعزوف ،وقد يكون أبيض وقد يكون أسود ، الواحدة ربابة .

. . . . . .

٣٨ ـ عليهِنَّ من وَحْشِ بَيْنُونَةٍ نِعاجٌ مَطافِيلُ في رَبْرَب

. . . . . .

٣٩ ـ وكانَ الخَليلُ إذا رابَني فعاتَبْتُه ثمَّ لم يُعتِب

٤٠ ـ هوايَ له وهوى قلبِهِ سوايَ وما ذاكَ بالأصوب

٤١ ـ فإني جريءٌ على هَجْرِهِ إذا ما القرينَةُ لم تُصْحِبِ

٤٢ ـ أدومُ على العهدِ ما دامَ لي فإنْ خانَ خُنْت ولم أكْذِب

---

٣٨ ـ بينونة : موضع . مطافيل ، جمع مُطْفِل ، وهي التي معها طفلها ، وهي قريبة عهد بالنتاج . الربرب : القطيع من بقر الوحش .

٣٩ ـ رابني : رأيت منه ما يريبني وأكرهه . عاتبته : من العتاب ، وهو مخاطبة الادلال ومذاكرة الموجدة . لم يُعتب،أي:لم يرضني ، تقول : استعتبته فأعتبني أي : استرضيته فأرضاني .

٤٠ ـ الهوى : هوى النفس وميلها .

٤١ ـ « حماسة البحتري » جريءٌ ـ « عيون الأخبار » لابن قتيبة ٣ / ٢٩ : على صُرمه .
القرينة هنا : النفس . تصحب : تنقاد . والصرم : القطيعة .

٤٢ ـ « لسان العرب » مادة : خلل و « مجالس ثعلب » ٥٧٠ : . . إذا كذبت خُلّةُ المِخلَبِ .
الخلة : الصداقة المختصة التي ليس فيها خلل ، تكون في عفاف الحب ودعارته . قال ثعلب :المخلب : الناقة . يقال : كذب لبن الناقة ، إذا ذهب .

٤٣ ـ وبعض الأخِلّاء عندَ البلا ءِ والرُّزْءِ أروغُ من ثَعلب

٤٤ ـ وكيف تُواصِل من أصبحَتْ خِلالتُه كأبي مَرْحَبِ

٤٥ ـ رآكَ ببَثٍّ فلم يَلْتفِتْ إليكَ وقال كذاك ادأَبِ

٤٦ ـ وما نَحْني كَنِاحِ العَلُو قِ ما ترَ من غِرَّةٍ تضْرِب

. . . . . .

---

٤٣ ـ راغ الثعلب روغاً وروَغاناً : حاد ومال عن الشيء . والرزء : المصيبة . البلاء : الاختبار .

٤٤ ـ « الأمالي » ج / ١ / ١٩٢ : تصادق

الخلالة ، مثلثة والخلولة : الخلة ، وهي الصداقة المختصة التي ليس فيها خلل . كأبي مرحب : أراد : من أصبحت خلالتـه كخلالة أبي مرحب ، قال ابن الأعرابي : يقال للرجل الحسن الوجه لا باطن له : أبو مرحب ، وقال محمد ابن يزيد : أبومرحب وأبو جعدة : الذئب .

٤٥ ـ البث : الحال والحزن .

٤٦ ـ جاء هذا البيت في « اللسان » مادة علق : بعد البيت رقم « ٣٩ » .

العلوق : التي عطفت على ولد غيرها ، فلم تدر عليه ، وقال اللحياني : هي التي ترأم بأنفها وتمنع درتهـــا . يقول صاحب « اللسان » في معنى البيت والذي قبله : أعطاني من نفسه غير ما في قلبه كالناقة التي تظهر بشمهـــا الرأم والعطف ولم ترأمه . و « تر » مجزوم لأنه فعل الشرط و « تضرب » جوابه .

٤٧ ـ أبى لِيَ البلاءُ وأنّي امرؤٌ إذا ما تَبَيَّنْتُ لم أرْتَبِ

. . . . . .

٤٨ ـ فلا أُلْفِيَنْ كاذباً آثماً قديمَ العداوةِ كالنَّيْرَبِ

٤٩ ـ يُخَبِّرُكم أنّه ناصِحٌ وفي نُصْحِهِ حُمَةُ العَقْرَبِ

٥٠ ـ إذا ناءَ أوَّلُكُم مصْعِداً يقول لآخِرِكم صَوِّبِ

٥١ ـ لِيُوهِنَ عَظْمَكُمُ للعِدى وعَمْداً فإنْ تُغْلَبوا يَغْلِبِ

٥٢ ـ وخَصْمَيْ ضِرارٍ ذَوَيْ تُدرَأٍ متى يأْتِ سِلْمُهُما يَشْغَبِ

---

٤٧ ـ لم أرتب : من الريبة وهي الشك. قال الجاحظ في « الحيوان » ج/٣/٥ ٤٩: وليس يريدأنه في حال تبينه غيرُ مرتاب ، وانما يعني أن بصيرته لا تتغير .

٤٨ « اللسان » مادة: دعر .

فلا أُلْفَيَنْ دُعَراً دارباً قديمَ العداوة والنَّيرب

النَّيْرَب : الشر والنميمة . يقال : رجل نيرب وذو نيرب : شرير .

ورجل دَعِرٌ ،ودُعَرَة خائن يعيب أصحابه . والدارب . الحاذق في صناعته .

٤٩ « اللسان » ماد :دعر : ويخبركم : ذنب العقرب .

حُمَةُ العقرب : سَمُّها وضرُّها ، وأصله : حُمَوٌ أو حُمَيٌ ، والهاء عوض .

٥٠ ـ ناء كنأى مقلوب منه : اذا بعد ، أو لغة فيه.

٥١ ـ وهن العظم : ضعف .

٥٢ « اللسان » مادة : مأق :

وخصَمَيْ ضرار ذَوَيْ مأْقَةٍ متى يَدْنُ رِسْلُها يُشْعَبِ

. . . . . .

٥٣ ـ ومُستأذِنٍ يَبْتغي نائلاً أذِنْتُ له ثمَّ لم يُحْجَبِ

٥٤ ـ فآبَ بصالحِ ما يبتَغي وقلتُ له ادخلْ ففي المَرْحَبِ

. . . . . .

٥٥ ـ ولست بذي مَلَقٍ كاذبٍ إلاقٍ كبرقٍ منَ الخُلَّبِ

. . . . . .

« الفائق » ٢ / ٥٨ : يشْغَبا .

الضرار كما قال الزمخشري : المخالفة . ذو تُدرَإٍ ، أي : ذو عدّة وقوة على دفع الأعداء . يشغب : من الشغْب ، وهو تهييج الشر . المأقة : شدة الغضب .

٥٣ ـ النائل : العطاء .

٥٤ ـ المرحب : السعة . وقولهم : أتيت مرحباً وأهلاً . أي : أتيت سعة وأتيت أهلاً ، فاستأنس ولا تستوحش .

٥٥ ـ الملَق : الود واللطف الشديد ، وأصله التليين . الالاق : البرق الكاذب لامطر فيه . ورجل إلاق : خداع متلون . شبه بالبرق الألق ، والبرق الألّق مثل الخُلّب . والخلّب : البرق الكاذب ، والسحاب الذي لا مطر فيه ، يقال : برقٌ خُلّبٍ ، بالاضافه .

٥٦ وقومٍ يَهينونَ أعراضَهُمْ كَوَيْتِهِمْ كِيَّةَ المُكْلِبِ

. . . . . .

٥٧ ويومٍ كحاشيةِ الأُرْجوا نِ مِنْ وَقْعِ أزْرَقَ كالكوكبِ

٥٨ حدَتْه قناةٌ رُدَيْنِيَّةٌ مُثَقَّفَةٌ صَدْقَةُ الأكْعُبِ

. . . . . .

٥٩ إذا شئتَ أبصَرْتَ من عَقْبِهِم يتامى يُعاجَوْن كالأذْؤُبِ

. . . . . .

---

٥٦ ـ المكلب ، يقال : كلِبت الابل كلَباً : أصابها مثل الجنون الذي يحدث عن الكَلَب ، وأكلب القوم : كلِبَت ابلهم .

٥٧ ـ الحاشية : واحدة حواشي الثوب ، وهي جوانبه . والأرجوان : صبغ أحمر شديد الحمرة ، يقال : قطيفة أرجوان : شديدة الحمرة .

٥٨ ـ القناة الردينية والرمح الرديني : زعموا أنه منسوب الى امرأة السمهري ، تسمى ردينة ، وكانا يقوّمان القنا بخط هجر . مثقفة : مقومة بالثقاف، وهو ما تسوى به الرماح . والصّدق ، بالفتح : الصلب من الرماح . الأكعب جمع كعب ، وهو عقدة ما بين الأنبوبين من القصب والقنا . وقيل : هو أنبوب ما بين كل عقدتين .

٥٩ ـ عاجيت الصبي : اذا أرضعته بلبن غير أمه ، أو منعته اللبن وغذيته بالطعام

٦٠ فإن لم يكُنْ مِنْهُمُ زاجِرٌ ولم تُرْعَ رِحْمٌ ولم تُرْقَبِ

٦١ وحانتْ منايا بأيديكُم ومنْ يَكُ ذا أجَلٍ يُجْلَبِ

٦٢ فإنَّ لدى الموتِ مندوحةً وإنَّ العِقابَ على المُذْنِبِ

. . . . . .

٦٣ أبعد فوارسِ يومِ الشُّرَيْفِ آسى وبعدَ بَني الأشهَبِ

٦٤ وبعدَ أبيهم وبعد الرُّقا د يومَ تركناهُ بالأكْلُبِ

وعجا الصبي يعجوه: اذا علله بشيء ، فهو عِجيّ . ويقال للبن الذي يعاجى به الصبي: عجاوة .

٦٠ ـ الرِحْمُ والرحم : القرابة .

٦٢ ـ المندوحة : السعة .

٦٣ ـ الشريف : ماء لبني نمير . ويوم الشريف من أيامهم . وبنو الأشهب : نسبة الى الأشهب جد عبد الله بن الحشرج بن الأشهب بن ورد بن ربيعة بن جعدة .

٦٤ ـ قال البكري في « معجم ما استعجم » ١ /١٨٣ : الأكلب : على مثال : أفعل ، كأنه جمعُ كلب : موضع . قال الجعدي .. وأورد هذا البيت والذي سبقه ، ثم قال : هكذا نقلت هذا الشعر من كتاب أبي علي ـ

آ ـ إذا ما انتشَيْتُ طَرحْتُ اللِّجامَ في شِدْقِ مُنْجَرِدٍ سَلْهَب
ب ـ يَبُذُّ الجِيادَ بتَقْرِيبِهِ ويأوي إلى حُضُرٍ مُلْهَب

القالي ، الذي قرأه على يعقوب : « وبعد الرقاد » بالقاف ، وكذلك وقع في كتاب «النسب» لأبي عبيد ، وفي «أنساب بني جعدة» ، باتفاق من روايتي محمد بن عبد السلام، وطاهر بن عبد العزيز . وقرأته في «الحماسة» من طرق صحاح: « الرفاد » بالفاء ، وذلك في شعر لعبد الله بن الحشرج الجعدي ، وهو :

فلا وأبيك لا أعطي صديقي مكاثرتي وأمنعه تلادي
ولكني امرؤ عوّدت نفسي على عِلاّتِها جري الجواد
محافظة على حسبي وأرعى مساعي آل وردٍ والرِّفاد

وورد والرفاد : ابنا عمرو بن عبد الله بن جعدة ، وكانا قتلا بعض الملوك غدراً فهم يفخرون بذلك . والمقتول : شراحيل بن الأصهب الجعفي وفي ذلك يقول النابغة الجعدي :

أرحنا مَعَدّاً من شراحيل بعدما أراهم مع الصبح الكواكب مُظهرا

آ ـ الشدق : بفتح الشين وكسرها : جانب الفم . منجرد : قصير الشعر ، وذلك من العتق . السلهب من الخيل : الطويل على وجه الأرض .

ب ـ يبذ : يغلب ويسبق . التقريب : أن يرفع يديه معاً ويضعهما معاً . ويقال : قرب الفرس تقريباً : اذا عدا عدواً دون الاسراع. الحضر ، بضم الحاء وتسكين الضاد ، وحرك للضرورة : العدو . ملهب : مثير للهب لشدته . واللهب : الغبار الساطع كالدخان المرتفع من النار .

ج ـ كُمَيتٌ كأنَّ على مَتْنِهِ سبائِكَ مِنْ قِطَعِ المُذْهَبِ
د ـ كأنَّ القُرنفُل والزَّنْجبيلَ يُعَلُّ علي ريقها الأطْيَبِ

. . . . . .

هـ ـ فأخرجَهُم أَجْدَلُ الساعدَيْن أصْهَبُ كالأَسَدِ الأغْلَبِ

. . . . . .

و ـ فلما تَخَيَّمْن تحتَ الأراك والأثْلِ مِنْ بَلَدٍ طَيِّبِ
ز ـ علي جانبَيْ حائرٍ مُفْرِطٍ ببَرْثٍ تَبَوَّأنَه معْشِبِ
ح ـ وقُلْنَ لَحَى اللهُ ربُّ العبادِ جُنُوبَ السِّخال إلى يَتْرَبِ

ج ـ المذهب : كل ما طلي بالذهب . ويستعمل المذهب وصفاً للفرس ، فيقال : كميت مذهب ، أي : تعلو حمرته صفرة .

د ـ يعل : يسقى ثانية ، وهو من العلل ، أي : الشرب الثاني .

هـ ـ ساق مجدولة وساعد أجدل : حسن الطي . الأصهب : الذي يخالط بياضه حمرة . الأغلب : الغليظ الرقبة .

و ـ في « اللسان » ج/٢/٤٢٠ تخيمن تحت الأراك ، أي : ضربن خيامهن في الأراك . الأثل : شجر ، وهو نوع من الطرفاء ، الواحدة : أثلة .

ز ـ في « اللسان » مادة برث: الحائر : ما أمسك الماء . والمفرط : المملوء . البرث : الأرض البيضاء الرقيقة السهلة السريعة النبات . وجمعها براث وبرثة . تبوأنه : أقمن به، والضمير يعود على نساء تقدم ذكرهن .

ح ـ يَتْرَب : بفتح أوله وإسكان ثانية ، بعده راء مهملة مفتوحة ، وباء معجمة

ط ـ لقد شَطّ حيٌّ بجزع الأغَرّ حيّاً تربّعَ بالشُّرْبُب

ى ـ كَطَوْد يُلاذُ بأركانِه عَزيزِ المُراغَمِ والمَهْرب

ك ـ إذا مسَّه الشرُّ لم يَكتئب وإن مسَّه الخيرُ لم يُعْجَب

ل ـ فأدخلَكَ الله بَرْدَ الجِنا نِ جَذلانَ في مَدْخَل طَيِّب

. . . . . .

(*) أَصابَهُمُ القتلُ ثم الوفاةُ هَذَّ الإشاءةِ بالمِخْلَب (١)

بواحدة . قال قطرب : هي قرية بين اليمامة والوشم . وقال القاسم بن سلام يقال : يترب ، وأترب بالهمزة . والسخال : بالعالية . لحى الله ، أي ، قبح ولعن .

ط ـ في « معجم ما استعجم » الأغر : بتثقيل الراء المهملة، على وزن أفعَل : واد بشق العالية . شربب بضم أوله واسكان ثانيه، بعده باء معجمة بواحدة مضمومة، ثم باء مثلها ، على مثل فُعْلُل ، هكذا حكاه سيبويه : وهو جبل في ديار بني ربيعة ابن مالك بن زيد مناة بن تميم.

ي ـ « الكشاف » : والمذهب .

الطود : الجبل . المراغم : الطريق . والرغم : الذل والهوان ، وأصله : لصوق الأنف بالرغام وهو التراب . يقال : راغمت الرجل ، إذا فارقته وهو يكره مفارقتك لمذلّة تلحقه بذلك . والمراغم كذلك : الحصن .

(*) هذه الأبيات لم تكن موجودة في أصل الديوان المجموع ، وقد عثرنا عليها في كتاب « المنازل والديار » لأسامه بن منقذ الكناني ص ٤٩٤ وقد جاءت بعد الأبيات ذات الرقم ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ . مباشرة .

(١) الهذ : سرعة القطع . الاشاءة : الفسيلة . المخلب : المنجل الساذج الذي لا أسنان له.

مَضوْا سَلَفاً ثمَّ لمْ يرْجِعُوا إلينا فيالَكَ مِنْ مَوْكِبِ
غُيوثاً تَنوءُ على المقترِينَ ان يَكْذِبِ الغيثُ لم تكْذِبِ
كِراماً لدى الضَّيفِ عند الشِّتاءِ والجدْبِ في الزَّمَن الأجْدَبِ
إذا عَزَبَ النَّاسُ أحلامَهم أراحوا الحُلومَ فلم تَعزُبِ

* * *

٣ - آ [الطويل]

١ - خَليليَّ غُضَّا ساعةً وتَهَجَّرا ولُوما على ما أحْدَثَ الدهرُ أوذَرا

٢ - ألم تَعلما أنَّ انصِرافاً فَسُرْعَةً لِسَيْرٍ أحَقُّ اليومَ مِنْ أنْ تُقَصِّرا

٣ - ولا تَسألا إنَّ الحياةَ قصيرةٌ فطيرا لرَوْعاتِ الحوادِثِ أوقِرا

٤ - وإنْ جاء أمرٌ لا تُطيقانِ دَفعَهُ فلا تَجْزَعا مما قضى اللهُ واصبرا

٥ - ألمْ تَعلَما أنَّ الملامَةَ نفعُها قَليلٌ إذا ما الشيءُ ولَّى فأدبَرا

٦ - تَهيجُ اللِّحاءَ والملامَةَ ثم ما تُقَرِّبُ شيئاً غيرَ ما كان قُدِّرا

٧ - لَوى اللهُ علمَ الغيبِ عَمَّن سَواءَهُ ويَعلَمُ منه ما مَضى وتأخَّرا

---

١ - « اللسان » مادة : غضض : غضا ساعة وتهجرا ، أي : غضا من سيركما وعرجا قليلاً ، ثم روحا متهجرين . ويقال للراكب إذا سألته أن يعرج عليك قليلاً : غض ساعة . وتهجرا : سيرا في الهاجرة : وهي : نصف النهار عند زوال الشمس إلى العصر .

٣ - الروعات : المرة الواحدة من الروع ، وهو الفزع . قرا : من وقر يقر وقاراً ووقارة ، والوقار : الرزانة والحلم .

٦ - اللحاء ، ممدود : الملاحاة ، كالسباب .

٧ - المرتضى ج ١/١٩٣: لوى : طوى . سواءه : « اللسان » عن ابن بري : سواء الممدودة التي بمعنى غير : هي ظرف مكان بمعنى بدل ، وأورد البيت شاهداً على ذلك .

٨ ـ ركِبتُ الأمورَ صَعبَها وذَلُولَها ... وقاسَيتُ أياماً تُشيبُ الحَزَوَّرا

٩ ـ تَبِعتُ رسولَ اللهِ إذْ جاءَ بالهدى ... ويتلو كتاباً كالمَجَرَّةِ نَيِّرا

١٠ ـ وجاهدْتُ حتى ما أُحِسُّ ومن معي ... سُهَيْلاً إذا ما لاحَ ثُمَّتَ غَوَّرا

١١ ـ وطَوَّفتُ في الرُّهبانِ أعبُرُ دينَهُم ... وسَيَّرْتُ في الأحبارِ ما لم تُسَيِّرا

١٢ ـ فأصبحَ قَلبي قد صحا غيرَ أنَّه ... وكلُّ امرىءٍ لاقٍ من الدهرِ قِنْطِرا

١٣ ـ تَذَكَّرَ شيئاً قد مضى لِسبيلِهِ ... ومن حاجةِ المَحزُونِ أن يتذكَّرا

١٤ ـ نداماي عند المُنْذِرِ بنِ مُحَرِّقٍ ... أرى اليومَ منهم ظاهِرَ الأرضِ مُقْفِرا

---

٨ ـ الحزور ، بتشديد الواو المفتوحة : الغلام إذا اشتد وقوي .

٩ ـ المجرة : البياض المعترض في السماء والنسران من جانبيها ، وهي كهيئة القبة .

١٠ ـ « امالي المرتضى » ١ / ٢٦٧ : ثم لغورا . الاستيعاب ١٥١٧ : ثم تحورا. سهيل : كوكب يمان . يريد : كنت بالشام ، وسهيل لايكادير هناك .

١١ ـ أعبر دينهم : من العابر الذي ينظر في الكتاب فيعبره ، أي : يعتبر بعضه ببعض حتى يقع فهمه عليه . يقال : سيّر سيرة ! إذا حدث أحاديث الأوائل.

١٢ ـ قِنْطِرا : داهية .

١٤ ـ جاء في حواشي الأصل المخطوط لكتاب « أمالي المرتضى» ج /١/٢٦٥ مايلي: « المنذر ابن امرىء القيس بن عمرو بن عدي بن ربيعة بن نصر اللخمي ، وعمرو بن عدي هو ابن اخت جذيمة بن مالك الأبرش ؛ وقيل له : الأبرش والوضاح

١٥ ـ كُهولاً وشُباناً كأنَّ وجوهَهم دنانيرُ مما شِيفَ في أرْضِ قَيْصَرا

١٦ ـ إذا مَلِكٌ من آلِ جَفنَةَ خالَه وأعمامُه آلُ امرىء القيسِ أزْهَرا

١٧ ـ يَرُدُّ عَلينا كأسَهُ وشِواءَه مُناصَفةً والشَّرعَبيَّ المُحبَّرا

ـ لبرص به . وكان يقال لامرىء القيس أبي المنذر : محرق . والنعمان بن امرىء القيس : هو النعمان الأكبر ، ويقال : إن أنو شروان بن قباذ هو الذي ملكه ، وقيل : ملكه قباذ . والنعمان هذا هو الذي بنى الخورنق ، وهو الذي لبس المسوح وتزهد وساح في الأرض ، ثم ملك أخوه المنذر بن امرىء القيس ، ملكه أنو شروان ، وأمُّه من النمر بن قاسط ، ويقال لها : ماء السماء لجمالها ، وأبوها عوف بن جشم ، ومن الأزد رجل يقال له ماء السماء ، أيضاً ، وهو عامر أبو عمرو بن عامر ، وعمرو هو الذي يقال له مزيقياء ، ثم ملك المنذر بن المنذر بن امرىء القيس ثم ملك عمرو بن هند مضرط الحجارة ، وهو محرق أيضاً ، لأنه أحرق من بني دارم ثمانية وتسعين رجلاً ، وكملهم مئة برجل من البراجم وبامرأة نهشلية ، ولذلك قيل : إن الشقي وافد البراجم . ثم ملك بعده النعمان بن المنذر بن المنذر بن امرىء القيس ، وكان يكنى أبا قابوس ، وهو صاحب النابغة الذبياني ، وكان له يومان : يوم نعيم ويوم بؤس . ومحرق أيضاً لقب الحارث بن عمرو ، ملك الشام من آل جفنة : وهو أول من حرق العرب في ديارهم ».

١٥ ـ شاف الدينار أو السيف : جلاه .

١٦ ـ في الرواية التالية لدى ملكٍ ، بدل : إذا ملك .

١٧ ـ الشرعبي : ضرب من البرود . المحبر : المنقش المزين .

١٨ ـ وراحاً عِراقياً ورَيْطاً يمانياً ومُعتَبَطاً من مِسكِ دارِينَ أذْفَرا

١٩ ـ أولئك أخداني مَضَوْا لسبيلهم وأصبحْتُ أرجو بَعدَهم أن أُعَمَّرا

٢٠ ـ وما عُمُري إلا كدَعْوةِ فارِطٍ دَعا راعياً ثمَّ استمرَّ فأدْبَرا

٢١ ـ وأرضٍ عليها نسجُ ريح مريضةٍ
قَطعْتُ بجُرْجُوجٍ مسانَدَةِ القَرا

٢٣ ـ مَروجٍ طَروجٍ تَبْعَثُ الوُرْقَ بَعْدَما
يُعَرِّسْنَ شكوى آهَةً وتَذَمُّرا

---

١٨ ـ الراح : الخمر . الريط ، واحده ريطة : وهي الملاءة إذا كانت قطعة واحدة ونسجاً واحداً . المعتبط : المثار . دارين : موضع في البحرين . الأذفر : الشديد الرائحة .

٢٠ ـ الفارط : المتقدم إلى الماء، يتقدم الواردة فيهيء لهم الأرسان والدلاء ، ويملأ الحياض ويستقي لهم .

٢١ ـ المريضة : الضعيفه . الجرجوج : الناقة الضامرة . مساندة القرا : مرتفعة الظهر ، والقرا : هو الظهر وجمعه ، أقراء وقروان .

٢٣ ـ في « تفسير الطبرى ١١/٣٨ » : ضروح مروح . « المعاني الكبير ١ / ٢١٥ » : خنوف مروح .

وجاء البيت في الرواية الثانية للقصيدة :

٢٣ ـ وتَبْتَزُّ يَعفورَ الصَّريمِ كِناسَهُ فَتُخرِجُهُ منه وإنْ كانَ مُظْهِرا

٢٤ ـ كناشِطةٍ من وحش حَوْمَلَ حرَّةٍ
أنامَتْ لدى الذَّيْنَيْنِ بالفافِ جُؤْذَرا

٢٥ ـ رأى حيثُ أمسى أطلسَ اللونِ بائساً
حَريصاً تُسَمِّيهِ الشياطينُ نَهْسَرا

ـ خنوفٍ مروحٍ تُعجِلُ الورقَ بعدما تعرِّسُ تشكو آهةً وتذمرا

قال ابن قتيبة في « المعاني » ج/١/٢١٥ : الخنوف : التي ترمي يديها إلى وحشيّها . والمروح : التي تمرح . والورق : القطا . تعجلهن : أي : تذعرهن ، إذا عرّسن من آخر الليل ، توقظهن . آهة : يعني تأوهاً .

٢٣ ـ اليعفور : نوع من الظباء . الصريم . موضع تكثر ظباؤه . الكناس : الموضع الذي يأوي إليه الظبي . قال الزمخشري في « الأساس » مادة بزز : أي : بخفيف سيرها ينفر الوحشيّ من كنّه وقت الظهر .

٢٤ ـ الناشطة : البقرة الوحشية التي تخرج من بلد إلى بلد، أو من أرض إلى أرض . حومل : بفتح أوله وإسكان ثانيه بعده ميم مفتوحة ، على وزن فوعل : اسم رملة تركب القف ، وهي بأطراف الشقيق وناحية الحزن لبني يربوع وبني أسد . الذينين بالفاف : كذا الأصل ، والذي سيأتي في الرواية الثانية للقصيدة قوله : بذي الذئبين بالصيف . والجؤذر : ولد البقرة الوحشية .

٢٥ ـ الأطلس : الذي في لونه غبرة إلى السواد ، والأطلس من الذئاب أيضاً : الذي تساقط شعره ، وهو أخبث ما يكون . النهسر ، كجعفر : الذئب أو ولده من الضبع ، والخفيف .

٢٦ ـ طويلُ القَرا عاري الأشاجع شاحِبٌ
كشِقِّ العَصا فُوهُ إذا ما تَضَوَّرا

٢٧ ـ فباتَ يُذَكِّيهِ بغبرِ حَديدةٍ أخو قَنصٍ يُمسي ويُصْبِح مفْطِرا

٢٨ ـ إذا ما رأى منه كُراعاً تحرّكتْ أصابَ مكان القلْبِ منه فَفرْفَرا

٢٩ ـ فلاقَتْ بياناً عند أحدَثِ مَعهدٍ إهاباً ومَعبوطاً من الجَوْفِ أحمرا

٣٠ ـ وخَداً كبُرْقُوعِ الفتاهِ مُلَمَّعاً ورَوْقَيْن لَمّا يَعدُوا أن تَقشَّرا

---

٢٦ ـ القرا : الظهر . الأشاجع : عروق ظاهر الكف . تضوّر : تألم من الجوع .

٢٨ ـ الكراع من الدواب : مادون الكعب . فرفر : مزق . قال ابن قتيبة في « المعاني الكبير » ج ١ / ١٨٤ : يقول : إذا تحركت قائمة من قوائمه غمز بطنه وعضه ، فلا يزال يفعل ذلك حتى تسكن حركته ويموت ، وهكذا تفعل السباع .

٢٩ ـ في «الاقتضاب» ص ٣٦٧ و « الخزانة » ج /٤/ ٣٢٢: الاهاب : الجلد . المعبوط : الدم الطري ؛ أراد : أنها وجدت عند أحدث معهد عهدته فيه ما بين لها وحقق عندها أن السبع أكله . ثم فسر ذلك البيان بما ذكره بعد ذلك .

٣٠ ـ برقوع الفتاة : برقعها ، وهو للدواب ونساء الأعراب . الروقان : القرنان . قال في « الخزانة » ٣ / ٣٢٢ : وشبه خده لما فيه من السواد وردع الدم والبياض ببرقوع فتاة ، لأن الفتيات يزين براقعهن ، وبقر الوحش لا سواد فيها إلا في قوائمها وخدودها وأكفالها .

٣١ ـ فلما سقاها البأسَ وارتدَّ لُبُّها إليها ولم يَتْرُكْ لها مُتَذَكَّرا

٣٢ ـ فجالتْ على وَحْشِيِّها مستَبِبَّةً وكان النَّكيرُ أن تُضيفَ وتَجْأرا

٣٣ ـ فباتتْ كأنَّ بَطنَها طيُّ رَيْطَةٍ إلى نَعِجٍ من ضائِنِ الرَّمْلِ أعْفَرا

٣٤ ـ إلى دِفْءِ أرْطاةٍ تُثيرُ كِناسَها تَبوَّأَ منها آخِرَ الليلِ مُجْفَرا

---

٣٢ ـ « الخزانة » ٣ / ٣٢١ : وصف بقرة وحشية أكل السبع ولدها فطافت . وروي : قامت ثلاثة أيام وثلاث ليال تطلبه ، ولا إنكار عندها ولا غناء الا الاضافة ، وهي : الجزع والاشفاق ، والجؤار ، وهو : الصياح . — والنكير : الانكار ، وهو من المصادر التي أتت من فعيل كالنذير والعذير وأكثر ما يأتي هذا النوع من المصادر في الأصوات كالهدير والهديل ، أي: ما كان عندها حين فقدته الا الشفقة والصياح . وتضيف : مضارع أضاف إضافة ، أي أشفق . قال : ويروى : أن تضيف ، بفتح التاء ، أي : تعدل ههنا مرة وههنا مرة ، يقول : كان نكيرها لما رأت الشلو أن تشفق وتجأر لا شيء عندها غير ذلك .

٣٣ ـ الرملة الضائنة : البيضاء العريضة . وفي « الأساس » : بت على رملة ضائنة يراد : اللين والوطاءة . نعِج اللون الأبيض نعجاً : خلص بياضه . ونعاج الرمل : البقر ، واحدتها نعجة . الأعفر : الذي في لون العَفَر ، أي : التراب .

٣٤ ـ الأرطاة : واحدة الأرطى ، وهو شجر ينبت في الرمل ، قال أبو حنيفة : هو شبيه بالغضى ينبت عصياً من أصل واحد ، يطول قدر قامة ورائحته طيبة .

٣٥ ـ يزِلُّ النَّدى عن مِدْرَيَيْها كأنَّه جُمانٌ جَرى في سِلْكه فتَحَدَّرا

٣٦ ـ تَلألأَ كالشِّعْرَى العَبُورِ إذا بَدَتْ
وكانَ عَماءٌ دُونَها فتَحَسَّرا

٣٧ ـ فهايَجَها حُمْشُ القوائِم سابِحٌ رعى بِجواء الجنّ بالصَّيف أشْهُرا

٣٨ ـ أُتيحَ لها من أرضِهِ وسَمائه فلما رآها مَطلِعَ الشمس بَرْبَرا

٣٩ ـ كبربرَةِ الرُّوميِّ أُوجِعَ ظَهْرُه على غير جُرْمٍ فاستضافَ لِيُنصَرا

---

٣٥ ـ مدريها مثنى مدرى ، وهي حديدة يحك بها الرأس ، ويشبه قرن الثور بها .

٣٦ ـ العماء : السحاب المرتفع ، أو الكثيف من المطر . وفي « اللسان » الشعرى: كوكب نير يقال له المرزم ، يطلع بعد الجوزاء ، وطلوعه في شدة الحر ، تقول العرب: اذا طلعت الشعرى؛ جعل صاحب النحل يرى . وهما الشعريان : العبور التي في الجوزاء ، والغُميصاء التي في الذراع .

٣٧ ـ حمش : جمع حَمْشة ، وقد حَمُشَت ساقه تحْمُش حموشة : اذا دقت . الجِواء : جمع الجو ، والجوة : وهي المنخفض من الأرض ، وهو هنا يصف ثوراً وحشياً أثار البقرة الوحشية .

٣٨ ـ البربرة : كثرة الكلام والجلبة باللسان .

٣٩ ـ استضاف : طلب الضيافة، والمُضاف : الملصق بالقوم ، المال اليهم ، وليس منهم .

٤٠ ـ فلمَّا رآها كانتِ الهمَّ والهوى ولم يَرَ غَمّاً عندَها متغَيِّرا

٤١ ـ فباهَى كفَحْلِ الشَّوْلِ ينفُضُ رأسَه
كما خَيَّسَ الوَضعُ الفَنيقَ المُجَفَّرا

٤٢ ـ فكانَ إليها كالذي اصطادَ بِكْرَها
شِقاقاً وبُغضاً أو أَطَمَّ وأَهْجَرا

٤٣ ـ وجالَتْ بها رُوْحٌ خِفافٌ كأنَّها
خَذاريفُ تَذْري ساطعَ اللَّونِ أكْدَرا

---

٤٠ ـ « شرح أدب الكاتب » ٣٦١ : ولم يرفيها دونها متغبراً « الاقتضاب » ٤٤١ : ولم يرفيا دونها متغبرا.وهي أجود الروايات وأصحها .

قال في « الاقتصاب» ٤٤١ : ومتغبر : بقاء ، أي : حرص عليهاولم ير بقاء دونها .

وقال الجواليقي في « شرح أدب الكاتب » : لما رأى الثور البقرة كانت منيته وهواه ، ولم ير فيها مايؤخره عنها . المتَغَبِّر : المُتَأخِّر .

٤١ ـ في حاشية الأصل : « بات» بدل « باهى » وروايةثانية« تياهاً » ورواية ثالثة « تباهى» وهذا البيت لم نهتد الى معناه .

٤٢ ـ « شرح أدب الكاتب » ٣٦٢ : كان الثور عندها ، أي : عند هذه البقرة في الكراهية والبغضة ، كالذئب الذي أكل ولدها ، أو أطم ، أي : أزيد بغضاً . وكل شيء تجاوز القدر فقد طم ، ومنه : « الطامة الكبرى » . وأهجر ، أي : أقبح وأفحش .

٤٣ ـ روح:كذا الاصل ، ولم يظهر لنا المراد منها ، ولعل صوابها « رُحٌ » جمع أرح ، وهو

٤٤ ـ كأصدافِ هِندِيَّيْن زُبٍّ لِحاهُما
بدارِينَ يبتاعانِ مِسكاً وعَنبرا

٤٥ ـ فلما رأى أنْ لم يصادِفْ فؤادَها
وكانَ النِّكاحُ خَيْرُه ما تَيسَّرا

٤٦ ـ كسا جَذْبُ رِجْلَيْها صفيحَةَ وجهِهِ
ورَوْقَيْه رِبْعيَّ الخُزامَى المُنَوّرا

٤٧ ـ بمَرْجٍ كَسا القُريانُ ظاهرَ لِيطِها جِساداً من القُرَّاص أحْوى وأصْفَرا

الخف المنبسط الواسع . خذاريف ، جمع خذروف : عوداً أو قصبة مشقوقة يفرض في وسطه ، ثم يشد بخيط فاذا أمر دار سمعت له حَفيفاً يلعب به الصبيان ، ويوصف به الفرس لسرعته. تذري : تطير . وساطع اللون : عنى به التراب .

٤٤ ـ أصداف : جمع صدف وهو غشاء اللؤلؤ . وفي حاشية الأصل على الرواية الثانية للقصيدة : كشخصين ، وهي أجود . زب : من الزبب ، وهو طول الشعر وكثرته ودارين : موضع في البحرين .

٤٥ ـ فاعل رأى يعود إلى حمش القوائم ، وهو الثور الوحشي .

٤٦ ـ روقيه : قرنيه . ربعي الخزامى : أوله . والخزامى : نبت طيب الرائحة . المنور : المزهر .

٤٧ ـ المرج : أرض واسعة فيها نبت كثير تمرج فيها الدواب . القريان : جمع قريٍّ على فعيل ، وهو مجرى الماء في الروض . الليط : قشر القصب . الجساد : الزعفران ونحوه من الصبغ الأحمر والأصفر الشديد الصفرة . القراص : نبت ينبت في السهولة والقيعان والأودية والجدد ، زهره أصفر ـ

٤٨ ـ إذا هَبَطا غَيْثاً كأنَّ جِمادَهُ مجَلِّلةً منها زَرابيُّ عَبقَرا
٤٩ ـ ومَسْروحَةٍ مثلِ الجَرادِ وزَعْتُها وكلَّفتُها سِيداً أزَلَّ مُصَدَّرا
٥٠ ـ أغَرَّ قَسامِيّاً رَباعِيَ جانِبٍ وقارِحَ جَنبٍ قَرَّ أقْرَحَ أشقرا

ـ وهو حار حامض يقرص إذا أكل منه شيء ، واحدته : قُراصة . أحوى من الحوة : وهي حمرة تضرب إلى السواد .

٤٨ ـ الغيث : الكلأ ينبت من ماء السماء . الجماد ، جمع الجمد : وهو ما ارتفع من الأرض . زرابي : بُسُط ذوات خمل . عبقر : موضع تزعم العرب أنه من أرض الجن ، والعرب كلما رأوا شيئاً فائقاً غريباً مما يصعب عمله ويدق ، أو شيئاً عظيماً في نفسه نسبوه إليها .

٤٩ ـ في « المعاني الكبير » ١/ ٣٥ : وعادية سوم الجراد وزعتها .
وقال : « عادية : حاملة ، يقال : رأيت عدي القوم ، أي : حاملة القوم في الحرب . سوم الجراد ، أي : مضيه ، يريد أنها تنتشر كما ينتشر الجراد . ووزعتها : كففتها . السيد : الذئب . الأزل : الأرسح، وهو القليل لحم العجز ، وهو من صفة الذئب لا من صفة الفرس» المصدر : العظيم الصدر . كلفتها سيداً : قال ابن قتيبة : أي : جعلت مؤونة هذه العادية على فرس يشبه الذئب . المسروحة : الناقة المرعية .

٥٠ ـ الأغر : الذي في جبهته بياض . قسامي : إذا قَرِح من جانب واحد ، وهو من آخر رَباعٍ . وقرح الفرس يقرح قروحاً وقرَحاً : إذا انتهت أسنانه ، وإنما تنتهي في خمس سنين، لأنه في السنة الأولى حولي ، ثم جَذَع ثم ثنيّ ثم رَباع، ثم قارح .
قر : في الرواية الثانية للقصيدة ، وفي « اللسان » و « التاج » مادة : قسم: سلّ .

٥١ ـ وكان أمامَ القومِ منهم رَبيئةٌ فأوفى يَفاعاً من بعيدٍ فَبَشَّرا
٥٢ ـ فكان اقتحاماً لم يُنيخوا مَطِيَّهم وسُوِّمْنَ رَكْضاً دارِعينَ وحُسَّرا
٥٣ ـ فنَهْنَهْتُهُ حتى لبِستُ مُفاضَةً مُضاعَفةً كالنِّهْيِ رِيحَ وأُمْطِرا
٥٤ ـ وجَمَّعتُ بَزّي فوقَهُ فدفَعْتُه ووَزَّعتُ منهُ رَهْبةً أن يُكَسَّرا
٥٥ ـ وذكَّرتُه في أوَّلِ الجَرْيِ باسمه وأَيَّهْتُه حتى أفاقَ وأبْصَرا
٥٦ ـ فظلَّ يُجاريهم كأن هُوِيَّهُ هُوِيُّ قُطامِيٍّ من الطَّير أمْغَرا
٥٧ ـ أَزُجُّ بذَلْقِ الرُّمحِ لَحْيَيْهِ سابقاً نَزائِعَ ما ضمَّ الخميسُ وضَمَّرا

---

٥١ ـ الربيئة : الطليعة ، وهو من ربأ القوم وربأ لهم يربأ : اطلع لهم على شَرَفٍ وإنما أنثوه ، لأن الطليعة يقال له: العين، إذ بعينه ينظر ، والعين مؤنثة . واليفاع : المشرف من الأرض والجبل .

٥٢ ـ دراعين : لابسي الدروع .

٥٣ ـ المفاضة : الدرع الواسعة . النهي : الغدير . ريح : أصابته ريح ؛ شبه زرد الدرع بما تنسجه الريح والمطر على صفحة الماء .

٥٤ ـ بزي : سلاحي .

٥٥ ـ أيهته : دعوته .

٥٦ ـ هويه : انقضاضه . القطامي : الصقر الحديد البصر . الأمغر : الذي ليس بناصع الحمرة ، وهو نحو من الأشقر ، وشقرته تعلوها مغرة ، أي : كدرة .

٥٧ ـ أزج : أطعن . ذلق الرمح : حد طرفه . اللحيان : حائطا الفم ، وهما

٥٨ ـ يَمُرُّ كَمِرّيخِ المَغالي انتَحَتْ به شِمالُ عِبادِيٍّ على الرِّيحِ أعسَرا

٥٩ ـ فلما أبى أن يَنزِعَ القَوْدُ لَحْمَه نزعنا المديدَ والمَريدَ لِيَضمُرا

٦٠ ـ شَديدُ قِلاتِ المَوْقِفَين كأنما نَهى نفساً أوْ قد أراد لِيَزْفِرا

٦١ ـ له عُنُقٌ في كاهِلٍ غيرِ جانبٍ فَمَدَّ بلَحْيَيْهِ ونُجِّيَ مُدبرا

ـ العظمان اللذان فيها الأسنان من داخل الفم من كل ذي لحي . النزائع : المتقدمات من الخيل . الخميس : الجيش الجرار .

٥٨ ـ « بلوغ الأرب »ج/٣/ ٣٥٧ : المريخ : سهم طويل له أربع آذان يغالى به ، يقول : يمر هذا الفرس مر هذا السهم اذا أعمله في رمية يد رجل من هذه القبيلة أعسر ، ترمي شماله فتعين الريح على رفعه .

٥٩ ـ المديد : الدقيق . المريد : الماء باللبن. وفي « اللسان » : مرد الخبز والتمر في الماء يمرده مرداً ، أي: مائه حتى يلين . وفي « المحكم » أنقعه وهو المريد ، قال النابغة :

ولما أبى أن ينقص القود لحمه نزعنا المريد والمريد ليضمرا

والمريد : التمر ينقع في اللبن حتى يلين .

٦٠ ـ « اللسان » مادة وقف : به نفس .

قلات جمع قلت : وهو ما بين الترقوة والعنق. الموقفين: نقرتا خاصرتي الفرس، يقال: فرس شديد الموقفين كما يقال : شديد الجنبين . يزفر : يصهل .

٦١ ـ الجانب : القصير.

٦٢ ـ وبَطنٌ كظَهرِ التُّرسِ لو نيطَ أربعاً
لأصْبَحَ صِفراً جوفُهُ ما تَخَرخَرا

٦٣ ـ ويُبقي وَجيفُ الأربعِ السُّودِ جَوْزَهُ
كما بُنِيَ التابوتُ أجوفَ مُجفَرا

٦٤ ـ وأمسكَ في ذُهْمٍ كأنَّ حَنينَها فحيحُ الأفاعي اعجلَتْ أن تُجَحَّرا

٦٥ ـ إذا هي سِيقَتْ دافعتْ ثِفناتُها إلى سُرَرٍ بُجْرٍ مَزاداً مُقَيَّرا

---

٦٢ ـ تخرخر بطنه : اضطرب مع العظم. في « المعاني » ج /١/ ١٤٣ : «لو شل أربعاً فأصبح صفراً بطنه » قال ابن قتيبة : شل : طرد أربع ليالٍ ، فأصبح خالي الجوف ، مااضطرب بطنه ،ولا تغير عن حاله .

٦٣ ـ الوجيف : ضرب من سير الخيل والابل . الأربع السود : الليالي . جوزه : وسطه . والمجفر : العظيم الجنبين من كل شيء . قال ابن قتيبة في « المعاني الكبير »ج/١/ ١٤٣ : بعدما يوجف أربع ليال يبقى جوفه مثل التابوت .

٦٤ ـ فحيح الأفعى : صوتها ، تجحر : تدخل الجحر . والذي سيأتي في الرواية الثانيه للقصيدة : أرسل ، بدلاً من أمسك .

٦٥ ـ الثفنة من البعير والناقه : الركبة ، وما مس الأرض من كِرْكِرته وسعداناته وأصول أفخاذه . سرر، جمع سرة : وهي الوقبة التي في وسط البطن . بجر : هو من البَجر ، وهو خروج السرة ونتوُّها وغلظ أصلها . مقير : مطلي بالقار وهو في هذا البيت على هذه الرواية يشرع في وصف الناقة .

٦٦ ـ لها حَجَلٌ قُرْعُ الرُّؤوس تحدَّرَت
علي هامِها بالصَّيف حتى تَموَّرا

٦٧ ـ وتَضْرِبُ في الماء الذي كانَ آجنا
إذا أَوْرَدَ الراعي النَّضيحَ المُجيَّرا

٦٨ حناجرَ كالأقاعِ فُحّاً حَنينُها كما نَفخَ الزَّمّارُ في الصُّبْح زَمْجَرا

٦٩ ـ وإن هِيَ عَلَّتْ في النَّضيح تصبَّبَتْ
عَثانِينُها حتى تُريدَ لتَصْدُرا

---

٦٦ ـ الحجل : طائر ، وأراد به هنا .صغار الابل وأولادها قرعت الحلوبة رأس فصيلها : إذا كانت كثيرة اللبن ، فاذا رضع الفصيل خِلفاً قطر اللبن من الخِلف الآخر على رأسه فقرع رأسه . تمور : تحرك وجاء وذهب كما تتكفأ النخلة ، أو بمعنى : سقط وبره .

٦٧ ـ أجَنَ الماء يأجِن ويأجُن أجناً : إذا تغير طعمه ولونه . النضيح : الحوض ، لأنه ينضح العطش ، أي : يبله . المجير : المطلي بالجيَّار ، وهو الرماد المخلوط بالنورة والجص .

٦٨ ـ فحاً: من الفحيح ، وهو صوت الحية من فيها . زمجرا : في الرواية الثانية للقصيدة زمخرا ، والزمخر : قصب المزامير .

٦٩ ـ علت : من العلل ، وهو الشرب بعد الشرب تباعاً . العثانين : جمع عُثنون ، وهي شعيرات عند مذبح البعير والتيس .

٧٠ ـ كِلا راعيَيْها أَطلسُ اللونِ ثوبُه عَنُودانِ من كِنانةٍ قد تَسَرَّرا

٧١ ـ فَذَر ذا ولكنْ هَل ترى ضَوءَ بارقٍ
يُضيءُ من الأعراض أَثْلاً وعَرْعَرا

٧٢ ـ يَبيتُ على تثليثَ أَيْمَنُ صَوبِهِ وأَيْسَرُه يعلُو الكَراءَ فكَرْكَرا

٧٣ ـ ومهما يَقلْ فينا العدوُّ فإنهم يقولونَ معروفاً وآخَرَ مُنكَرا

٧٤ ـ وإنا أُناس لا نُعوِّدُ خيلَنا إذا ما التَقَيْنا أن تَحِيدَ وتَنفِرا

٧٥ ـ وتُنكِرُ يومَ الرَّوع أَلوانَ خيْلِنا
من الطَّعن حتي تَحسِبَ الجَوْنَ أَشقرا

٧٦ ـ وليسَ بمعْروفٍ لنا أن نرُدَّها صِحاحاً ولا مستَنكراً أن تُعقَّرا

٧٧ ـ وما عُلِمَتْ من عُصبَةٍ عَرَبيةٍ
كَميلادِنا مِنا أعزَّ وأكبرا

٧٨ ـ وأكثرَ مِنا ناكحاً لغريبةٍ أُصيبتْ سِباءً أو أرادَتْ تَخَيُّرا

---

٧٠ ـ الأطلس : الأسود الوسخ. تسرر ثوبه : إذا تشقق .

٧١ ـ الأثل : شجر يشبه الطرفاء ، الا أنه أعظم منه وأكرم وأجود عوداً ، تسوى به الأقداح الصفر الجياد، ومنه اتخذ منبر سيدنا محمد ﷺ . والعرعر: شجر السرو.

٧٢ ـ تثليث : واد بنجد . الصوب : نزول المطر . الكراء : بفتح أوله ، ممدود غير مصروف ، لم يؤثر فيه القصر ، قال أبو نصر : هي من أرض بيشة ، كثيرة الأسد ، وقيل : هي وادي بيشة .

٧٩ ـ وأسرعَ مِنا إن طُرِدْنا انصرافه
وأكرمَ منا إن طَرَدْنا وأظفرا

٨٠ ـ وأجدَر ألا يَقصُروا عن كَرامَةٍ
ثويّاً وإن كان الإقامةُ أشهُرا

٨١ ـ وأعْفَى اذا ما أطلَقوا عن أسيرِهم
وأكْرَمَ منا مُطلِقينَ وأشكرا

٨٢ ـ وأجدرَ ألا يترُكُوا عانياً لهم
فَيَغْبُرَ حولاً في الحَديد مُكفَّرا

٨٣ ـ نُحَلِّي بأرْطالِ اللُّجَيْنِ سُيوفَنا
ونَعلُو بها يوْمَ الهِياجِ السَّنَوّرا

٨٤ ـ بَلَغنا السماءَ مَجدَنا وجُدودَنا وإنا لنرجو فوقَ ذلك مَظْهَرا

---

٧٩ ـ الطرد : الابعاد .

٨٠ ـ الثوي على فعيل : الضيف .

٨٢ ـ العاني : الأسير . يغبر : يبقى . مكفر : مغطى .

٨٣ ـ أرطال : جمع رطل ، وهو وزن . السنور : الدرع .

٨٤ ـ قال صاحب « العقد الفريد ١/٢٥٦ » : وفد أبو ليلى نابغة بني جعدة على النبي ﷺ فأنشده شعره الذي يقول فيه :

٨٥ ـ ونحنُ حدَرنا رَهْطَ سامةَ بعدَما أَبَنُّوا من الأجبابِ مَبدىً ومَحْضَرا

بلغْنا السماء مجدنا . . . . . .

البيت – قال النبي ﷺ : « إلى أين أبا ليلى ؟ . » قال : إلى الجنة . قال النبي ﷺ : « إن شاء الله » فلما انتهى إلى قوله :

ولا خير في حلم اذا لم تكن له بوادر تحمي صفوه أن يكدرا

قال له النبي ﷺ : « لا يفضض الله فاكَ » . فعاش مئة وثلاثين سنه لم تفضض له سن ، وبقي حتى وفد على عبد الله بن الزبير في أيامه بمكة وامتدحه ، فقال له : يا أبا ليلى ، إن أدنى وسائلك عندنا الشعر ، لك في مال الله حقّان : حق برؤيتك رسول الله ﷺ ، وحق بشركتك أهل الاسلام في فيئهم . ثم استحسن صلته وأجازة .

ونحو ذلك ورد في « الاستيعاب » و « الخزانة » .

٨٥ ـ أبنُّوا : أقاموا . حدرنا : أنزلنا . وسامة : هو ابن لؤي بن غالب .

وفي « اللسان » مادة فوق : روى الزجاجي في « أماليه » بسنده عن أبي عبيدة قال : خرج سامة بن لؤي من مكة حتى نزل بعُمان وأنشأ يقول :

بلّغا عامراً وكعباً رسولاً إن نفسي إليهما مشتاقة
إن تكن في عُمان داري فاني ماجد ماخرجت من غير فاقة

ويروى : فاني غالبي خرجت . ثم خرج يسير حتى نزل على رجل من الأزد فقراه وبات عنده ، فلما أصبح قعد يستن ، فنظرت إليه زوجة الأزدي فأعجبها ، فلما رمى سواكه ، أخذتها فمصتها ، فنظر إليها زوجها ، ـ

٨٦ ـ فماتَ بسِيف الجَوّ جوّ خَمِيلَةٍ فيا بُعدَ هذا مَوْلِداً منك مُقبَرا

٨٧ ـ وكِندَةُ كانت بالعقيقِ مُقيمةً وعَكٌّ فكُلاً قَدْ طحَرْناهُ مطحَرا

٨٨ ـ وقدآنَستْ مِنَّا قُضاعةُ كالِئاً فأضْحَوا بِبُصْرى يعصِرونَ الصَّنَوْبَرا

٨٩ ـ كِنانةُ بين البحر والصَّخر دارُها فأسكَنَها أنْ لم تَجِدْ مُتأخَّرا

٩٠ ـ ونحنُ أزلْنا مذحِجاً عن دِيارِها

وهَمْدانَ أسقينا السِّمامَ وحِمْيرا

٩١ ـ ونحن أزَلنا خَثْعَماً عن ديارِها فزالتْ وكانتْ أهلَ تَرْجٍ وعَثَّرا

فحلب ناقة وجعل في حلابها سماً ، وقدمه إلى سامة ، فغمزته المرأة ، فهراق اللبن وخرج يسير ، فبينا هو في موضع يقال له : جوف الخميلة ، هوت ناقته الى عرفجة ، فانتشلتها وفيها أفعى فنفحتها ، فرمت بها على ساق سامة فنهشتها فمات .

الأجباب : جمع جب ، وهو البئر .

٨٦ ـ سيف الجو : اسم موضع فسره بما بعده ، والسيف في الأصل : ساحل البحر . وجو خميلة : وردت في « اللسان » جوف خميلة .

٨٧ ـ طحرناه : قذفناه ، وأصله من طحرت العين قذاها تطحره طحراً : رمت به .

٨٨ ـ يعصرون : يستغلون . والصنوبر : شجر الأرز .

٩٠ ـ السمام : جمع سم ، وهو القاتل .

٩١ ـ « معجم ما استعجم » : التاء والراء :

ونحن أزلنا مذحجاً عن ديارها فزالوا وكانوا أهل ترج وعثرا

٩٢ ـ وقد عَلِمَتْ عُليا مَعدٍّ بلاءَنا ونجْرانَ زُرنا باللَّهاميمِ ضُمَّرا

٩٣ ـ ونحن منَعْنا منقَعَ الماء بعدَما جرى مُسْهِـلاً في الأرْض ثم تَحَيَّرا

٩٤ ـ مُصابينَ خِرصانَ الرماح كأنّنا لأعدائِنا نُكبٌ إذا الطَّعنُ أَفقَرا

٩٥ ـ وكلُّ معدٍّ قَدْ أَحلَّتْ رماحُنا مَرَاديَ بَحْرٍ ذي غَوارِبَ أخضرا

ترج : قال البكري : بفتح أوله ، وإسكان ثانيه ، وبالجيم . قال أبو حاتم عن الأصمعي : هو موضع ببيشة ، مأسدة ، وهو من بلاد خثعم . عثر : جبل بتبالة ، وهو بفتح أوله ، وتشديد ثانيه كما ضبطه البكري .

٩٢ ـ اللهاميم : جمع لهموم ، وهو جواد سابق يجري أمام الخيل، سمي بذلك لالتهامه الأرض .

٩٣ ـ المنقع : الموقع يستنقع فيه الماء ، أي : يجتمع ، والجمع : مناقع . تحير الماء : اجتمع ودار .

٩٤ ـ ابن قتيبة في « المعاني الكبير » ٢/٨٨٣ : « خرصان الوشيج » قال : « الخُرص : القناة ، والخُرص : السنان ، وجمعه خِرصان [بضم الخاء وكسرها] مصابين ، أي : حادريها . الوشيج : الرماح . نكب : متحرفين متهيئين للطعن . أفقر : أمكن ، يقال : أفقرك الصيد ، أي : أمكنك . ويقال : رماه من فُقْره ، أي : من قريب ، ورماه من كَثَب . ويقال : فلان يصابي الرمح ، أي : يميله للطعن » .

٩٥ ـ غوارب : جمع غارب ، وهو أعلى الموج .

٩٦ ـ وعلْقَمَةَ الجُعفيَّ أَدركَ ركْضُنا على الخيل إذ صامَ النَّهارُ وهَجَّرا
٩٧ ـ وكان عِقالٌ مُؤلِياً بأَلِيَّةٍ لَيَسْتَلِبَنْ أثوابَهُ أو لِيُعذَرا
٩٨ ـ فلما دَعا مُرّانَ أقبلَ نحرَه سناناً من الخطي أسمر مِسْعَرا
٩٩ ـ ولاقاهُ منا فارسٌ غيرُ جَيدَرٍ فأكرَه فيه الرُّمحَ حتى تَفطَّرا
١٠٠ ـ ونحنُ ضَرَبْنا بالصَّفا آلَ دارِمٍ وذُبيانَ وابنَ الجَونِ ضَرباً مُذَكَّرا
١٠١ ـ توهَّنَ فيهِ المَضْرَحِيَّةُ بعدَما نَهَلْنَ نجيعاً كالمجاسِدِ أحْمَرا

---

٩٦ ـ « العقد الفريد » ٣/٣٠٨ :

وعلقمة الحراب أدرك ركضنا بذي الرِّمْثِ إذ صام النهار وهجَّرا

وقد أورد هذا البيت بعد البيت رقم ١٠٢ الآتي . وقال : وعلقمة الحراب: كان رأس بني جعف بن شراحيل .

صام النهار : إذا اعتدل وقام قائم الظهيرة . هجَّر : صار في الهاجرة وهي نصف النهار

٩٧ ـ الألية:اليمين ، والفعل : آلى يؤلي : حلف . « ليستلبن »في الأصل : « ليستلين » .

٩٨ ـ المران : بالضم ، الرماح الصلبة اللدنة ، واحدتها مرانة .

٩٩ ـ الجيدر : القصير .

١٠١ـ « المعاني الكبير » ١/٢٨٤ و « أساس البلاغة » مادة : وهن :

. . روين نجيعاً من دم الجوف أحمرا

قال الزمخشري : أي : تضعف عن النهوض لامتلاء أجوافها . وقال ابن قتيبة : توهن : يريد : تثقل من كثرة أكلها ، فلا تقدر على النهوض ، فتصير كالوهون . والمضرحية : العتيق النجار ، وأراد : النسور . ويقال :

١٠٣ ـ أَرحْنا مَعداً من شَراحيلَ بعدما أراهُمْ مع الصُّبحِ الكواكبَ مُظهِرا

١٠٣ ومن أسدٍ أغوى كُهولاً كثيرةً بنَهْيِ غُرابٍ ثم باعَ وحَرَّرا

١٠٤ ـ رأيتُم بني سعدٍ كُلولاً كثيرةً شهيدٌ بذاكَ ابنا حُمادِ بنِ أحمرا

١٠٥ ـ لعَمْري لقد أنذَرْتُ سعداً أناتَها لِتَنْظُرَ في أحلامِها وتُفكِّرا

١٠٦ ـ وأمْهلتُ أهلَ الدارِ حتى تظاهروا عليَّ وقال العُرْيُ مِنهم فأهجرا

رجل مضرحي ، أي : عتيق النجار . » المجاسد : قال الجوهري : المُجْسَد : الأحمر ، ويقال : المجسد : ما أشبع صبغه من الثياب ، والجمع : مَجاسد . النجيع : دم الجوف .

١٠٣ـ « العقد الفريد » ٣/٣٨٠ : أراها .

شراحيل : مر ذكره في القصيدة البائية الثانية ، وهو ابن الأصهب الجعفي . قال في « العقد » : كان أبعد العرب غارة ، كان يغزو من حضرموت إلى البلقاء في مئة فارس من بني أبيه ، فقتله بنو جعدة .

١٠٣ـ نهي غراب : موضع .

١٠٤ـ « الشريشي » ١/٧٧ : « شهيدي بذاك ابنا حمار..»

قال : كلاً ثقيلاً . وفلان كل على أهله : إذا لم يكفهم مؤنة نفسه . والكل: الاعياء ، جمعه كلول ، وعلى فلان كل كثير .

١٠٥ـ سعد : هو ابن زيد مناة .

١٠٦ـ « اللسان » ـ مادة : عرا . قال الأصمعي : الأعراء : الذين ينزلون بالقبائل من غيرهم ، واحدهم : عري . وأورد البيت شاهداً .

١٠٧ ـ وهم حَرملٌ مُرٌّ على كلِّ راكبٍ
مُشيحٍ وإنْ كانَ الفِرارُ مُثوِّرا

١٠٨ ـ وما قلتُ حتى قالَ شتْمٌ عشيرتي نُفيلَ بن عمرو والوحيْدَ وجعفرا

١٠٩ ـ وحيٌّ أبي بكرٍ ولاحيٌّ مثلُهُمْ إذا بلغَ الأمرُ الدَّثورُ المُذَمَّرا

١١٠ ـ ولم يرَ فيمنْ وجَّنَ الجلدِ نسوةً أسَبَّ لأضيافٍ وأقبح منظرا

١٠٧ـ الحرمل : حب كالسمسم واحدته حرملة . المشيح : الجاد الحذر .

١٠٨ـ نفيل بن عمرو بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . والوحيد : هو ابن كلاب ، وكذلك جعفر . وشتم بالضم مع التنوين .

١٠٩ـ « المعاني الكبير » ٢/٨٦٣ :

« . . . إذا بلغ الأمر العماس المذمّرا »

قال : « العماس : المبهم الذي لا يعرف جهته ، بلغ المذمر : كما تقول : بلغ الأمر المخنّق » .

الدثور : جاء في حاشية الأصل رواية : « الدثورَ » بفتح الراء . والدثور: هو البطيء الكسول الثقيل الذي لا يكاد يبرح مكانه .

١١٠ـ « اللسان » مادة : وجن : « ولم أر » . « أساس البلاغة » مادة : وجن : « ولم أر . . أقبح محجرا » .

« اللسان » :وجن القصار الثوب يجنه وجناً : دقة بالميجنة ، وهي التي يوجن بها الأديم . وفي « الأساس » : ضربه ودقه ليلين .

١١١ ـ وأكثرَ غُولاً أُسْتُها مثلُ رأسِها
يُرى من نِصاء الناسِ أَصْهبَ أزْعَرا

١١٢ ـ وأعظمَ أقداماً وأصغرَ أسؤقا وأعظمَ أفواهاً وأرحبَ منْخِرا

١١٣ ـ وأعظم بطناً تحت دِرْع تَخالُه إذا حُشي التَّبِّيَّ زِقّاً مُقيَّرا

١١٤ ـ وأبغى على زَوْج لئيم كِلاهُما إذا التمرُ في أعفاجِهنَّ تَقرْقَرا

١١٥ ـ من النِّسوةِ اللاتي إذا تَلَعَ الضحى
تَبوَّأْن مبدىً من ثُمالَ ومَحْضَرا

١١٦ ـ إذا ذَكَر السعديُّ فخراً فقلْ له
تأَخرْ فلَمْ يَجْعلْ لك الله مَفخرا

---

١١١ ـ النصاء : الأخذ بالنواصي ، وهي واحدة ناصية ، والناصية : قصاص الشعر في مقدم الرأس . والأصهب من الشعر : الذي يخالط بياضه حمرة . الزَّعَر في شعر الرأس : قلة ورقة وتفرق .

١١٣ ـ « اللسان » مادة : تبب : التبي : ضرب من التمر ، وفي « التهذيب » : رديء يأكله سقاط الناس . وأورد البيت ولم ينسبه لقائله .

١١٤ ـ أعفاجهن : جمع عفج ، بفتح العين وكسرها وتسكين الفاء وكسرها وفتحها ، وهو المِعى ، وقيل : ما سفل منه . تقرقر : هدر .

١١٥ ـ تلع : انبسط ، وتلع النهار : ارتفع . ثمال : ماء لبني أسد .

١١٧ ـ فإن تُرِدِ العليا فلستَ بأهلِها وإن تَبسُطِ الكفَّيْن للمَجدِ تَقصُرا

١١٨ ـ إذا أدلَج السَّعديُّ أدلج سارقاً فأصبحَ مخطوماً بلُؤمٍ مُعذَّرا

١١٩ ـ إذا أنعظَ السَّعديُّ قبَّلَ أيرَهُ وألقمَهُ فاهُ فكان له حِرا

١٢٠ ـ ويغمُز منه الفائقيْنِ كلَيْهِما على شهوَةٍ غمزَ الطبيبِ المُحَنجِرا

* * *

---

١١٨ ـ « الأساس » مادة : خطم : بلوم .

مخطوماً : أصل الخطم : أن يوسم البعير بخط من الأنف إلى أحد خديه ، ومن المجاز : خطمه باللؤم وعذره .

٣ - ب [الطويل]

١ - خليليَّ عُوجا ساعةً وتَهَجَّرا ولوما على ما أَحدَثَ الدَّهرُ أو ذَرا

تخريج القصيدة

« جمهرة أشعار العرب » وهي الأولى من المشوبات .

وهذه هي الأرقام التي تقابلها من الرواية (آ) التي سبقت ؛ الرقم الأول للبيت من هذه القصيدة ، والرقم الثاني هو ما يقابله من القصيدة السابقة :

١ - ١ ، ٢ - ٣ ، ٣ - ٤ ، ٤ - ٥ ، ٥ - ٦ ، ٦ - ٩ ، ٧ : مفرد ، ٨ - ١٣ ، ٩ - ١٤ ، ١٠ - ١٥ ، ١١ : مفرد ، ١٢ - ١٦ ، ١٣ - ١٧ ، ١٤ - ١٨ ، ١٥ - ٢١ ، ١٦ - ٢٢ ، ١٧ - ٢٣ ، ١٨ - ٢٤ ، ١٩ - ٢٥ ، ٢٠ - ٢٦ ، ٢١ - ٢٧ ، ٢٢ - ٢٩ ، ٢٣ - ٣٠ ، ٢٤ - ٣١ ، ٢٥ : مفرد ، ٢٦ - ٤٦ ، ٢٦ آ - ٤٧ ، ٢٦ ب - ٤١ ، ٢٧ - ٤٣ ، ٢٨ - ٤٤ ، ٢٩ : مفرد ، ٣٠ - ٣٣ ، ٣١ - ٣٦ ، ٣١ آ - ٣٥ ، ٣٢ - ٤٩ ، ٣٢ آ - ٥٠ ، ٣٣ - ٦٠ ، ٣٣ آ - ٥٨ ، ٣٤ - ٦٣ ، ٣٥ - ٥٩ ، ٣٦ - ٦١ ، ٣٧ - ٥٣ ، ٣٨ - ٥٤ ، ٣٩ - ٥٥ ، ٤٠ - ٥٦ ، ٤١ - ٥٧ ، ٤٢ - ٦١ ، ٤٣ - ٦١ ، ٤٣ آ : مفرد ، ٤٤ - ٦٤ ، ٤٥ - ٦٦ ، ٤٦ - ٦٥ ، ٤٧ - ٦٧ ، ٤٨ - ٦٨ ، ٤٩ - ٧٣ ، ٥٠ - ٧٧ ، ٥١ - ٧٨ ، ٥٢ - ٧٩ ، ٥٣ - ٨٢ ، ٥٣ آ - ٨٠ ، ٥٤ - ٨٨ ، ٥٥ - ٨٧ ، ٥٦ - ٨٩ ، ٥٧ - ١٠٠ ، ٥٨ - ٩٦ ، ٥٩ : مفرد ، ٦٠ - ١٠٢ ، ٦١ - ١٠١ ، ٦٢ - ١٠٣ ، ٦٣ - ٧٥ ، ٦٤ - ٧٤ ، ٦٥ - ٧٦ ، ٦٦ - ٨٧ ، ٦٧ - ٨٣ ، ٦٨ - ١٠٥ ، ٦٩ : مفرد ، ٧٠ - ١٠٨ ، ٧١ - ١٠٩ ، ٧٢ : ٧٣ آ ، ٧٣ ب : مفرد ، ٧٤ - ١١٦ ، ٧٥ - ١١٧ ، ٧٦ - ١١٨ .

٢ ـ ولا تجزعا إنَّ الحياةَ ذميمةٌ فَخِفَّا لِرَوْعاتِ الحوادثِ أو قِـرا

٣ ـ وإن جاء أمرٌ لا تَطيقانِ دفعَهُ فلا تَجزَعا مما قضى اللهُ واصبِرا

٤ ـ ألَم تَرَيا أنَّ الملامَةَ نَفعُهـا قليلٌ إذا مـا الشيءُ ولَّى وأدبَرا

٥ ـ تَهيجُ البُكاءَ والنَّدامةَ ثُمَّ لا تُغيِّرُ شيئـاً غيرَ ما كان قُـدِّرا

٦ ـ أتَيتُ رسولَ اللهِ إذْجاءَ بالهُدى ويتلُو كتاباً كالمَجرّةِ نَيِّرا

٧ ـ خليليَّ قد لاقيتُ ما لم تُلاقِيا وسَيَّرْتُ في الأحياءِ ما لم تُسَيِّرا

٨ ـ تذكَّرْتُ والذكرى تَهيجُ لذي الهوى
ومنْ حاجةِ المَحزُونِ أنْ يَتـذَكرا

٩ ـ نداماي عندَ المُنذِرِ بن مُحَـرِّقٍ أرى اليومَ منهم ظاهِرَ الأرضِ مُقفِرا

١٠ ـ كُهولاً وشُبَّاناً كأنَّ وُجوهَهُم دنانيرُ مما شِيفَ في أرضِ قَيصرا

١١ ـ وما زِلتُ أسعى بين بابٍ ودارةٍ
بنجرانَ حـتى خِفتُ أن أتَنصَّرا

١٢ ـ لدى مَلِكٍ من آلِ جَفنةَ خالُه وجَدّاه من آلِ امرىءِ القيس أزْهرا

١٣ ـ يُديرُ علينا كأسَه وشِواءَهُ مَناصِفُـه والحَضرمـيَّ المُحَبَّرا

---

١٣ ـ مناصفه : في الرواية السابقه للقصيدة : مناصفةً . الحضرمي : المنسوب إلى حضرموت ، وهو هنا الثوب .

١٤ ـ خَنيفاً عِراقياً ورَيْطاً شآمِياً ومُعتصِراً من مِسك دارينَ أذْفَرا

١٥ ـ وتيهٍ عليها نسجُ ريح مريضةٍ قطعتْ بجُرجوج مُسانَدةِ القَرا

١٦ ـ خَنوفٍ مَروحٍ تُعجِل الوُرْق بعدما
تُعرِّسُ تشكو آهةً وتذَمَّرا

١٧ ـ وتعبُرُ يعفورَ الصَّريم كِناسَهُ وتُخرِجُهُ طَوْراً وإن كان مُظهِرا

١٨ ـ كَمُرقَدةٍ فرْدٍ من الوَحْش حُرّةٍ أنامَتْ بذي الذِّئبيْن بالصيف جُؤذَرا

١٩ ـ فأمسى عليه أطلسُ اللونِ شاحِياً
شحيحاً يُسَمِّيهِ النَّباطِيُّ نهْسَرا

٢٠ ـ طويلُ القرا عاري الأشاجِع ماردٌ
كشَقِّ العصا فوهُ إذا ما تضوَّرا

---

١٤ ـ الخنيف : أردأ الكتان ، أو ثوب كتان أبيض غليظ .

١٦ ـ الخنوف : التي ترمي يديها إلى وحشيها ، كما في « المعاني الكبير » ١/٣١٥ وفي « اللسان » : خنفت الدابة تخنف خنافاً وهي خنوف : مالت بيديها في شقيها من النشاط .

١٨ ـ « اللسان » و « التاج » : مادة : مراء ، و « معجم ما استعجم » ص ٥٥٨ و « المعاني الكبير » : كمرية فردٍ ـ الدَّئين .

« المعاني » : يعني : بقرة أمرت ، أي : حان أن تمرى ، أي : يرضعها ولدها . الدنان : جبلان معروفان ، مثنى دن .

٢١ ـ فباتَ يُذكِّيه بغير حديدةٍ أخو قَنَصٍ يُمسي ويُصبح مُقفِرا

٢٢ ـ فلاقَتْ بياناً عندَ أوَّلِ مرْبضٍ إهاباً ومعبوطاً من الجَوْفِ أَحْمرا

٢٣ ـ ووجهاً كبُرقوعِ الفتاةِ مُلَمَّعاً ورَوْقَيْن لما يعدُوا أن تَقَمَّرا

٢٤ ـ فلما سقاها البأسُ وأرتَدَّ هَمُّها إليها ولم يترُكْ لها مُتأَخَّرا

٢٥ ـ أُتيحَ لها فردٌ خلا بَيْنَ عالجٍ وبين حِبالِ الرَّمل في الصيف أشهُرا

٢٦ ـ كسا دَفعُ رِجلَيْها صفيْحةَ وجهِه
إذا انجَرَدَتْ نبتَ الخُزامى المُنوَّرا

٢٦ آ ـ مُروجَ كسا القَريانُ ظاهرَ لونِها
مِراراً من القُرَّاص أحوى وأَصفرا

٢٦ ب ـ فباهى كفحل الحُوشِ يُنغِضُ رأسه
كما يُنغِضُ الوضْعُ الفنيقَ المُجَفَّرا

---

٢١ ـ يذكيه : يذبحه . أقفر : ذهب طعامه وجاع .

٢٣ ـ تقمّر الصياد الظباء بالليل : إذا اصطادها في ضوء القمر ، فتقمَرُ أبصارها فتصاد « اللسان » .

٢٥ ـ « معجم ما استعجم » ٩١١ :
أشبَّ ... بين عاذب وبين جماد الجن بالصيف أشهرا
عالج : هو الذي ينسب إليه رمل عالج ، وهو في ديار كلب .

٢٦ ب ـ الحوش : فحول جن تزعم العرب أنها ضربت في نَعَم بعضهم فنسبت إليها . ينغض : يحرك ، وهي بضم الغين وكسرها .

٢٧ ـ ووَلَّتْ بِهِ روحٌ خِفافٌ كأنّها خَذاريفُ تُرْجي ساطِعَ اللون أَغبرا

٢٨ ـ كأصدافِ هِندِيَّيْن صُهبٌ لِحاهمُ

يَبيعون في دارينَ مِسكاً وعنبرا

٢٩ ـ فباتتْ ثلاثاً بين يومٍ وليلةٍ وكانَ النَّكيرُ أن تُضيف وتَجْأرا

٣٠ ـ وباتتْ كأنَّ كشحَها طيُّ رَيْطةٍ إلى راجحٍ من ظاهِر الرمل أعفرا

٣١ ـ تلألأ كالشِّعرى العبورِ تَوقَّدَتْ

وكان عماءٌ دونَها فتحسَّرا

آ ٣١ ـ يمورُ النَّدى في مِدْرَيَيْها كأنَّه فريدٌ هَوى من سِلكه فتحدَّرا

---

٢٨ ـ في حاشية الأصل : كشخصين هنديين .

٢٩ ـ « سيبوية » ٢/١٧٤ : يكون النكير .

أضاف من الأمر : أشفق وحذر ، قال الشنتمري : « وصف بقرة فقدت ولدها فطافت تطلبه ثلاث ليال وأيامها . وقوله : يكون النكير ، أي : لا إنكار عندها ، ولا انتصار مما عدا على ولدها ، إلا أن تضيف وتجأر، أي : تصيح ، والجؤار : صياحها . والنكير : الانكار » .

٣٠ ـ « أساس البلاغة » مادة : ضأن :

. . . كأن بطنها ليّ .. إلى نعج من ظاهر الرمل . .

الراجح : الوازن .

٣١آ ـ الفريد : الدر إذا نظم ، وفصل بغيره .

٣٢ ـ وعاديةٍ سَوْم الجرادِ شهِدْتُها فكفَّلْتُها سيداً أزَلَّ مُصدَّرا

٣٢آ ـ أشقَّ قسامِيّاً رُباعيَّ جانِب وقارحَ جنبٍ سُلَّ أقرَحَ أشقرا

٣٣ ـ شديدُ قُلاتِ المِرْفَقَيْن كأنَّما بهِ نفَسٌ أو قدْ أرادَ لِيَزْفِرا

٣٣آ ـ يمُرُّ كمَرّيخ المُغالي انتحَت به شِمالُ عُبادِيٍّ على الريح أعسَرا

٣٤ ـ ويُبقي وجيفُ الأربَع السودِ لحمَهُ
كما بُنيَ التابوتُ أحزمَ مُجْفَرا

٣٥ ـ فلما أتى لاينقُصُ القَوْدُ لحمَهُ نقَصْتُ المَديدَ والشعيرَ ليَضمُرا

٣٦ ـ وكانَ أمامَ القومِ منهم طَليعةٌ فأربَى يَفاعاً من بعيدٍ فبشَّرا

٣٧ ـ ونهْنَهْتُه حتى لَبستُ مُفاضَةً مُضاعَفةً كالنِّهيِ ريحَ وأُمطِرا

٣٨ ـ وجمَّعتُ بَزّي فوقه ودَفعْتُه ونأنأتُ منهُ خَشيةً أن يُكَسَّرا

---

٣٢ ـ «المعاني الكبير ١/٣٥» : وزعتها فكلفتها . .
قال ابن قتيبة في تفسير البيت : عادية : حاملة ، يقال : رأيت عدي القوم، أي : حاملة القوم في الحرب ، سوم الجواد ، أي : مضيه . يريد :أنها تنتشر كما ينتشر الجراد ، ووزعتها : كففتها .

٣٢آ ـ « اللسان » مادة : قسم : رَباعيَ : بالتخفيف وفتح الراء.
الأشق : الطويل من الرجال والخيل كما في « اللسان » .

٣٤ ـ « المعاني الكبير » ١ / ١٤٣ : كما خلق . والبيت في « الأمالي » للقالي ٢ / ١٧٨ .
قال ابن قتيبة : أحزم : عظيم المحزم.

٣٩ ـ وعرّفتُه في شِدَّةِ الجَرْيِ باسْمِهِ وأشلَيْتُـهُ حـتى أَراحَ وأَبصَرا

٤٠ ـ فظلَّ يُجاريهم كأنَّ هُوِيَّـهُ هُويَّ قُطامِيٍّ مـن الطـير أَمْعرا

٤١ ـ أزُجُّ بذِلقِ الرُّمـحِ لَحْيَيْهِ سابقاً
نَزائِـعَ ما ضَمَّ الخميسُ وضَمَّـرا

٤٢ ـ له عُنُقٌ في كاهلٍ غيرُ جَأنبٍ ولَجَّ بلَحْيَيْه ونُحِّيَ مُدْبِرا

٤٣ ـ وبطنٌ كظَهرِ التُّرْسِ لو شُلَّ أربعاً لأصبح صِفراً بطنُـه ما تَخَرْخَرا

٤٣آ ـ فكفَّ أُولي شُقرٍ جياداً ضوامراً فَزَحْزَحَها عن مِثلِها أنْ تَصَـدَّرا

٤٤ ـ فأُرسِلَ في دُهمٍ كأنَّ حنينَها فحيحُ الأفاعي أُعجِلتْ أن تَجحرا

٤٥ ـ لها حجَلٌ قُرْعُ الرؤوسِ تحلَّبتْ عـلى هامَـةٍ بالصيفِ حتى تَموَّرا

٤٦ ـ إذا هي سِيقتْ دافَعَتْ ثَفِناتُها إلى سُرَرٍ بُجْرٍ مزاداً مُقيَّرا

٤٧ ـ وتغمِسُ في الماء الذي باتَ آجِناً
إذا أَوْرَدَ الراعـي نَضيحـاً مُجَيَّرا

---

٣٩ ـ أشليته : أغريته .

٤٠ ـ شعر أمعر : متساقط ، وأمعرَ : ذهب شعره أو وبره .

٤٣ ـ شل : طرد أربع ليال . يقول ابن قتيبة في « المعاني الكبير » ١٤٣/١ : لو طرد أربع ليال ، فأصبح خالي الجوف ما اضطرب بطنه ولا تغير عن حاله.

٤٨ ـ حناجِرَ كالأقاعِ فَحَّ حنينُها كما نفخ الزَّمّارُ في الصبح زَمْخَرا

٤٩ ـ ومهما يقلْ فينا العدوُّ فإنَّهم يقولونَ معروفاً وآخِرَ مُنْكِرا

٥٠ ـ فما وجدَتْ من فِرقَةٍ عربيةٍ كفيلاً دنا منا أعزَّ وأنصَرا

٥١ ـ وأكثرَ منَّا ناكحاً لِغريبةٍ أُصيبتْ سِباءً أو أرادتْ تَخَيُّرا

٥٢ ـ وأسرعَ منَّا إنْ أردنا انصِرافةً
وأكثرَ منا دارِعينَ وحُسَّرا

٥٣ ـ وأجدرَ أن لا يَتْرُكوا عانياً لهم
فيَغْبُرُ حولاً في الحديد مُكفَّراً

٥٣ ـ وأجدرَ أن لا يَتْرُكوا من كرامةٍ
ثوِيّاً وإن كان الثَّوايَةُ أغضرا

٥٤ ـ وقد آنَسَتْ منا قُضاعةُ كالئاً فأضحَوا ببصْرَى يعصِرون الصنوبرا

٥٥ ـ وكِندةُ كانت بالعقيق مُقيمةً ونَهدٌ فكلاً قد طحَرْناه مَطحَرا

٥٦ ـ كِنانةُ بينَ الصخرِ والبحرِ دارُهمْ
فأحجَرها أن لم تَجِدْ متأخَّرا

---

٤٨ ـ البيت في « اللسان » ٥/٤١٨ :

. . . جاء حنينها كما صيح الزمار . .

الزمخر : قصب المزامير .

٥٧ ـ ونحنُ ضربنا بالصَّفا آلَ دارمٍ وحسانَ وابنَ الجَون ضرباً مُنكَّرا

٥٨ ـ وعلقمَةَ الجُعفيَّ أدركَ ركضُنا بذي النَّخْل إذ صامَ النهارُ وهَجَّرا

٥٩ ـ ضَرَبنا بُطونَ الخيلِ حتى تناولَتْ

عميدَيْ بني شيبانَ عَمْرواً ومُنذرا

٦٠ ـ أرحنا مَعدّاً من شَراحيلَ بعدما

أراها مع الصبحِ الكواكبَ مُظهِرا

٦١ ـ تمرّنَ فيه المضْرَحِيَّةُ بعدما رَوَيْنَ نجيعاً من دم الجوفِ أحمرا

٦٢ ـ ومن أسَدٍ أغوى كهولاً كثيرةً

بنَهْي غُرابٍ يومَ ما عَوَّجَ الذُّرا

٦٣ ـ وتنكرُ يومَ الرَّوع ألوانَ خيلِنا من الطَّعنِ حتى تحسِبَ الجوْن أشقرا

٦٤ ـ ونحنُ أناسٌ لا نعوّدُ خَيْلَنا إذا ما التقينا أن تَحيدَ وتنفِرا

٦٥ ـ وما كان معروفاً لنا أن نردَّها صِحاحاً ولا مُستَنْكِراً أن تُعقَّرا

٦٦ ـ بلغنا السما مجداً وجوداً وسودَداً وإنا لنَرجو فوْقَ ذلك مظهَرا

٦٧ ـ وكلَّ معدٍّ قد أَحَلَّتْ سُيوفُنا جَوانبَ بحرٍ ذي غواربَ أخضَرا

٦٨ ـ لعمري لقد أنذرْتُ أزداً أُناتَها لتنظرَ في أحلامِها وتُفكِّرا

٦٩ ـ وأعرضتُ عنها حِقبةً وتركتُها لأبلُغ عذراً عند ربي فأُعذَرا

٧٠ ـ وما قلتُ حتى نالَ شتمٌ عشيرتي نُفَيلَ بنَ عمروٍ والوَحيدَ وجَعفرا

٧١ ـ وحَيَّ أبي بكرٍ ولا حيَّ مِثلُهُمْ
إذا بَلَغَ الأمرُ العَماسَ المُذَمَّرا

٧٢ ـ ولا خيرَ في حِلْمٍ إذا لم يكن له
بَوادِرُ تَحْمي صفوَهُ أن يُكدَّرا

٧٣ ـ ولاخيْرَ في جَهلٍ إذالم يكنْ له حَليمٌ إذا ما أوْرَدَ الأمْرَ أصدَرا

٧٣ آ ـ ففي الحِلمِ خيرٌ من أمورٍ كثيرةٍ
وفي الجَهل أحياناً إذا ما تعذَّرا

٧٣ ب ـ كذاكَ لعمْري الدهرُ يومانِ فاعرِفوا
شُرورٌ وخيرٌ لا بَلِ الشرُّ أكْثَرا

٧٤ ـ إذا افتخرَ الأزْدِيُّ يوماً فقلْ له
تأخَّرْ فلَن يَجْعَلْ لكَ اللهُ مَفخرا

٧٥ ـ فإن تَرِدِ العُليا فلَستَ بأهلِها وإن تَبسُطِ الكفَّينِ بالمَجدِ تُقْصَرا

٧٦ ـ إذا أدْلَجَ الأزْدِيُّ أدْلَجَ سارِقا فأصبحَ مخْطوماً بلَوْمٍ مُعزَّرا

---

٧٢ ـ البادرة من الكلام : التي تسبق من الانسان في الغضب.

٣ - ج [الطويل]

١ - تذكَّرتُ والذِّكرى تُهيِّجُ للفتى ومن حاجةِ المحزونِ أن يتذكَّرا

٢ - نداماي عندَ المُنذرِ بنِ مُحرِّقٍ

أرَى اليومَ منهم ظاهرَ الأرض مُقفِرا

٣ - تقضَّى زمانُ الوَصلِ بيني وبينَها ولم يَنقض الشوقُ الذي كان أكترا

٤ - وإني لأستَشفي برؤيةِ جارِها إذا ما لقاؤُها عليَّ تعذرا

تخريج القصيدة

(١ - ٢٤) « الاستيعاب » ٣/٥٥٩ . وقال ابن عبد البر في إسنادها : «وأنشدني أبو عثمان سعد بن نصر قال: أنشدنا أبو محمد قاسم بن أصبع اليماني ، قال : أنشدنا أبو عبد الله محمد بن عبد السلام الخُشَني، قال : هذا ما أنشدنا أبو الفضيل الرياشي من قصيدة النابغة الجعدي رحمة الله عليه . . .» ثم أثبت رواية الأبيات بتمامها . ونقل ابن السبكي في « الطبقات » ١/١٣٠ عن ابن عبد البر قوله: «وما أظن النابغة ، رضي الله عنه ، إلا وقد أنشد الشعر كله لرسول الله ﷺ ومنها . . . »الأبيات .

قلت : عنى بقوله هذه الرواية ، والله أعلم .

١ - «الخزانة» ١/٥١٤ : تهيج على الفتى

٤ - « الاستيعاب » الطبعة الهندية : لقائها . « طبقات الشافعية » ١/١٣٠: تلقيها . وفي « الخزانة» و«الاستيعاب » ٣/٥٦٠ الطبعة المصرية كالأصل .

٥ ـ وأُلقِي على جيرانها مَسْحةَ الهوى وإن لم يكونوا لي قَبيلاً ومَعشَرا

٦ ـ تَرَدَّيْتُ ثوبَ الذُّل يومَ لقيتُها وكانَ ردائي نَخوةً وتجبُّرا

٧ ـ إلى أن لقينا الحيَّ بكرَ بنَ وائلٍ
ثمانينَ ألفاً دارِعينَ وحُسَّرا

٨ ـ حَسِبنا زماناً كلَّ بيضاء شحمَةً ليالِيَ إذ تَغزوا جُذاماً وحِمْيَرا

٩ ـ فلمَّا قَرَعْنا النَّبعَ بالنَّبع بعضَهُ ببعضٍ أَبَتْ عيدانُه أن تَكسَّرا

---

٨ ـ « الخزانة » ١/٥١٤ : نغزو ، وهي الصواب . « الاستيعاب »: تغدو .

وقوله : كل بيضاء شحمة ، هو : قطعة من مثل عند العرب ، وتمامه كما في «مجمع الأمثال » للميداني٢/٢٨١ : « ماكل بيضاءشحمة ، ولا كل سوداء تمرة » . قال : وحديثه : أنه كانت هند بنت عوف بن عامر بن نزار بن بجيلة تحت ذهل بن ثعلبة بن عكابة ، فولدت له عامر وشيبان مع أمها في بني ضبة ، فلما هلك مالك بن بكر انصرفا إلى قومها ، وكان لهما مال عند عمها قيس ابن ثعلبة ، فوجداه قد أتواه ، فوثب عامر بن ذهل فجعل يخنقه ، فقال قيس : يا ابن أخي ، دعني فان الشيخ متأوه ، فذهب قوله مثلاً ، ثم قال : ما كل بيضاء شحمة ، ولا كل سوداء تمرة . يعني أنه وإن أشبه أباه خَلقاً فلم يشبهه خُلقاً ، فذهب قوله مثلاً يضرب في موضع التهمة .

٩ ـ النبع : كما في « اللسان » شجر أصفر العود رزينه ثقيل في اليد ، وإذا تقادم احمر . قال ـ يعني أبا حنيفة ـ : وكل القسي إذا ضمت إلى قوس النبع كرَمَتْها قوس النبع لأنها أجمع القسي للأرَز ـ أي : الشدة ـ واللين ، ولا يكون العود كريماً حتى يكون كذلك، ومن أغصانه تتخذ السهام .

١٠ ـ سقيناهُمُ كأساً سَقونا بمثلِها ولكننا كنا على الموتِ أصبَرا

١١ ـ بنفسي وأهلي عُصبةٌ سُلَمِيَّةٌ يُعِدُّونَ للهيجا عناجيجَ ضُمَّرا

١٢ ـ وقالوا لنا أحْيُوا لنا من قتَلتُمُ لقدْ جِئتُمُ إدّاً من الأمرِ مُنكرا

١٣ ـ ولسنا نردُّ الرُّوحَ في جسمِ ميّتٍ وكنا نَسُلُّ الرُّوحَ مِمَّنْ تَبشَّرا

١٤ ـ نُميتُ ولا نُحْيِي كذالكَ صَنيعُنا إذا البطَلُ الحامي إلى المَوْتِ أهجرا

١٥ مَلكْنا فلم نكشِفْ قِناعاً لحُرَّةٍ ولم نَستَلِبْ إلا الحديدَ المُسمَّرا

١٦ ـ ولو أنّنا شِئنا سِوى ذالكَ أصبحَتْ

كرائِمُهُمْ فينا تُباعُ وتُشتَرى

١٧ ـ ولكنَّ أحساباً نَمتنا إلى العُلى وآباءَ صِدقٍ أن نرومَ المُحَقَّرا

١٨ ـ وإنا لقومٌ ما نُعوّدُ خيلَنا إذا ما التقَينا أن تَحِيدَ وتَنفُراً

١٩ ـ ونُنكِرُ يومَ الرَّوعِ ألوانَ خَيلِنا

من الطَّعنِ حتى تَحسِبَ الجَوْنِ أشقرا

٢٠ ـ وليس بمعروفٍ لنا أن نَرُدَّها صِحاحاً ولا مُستَنْكِراً أن تُعقَّرا

---

١١ ـ العناجيج : جمع ، مفرده عنجوج ، وهو الرائع من الخيل .

١٢ ـ الاد : العجب ، والأمر الفظيع العظيم .

١٣ ـ « الاستيعاب » ٣/٥٦٠ : نيسرا . « طبقات الشافعية » ١/١٣٠ : تنشرا .

١٤ ـ « الطبقات » : هجّرا . وفي « اللسان » : أهجر وهجر : إذا سار في الهاجرة.

٢١ ـ أتيتُ رسولَ اللهِ إذْجاء بالْهدى ويَتلُو كِتاباً كالَمجرّةِ نَيِّرا
٢٢ ـ بَلَغنا السماءَ مَجدُنا وسناؤُنا وإنا لنرجُو فوقَ ذلك مَظهَرا
٢٣ ـ ولاخيرَفي حِلمٍ إذا لم يَكنْ له بَوادِرُ تَحْمِي صَفوهُ أن يُكدَّرا
٢٤ ـ ولا خيرَ في جهلٍ إذالم يكنْ له حليمٌ إذا ما أوْرَدَ الأمرَ أصدَرا

* * *

آ ـ وما طالِبُ الحاجاتِ في كلّ وِجْهةٍ منَ الناس إلّا مَنْ أجَدَّ وشَمَّرا
ب ـ ولا ترض في عيشٍ بدُونٍ ولا تنم وكَيف ينامُ الليلَ من بات مُعسِرا
. . . . . .

ج ـ إذا المرءُ لم يَطلُبْ معاشاً لنفسِه شكا الفقرَ أو لام الصديقَ فأكثرا
د ـ فسِرْ في بلادِ اللهِ والتمِسِ الغِنى تعِش ذا يسارٍ أو تموتَ فتُعذَرا
. . . . . .

---

٢١ ـ « الطبقات » : أتينا ـ ونتلوا .
(آ ـ ب) :العسكري:في كتاب «جمهرة الأمثال» ١/٥٨.
(ج ـ د)عندالشريشي في « شرح المقامات »١/١٣٢ (المقامة التاسعة) .

هـ ـ أُقيمُ على التَّقوى وأَرضى بِفِعلِهِ وكُنتُ من النارِ المَخوفةِ أَوْجَرا

. . . . . .

و ـ إذا الوَحشُ ضَمَّ الوحشَ في ظُلَلاتِها

سواقطُ من حَرٍّ وقد كانَ أَظهرا

. . . . . .

(هـ) « الأغاني » ٥/٩ : بفعلها . « الخزانة » ١/٥١٣ : أحذرا .

أوجر : خائف . يقال : وجر من الشيء ، إذا خاف ، وبابه كفرح ، والوصف منه وجر وأوجر .

(و) « اللسان » مادة سقط : سقط الحر يسقط سقوطاً : يكنى به عن النزول . و « سيبويه » ١/٣١ : قال الشنتمري في شرحه : وصف سيره في الهاجرة إذا استكن الوحش من حر الشمس واحتدامها ، ولحق بكنسه . والظللات : جمع ظله ، وهو ما يستظل به ، وحرك اللام على أصل التحريك فيما جمع من الصحيح بالألف والتاء ، نحو الظلمات والغرفات ، ويجوز أن تكون الظللات جمع ظلل ، وظلل : جمع ظليل ، كجديد وجدد ، فيكون جمع الجمع . ومعنى أظهر : صار في وقت الظهيرة ، وهو منتصف النهار ، وحينئذ يشتدّ الحر ، وذكّر : أظهر ، بعد أن أنّث الضمير في : ظللاتها ، لأن الوحش اسم جنس ، يذكر ويؤنث .

ز ـ مُنَكِّبَ رَوْقَيهِ الكناسَ كأنَّه مُغشّىً عَمىً إلا إذا ما تَنشَّرا

. . . . . .

ح ـ وإنَّ امرءاً أهدى إليكَ قصيدةً كمُستَبضعٍ تمراً إلى أرض خَيبَرا

. . . . . .

ط ـ وكَلْباً ولَخْماً لم تَزَلْ منذُ أَحْمَضَتْ
يُحمِّضُنا أهلُ الجَنابِ وخَيْبرا

. . . . . .

(ز) « المعاني الكبير » ٢/٥٨: أورد ابن قتيبة هذا البيت بعد البيت رقم ٢٣ من القصيدة السابقه ، أي : بعد قوله : وتبتز يعفور . . . البيت ، وقال في تفسيره : منكب ، أي : منحّ ، أي: اعتمد على الكناس فجعل روقيه بلبانه مغشى عمىً، أي : كأن بصره عمي في كناسه ، إلا إذاما انتشر في برد النهار .

(ح) « مجمع الأمثال » للميداني ٢/١٥٢ : كمستبضع التمر إلى هجر ، قال أبو عبيد هذا من الأمثال المبتذلة ، ومن قديمها . وذلك أن هجر معدن التمـــر ، والمستبضع إليه مخطىء . ويقال أيضـــاً : كمستبضع التمر إلى خيبر ، ثم استشهد ببيت النابغة .

(ط) « اللسان » ٨/٤٠٨ مادة حمض : . . . لم نزل منذ أحمَضَت . . . ، وهي الصواب . قال في « اللسان » : قال ابن السكيت في كتاب « المعاني » : حمضتها، يعني : الابل ، أي : رعيتها الحمض . قال الجعدي : . . البيت ، وقال في تفسيره : أي : طردناهم ونفيناهم عن منازلهم الى الجناب وخيبر .

ي ـ فمَنْ يكُ لَمْ يثأرْ بأعراضِ قومِهِ
فإني وربِّ الراقصاتِ لأثأرَا

* * *

(ي) «سيبويه» ٢/١٥١ . و «العيني» ٤/٣٣٦ . قال العيني : لم يثأر : من ثأر ، مهموز العين ، يثأر ثأراً ، وأراد هنا : فمن لم ينتصر لأعراض قومه بالهجر والذب عنهم فاني قد هجوت من هجاهم وانتصرت لهم حفظاً لأعراضهم ، والأعراض : جمع عِرض الشخص ، بكسر العين ، وهو ما يحميه من أن يثلب فيه . وأراد بالراقصات : إبل الحجيج التي تهز في في أطرافها في مشيها كأنها ترقص . قال الشنتمري : الشاهد في قوله : لأثأرن ، بالنون الخفيفة والبدل منها .

٤ [المتقارب]

١ ـ لَبِستُ أُناساً فأفنَيْتُهُمْ وأَفنَيتُ بعدَ أُناسٍ أُناساً

تخريج القصيدة

(١ ـ ١٣) المقطعه كلها في « الشعر والشعراء » ص ٢٥٤ ـ ٢٥٥ . تحقيق أحمد شاكر . (١ ، ٤ ، ٧) في « الخزانة » ١/٥١٢ ـ ٥١٣ . (١ ـ ٢) « شرح شواهد المغني » ص ٢٠٩ ، « اللسان » ٧/٣١٤ ، « الاصابة » ٨/٥٣٧ ، « الاستيعاب » ٣٢٢ ، الألوسي « بلوغ الأرب » ٤/١٣٧ ، ابن السكيت « تهذيب الألفاظ » ٥٨٢ ، « المعمرين » ص ٧٢ ، « التاج » ٣/١٠٣ ، « الأغاني » ٥/٦ ، « أمالي المرتضى » ١/١٩١ . (٥ ، ٩ ، ١٠) « الأغاني » ٥/٦ . (٩) « الحيوان ١/٣٥٠ . (٩ ، ١٠) الجواليقي « شرح أدب الكاتب » ٣١٧ . (٩ ـ ١١) « الاقتضاب » ٤٠٧ . (١٠ ـ ١٢) ابن السكيت « تهذيب الألفاظ » ٣٣٠ .

المفردات :

آ ـ « التاج » ٢/٢٧٩ ، « بلوغ الارب في معرفة أحوال العرب » ٣/٣٥٧ .

ب ـ « الاضداد » (طبعة هافنر) ٩٩ ، « جمهرة ابن دريد » ١/٨١ ، « شرح المفضليات » ٢٦٩ ، « اللسان » ٧/٤٠٢ ، « القرطين » ٢/٤٩ .

جـ ـ « اللسان » ٨/١١٣ .

د ـ « الموشح » ١٠٥

١ ـ « الاستيعاب » ص ٣٢٢ : لقيت .

٢ ـ ثلاثةَ أهلينَ أفنيتُهُمْ وكانَ الإلهُ هوَ المُستآسا

٣ ـ وعِشتُ بعَيْشَينِ إنّ المنونَ تَلَقّى المَعايشَ فيها خِساسا

٤ ـ فحيناً أُصادِفُ غِرّاتِها وحِيناً أُصادِفُ منها شِماسا

٥ ـ نشأتُ غُلاماً أُقاسي الحروبَ ويَلقى المُقاسونَ مِنّي مِراسا

٦ ـ وحُمرٍ من الطَّعنِ غُلبِ الرِّقا بِ كالأُسْدِ يفترِسونَ افتِراسا

ـ في « الخزانة » ١/٥١٢ : ذكر عمر بن شبة أنه ـ أي : النابغة الجعدي ـ عمّر مئة وثمانين سنة ، وأنه أنشد عمر بن الخطاب : لبست ... الأبيات، فقال له عمر : كم لبثت مع كل أهل ؟ قال : ستين سنة .

« اللسان » مادة لبس ، يقال : لبست قوماً ، أي : تمليت بهم دهراً . ثم أورد البيت .أفنيتهم ، أي : عمرت بعدهم .

٢ ـ « اللسان » مادة أوس : الأوس : العطية والعوض ، أستُه أؤوسه أوساً : عضته أعوضُه عوضاً . وأورد هذا البيت والذي سبقه ، ثم قال : المستآس ، أي : المستعاض . استآسني فأسته : طلب إلي العوض .

٤ ـ غراتها : بكسر الغين ، جمع غرة ، وهي الغفلة . شِماساً : من شمس الفرس: إذا منع ظهره .

٥ ـ « الاغاني » ٥/٦ : وكنت غلاماً .

أقاسي الحروب : أعالج شدتها . المراس : الممارسة وشدة العلاج .

٦ ـ « اللسان » : غلب الرقاب : جمع أغلب ، وهو الغليظ الرقبة ، وقد يوصف

٧ ـ شَهِدتُهمُ لا أرَجّي الحيا ةَ حتى تَساقَوا بسُمرٍ كِياسا

٨ ـ وشُعثٍ يُطابِقنَ بالدّارِعينَ طِباقَ الكِلابِ يَطأْنَ الهَراسا

بذلك العنُق نفسه ، فيقال : عنق أغلب ، وهم يصفون أبداً السادة بغلظ الرقبة وطولها . فرس الاسد فريسته يفرسها فَرْساً وافترسها ، أي : دق عنقها . وأصل الفَرْس هذا ، ثم كثر واستعمل حتى صير كل قتل فَرساً.

٧ ـ سمر : جمع أسمر ، وهو صفة الرمح . وقد أورد أحمد شاكر في تحقيقه لـ« الشعر والشعراء » رواية عن مخطوطتي برلين ودمشق هي : « بسم » بدل : بسمر .

كياس : « اللسان » مادة كأس ، الكأس جمعها : أكؤس وكؤوس وكئاس. وحكى أبو حنيفة : كياس ، بغير همز ، فان صح ذلك ، فهو على البدل ، قلب الهمزة في كأس ألفاً في نية الواو ، فقال : كاس كنار ، ثم جمع كاساً على كياس ، والأصل كواس ، فقلبت الواو ياء للكسرة التي قبلها . وتقع الكأس لكل إناء مع شرابه ، ويستعار الكأس في جميع ضروب المكاره كقولهم : سقاه كأساً من الذل ، وكأساً من الحب والفرقة ، والموت .

٨ ـ « اللسان » مادة : حرس ، و « العمدة » ٢/٧ : وخيل ، « الخيل » ١٢٦ :

وخيل تَكدّسُ بالدارعين مشيَ الكلاب يطأن الهَراسا

التكدس : أن يتبع مؤخره مقدمه ، كأن فيه تنكيساً .

قال ابن قتيبة في « المعاني » ٤٢/١ : المطابقة : أن تقع الرجل موقع اليد . والكلب يطابق والذئب لا يطابق .

وفي « اللسان » مادة : هرس ، الهَراس : شوك كأنه حسك ، الواحدة:

٩ ـ فلَمَّا دَنَوْنا لِجَرْسِ النُّبُوحِ ولا نُبصِرُ الحَيَّ إلّا التِماسا

١٠ ـ أَضاءَتْ لنا النارُ وَجْهاً أَغَرَّ مُلتَبِساً بالفؤادِ التِباسا

هراسة . ثم أورد البيت وقال : المطابقة : أن تضع أرجلها مواضع أيديها، وتقدم أيديها حتى تبصر مواقعها ، يريد : أنها لا تريد الهرب ، فهي تتثبت في مشيها كما تمشي الكلاب في الهراس متقية له : ومثله قول قعين :

إنا إذا الخيل عدت أكداسا مثل الكلاب تتقي الهَراسا

٩ ـ «شرح أدب الكاتب» ٣١٧ : وما نبصر . «الحيوان» ١/٣٥٠ : دنونا لصوت . الجرس ، بفتح الجيم وكسرها : الصوت .

وفي «شرح أدب الكاتب» ٣١٧ : النُّبوح : صوت الكلب ، كالنبح والنبيح والنباح ، والنبوح أيضاً : ضجة الحي وجلبتهم ، وجماعات الناس الكثيرة . يقول : لما لحقنا بالحي الذي قصدناه ليلاً ، ودنونا من جرس ، أي : سمعنا أصواتهم . وقوله : وما نُبصر الحي إلا التماسا ، أي : ما نبصرهم من ظلمة الليل معاينة لكن لمسناهم . وجواب «لما» قوله : أضاءت لنا النار وجهاً أغر . وهذا يسمى : التضمين .

١٠ ـ قال الجواليقي : المعنى : أبدت لنا النار لما قربنا من أصوات الحي وجهاً أبيض . متلبساً بالفؤاد ، أي : مختلطاً حبه بفؤادي . ويقال : ضاءت النار ، وأضاءت غيرها .

١١ ـ يُضيءُ كضَوءِ سِراجِ السَّليطِ لم يجعلِ اللهُ فيه نُحاسا
١٢ ـ بآنِسةٍ غيرِ أُنسِ القِرا فِ تَخلِطُ بالأُنس منها شِماسا
١٣ ـ إذا ما الضَّجيعُ ثَنى جِيدَها تَثنَّتْ عليه فكانتْ لِباسا

* * *

١١ ـ « شرح الكامل » ٤/٦١ : تضيء كمثل سراج الذُّبال . .
قال المرصفي : سراج الذبال : جمع ذبالة ، بالضم ، وهي الفتيلة ، والرواية سراج السليط ، وهو الزيت الجيد ، أو : هو دهن السمسم .
وفي « اللسان » : النحاس : بضم النون وكسرها : الدخان . وقال أبو حنيفة : وهو الذي يعلو وتضعف حرارته ويخلص من اللهب ، وقد استدل بهذا البيت على أن معنى السليط الزيت لا الشيرج لقوله بعده : لم يجعل الله فيه نحاساً ، أي : دخاناً مفسداً ، ولهذا كان لا يوقد في المساجد والكنائس إلا الزيت .

١٢ ـ « اللسان » مادة : شمس : القرافُ ـ تُخَلِّطُ باللين . « الشعر والشعراء » ٢٥٥ : القرافِ وتخلط .
الآنسة : الجارية الطيبة الحديث . القراف : المقارفة والمخالطة ، ولا تكون المقارفة إلا في الأشياء الدنية . الشَّموس : التي لا تطالع الرجال ولا تطمعهم ، الجمع شُمس ، والاسم : الشِماس .

١٣ ـ « تأويل مشكل القرآن » لابن قتيبة : تداعت عليه . « اللسان » مادة : لبس: تثنت فكانت عليه لباسا .
« اللسان » مادة : لبس : العرب تسمي المرأة لباساً وإزاراً ، ثم أورد

آ ـ بعِيسٍ تَعطَّفُ أعناقُها كما عطَّفَ الماسِخِيُّ القِياسا

ب ـ سَبقْتُ إلى فَرَطٍ ناهِلٍ تَنابِلَةً يَحفِرونَ الرِّساسا

ج ـ وحَربٍ ضَروسٍ بها ناخِسٌ مَرَيْتُ بِرُمحي فكانَ اعتِساسا

البيت . وقال ابن قتيبة : قال تعالى :(هُنَّ لِباسٌ لكُمْ وأنتمْ لباسٌ لهُنَّ) أي : مثل اللباس ، لأن المرأة والرجل يتجردان ويجتمعان في ثوب واحد، ويتضامان فيكون كل واحد منهما للآخر بمنزلة اللباس .

آ ـ « بلوغ الأرب » ٣/٣٥٧ : الماسخِيّ : القواس ، وأصله لرجل من الأزد اسمه : نبيشة بن الحارث : أحد بني نصر بن الأزد . والقياس : جمع قوس . يقول : بابلٍ بيض تنحني في السير أعناقها كانحناء هذه القسي التي يحنوها هذا القوّاس .

ب ـ الفرط : الذي يتقدم الواردة فيهيىء لهم الأرسان والدلاء ، ويمدُرُ الحياض ويستقي لهم . تنابلة : قصار ، وهو جمع تِنْبال وتِنْبَل . الرساس : جمع رس ، وهي آبار المعدن ، وكل ركية تطوى فهي رس .

ج ـ في « اللسان » : حرب ضروس : أكول عضوض . والناخس : من الوعول الذي يطول قرناه حتى يبلغا ذنبه . فينخسان ـ أي : يغرزان ـ استه . مريت : أصل المري : مسح ضرع الناقة لتدر ، ويقال : مرَى الدم بسيفه: إذا استخرجه واستدره .

د ـ أمامَ لِواءٍ كَظِلِّ العُقا بِ مَنْ يأْتِهِ يَلقَ طَعناً خِلاسا

. . . . . .

هـ ـ فأصبحَ في الناسِ كالسامِريِّ إذْ قالَ مُوسى له لا مِساسا

د ـ « اللسان » : العقاب : بضم العين ، طائر من العتاق . والعُقاب : الصخرة الناتئة في عرض الجبل . خلاساً : من الخلس ، وهو الأخذ في نهزة ومخاتلة . نقل المرزباني في « الموشح » ١٠٥ عن الأصمعي قال : أحسن الطعان الخلاس والخلاج والدراك ، كما قال الجعدي في البيت .

هـ ـ هذا البيت ورد في « مجالس ثعلب » ص ٥٧٧ ولم يرد في الأصل .وقال: تقول : لا مسَاسِ لا مساسَ ، لا خير في أوقاس . ويقولون أيضاً : « لا مِسَاسَ لامِساس » فينصبون بغير تنوين وينونون ، كما ورد في البيت . وقال : نتكلم بهذا البيت إذا جاءنا قوم نطِفون ـ والنطِف : صاحب الريبة ـ قلنا لهم : لا مساسِ لا مِساسِ لا خير في الأوقاس ، أي : لا خير في الجربى .

٥ - [آ] [الرمل]

تخريج القصيدة

(١ـ ٥) البكري « معجم ما استعجم » ٤٨٢ ، (٦) « الخزانة » ٢٩/٢ (٧ ـ ٨) « المعاني » ٤٠٧/١ ، (٩) « التاج » ١٥٦/٨ و « اللسان » ٢٥٩/١١ مادة : وغل ، (١٠) « شرح أدب الكاتب » ١٨٦ و «الاقتضاب» ٣٢١ ، (١١-١٣) أبو عبيدة « الخيل » ، (١٤) « المعاني » ٥٩٤ ، (١٥ ـ ١٦) « اللسان » ٣١١/١٣ مادة : رفل ، (١٥ ، ١٧ ، ١٩) « المعاني » ١١/١ ، (٢١) « اللسان » ٢١٣/٥ ـ ٦٥/١٨ ، (٢٤ ـ ٢٥) « اللسان » ٢٩١/١٧ ، (٢٦-٢٩) البكري ١٠٢ ـ ١٠٣ ، (٢٨ ـ ٢٩) « عيون الأخبار » ١ / ٢١٨ ، (٣٠ ، ٣١ ، ٣٣) « اللسان » ٤٥/٢ و « الاقتضاب » ٢٩١ ، (٣٠-٣٧ ، ٣٩) كتاب « صفين » ٣٠٢ ، (٣٥) « اللسان » ٣٣٢/٤ و « المعاني » ٢٥٥/٢ ، (٣٧ ـ ٣٨) « الأساس » ٤٧٣/٢ ، (٤٠) « لسان العرب » ٢٠٥/١٥ .

مفردات القصيدة :

ب ـ ج « البخلاء » ٢٦٩ و « الحيوان » ٥٠٤/٣ و « اللسان » ٥٩/١٤ .

آ ـ « اللسان » ٤٢٧/١٠ ، ١٢٠/١٤ ، ٤١٨/٥ و « الأساس » ٥٠٢/٢ و « شرح ديوان ابن أبي حصينة » للمعري ٣٢/٢ .

ب ـ « المفضليات » ٣٧٤ و « جمهرة ابن دريد » ٣٢١/١ .

د ـ « الأساس » ٢٢٦/٢ مادة : قبل .

هـ ـ « الأساس » ٤٢٦/٢ مادة : نجو .

١ ـ لمنِ الدارُ كأنضاء الخِلَـلْ عَهدُها من حِقَبِ العيش الأُوَلْ

٢ ـ بمَغاميدَ فأعـلى أُسنٍ فَحُنانات فأَوْقٍ فالجَبَـلْ

٣ ـ فبِرَغمَيْنِ فَرَيْطـاتٍ لهـا وبأعلى حُرَّياتٍ مُنتَقَلْ

٤ ـ فذِهابُ الـكَوْرِ أمسى أهلُهُ كلُّ مَوْشِيٍّ شَواهُ ذو رَمَلْ

٥ ـ دارُ قومي قَبلَ أن يُدرِكَهُمْ عَنَتُ الدهرِ وعيشٌ ذو خَبَـلْ

---

١ ـ أنضاء : جمع نضو، وهو البالي . والخِلل : جمع خِلة ، وهي بطانة يغشى بها جفن السيف تنقش بالذهب وغيره . حِقَب : جمع حِقبَة ، وهي السنون .

٢ ـ أسن : جبل في ديار بني جمدة بنجران . وما بقي من الأعلام فجميعها أسماء لمواضع بأعيانها في ديار بني جمدة .

٤ ـ « لسان العرب » مادة : رمل : بذهاب ... ذي رُمَل ، والرَّمَل : عن ابن خالويه ـ بضم الراء وفتح الميم : خطوط سود تكون على ظهر الغزال وأفخاذه .

شواه : يداه ورجلاه . الرَّمَل : خطوط في يدي البقرة الوحشية ورجليها ، يخالف سائر لونها . ويقال : لوشي قوائم الثور الوحشي رمَل ، واحدتها رَملة .

٥ ـ عنت الدهر : مشقته . والخبل : الالتواء والفساد ، يقال : دهر خبِل ، أي : ملتو على أهله .

٦ ـ وشَمُولٍ قَهوةٍ باكَرْتُها في التَّباشير من الصُّبح الأُوَلْ
٧ ـ باشَرَتْهُ جَوْنَةٌ مَرْشُومَـة أو جَديدٌ حَدَثُ القارِ جَحَل
٨ ـ وَضَعَ الأُسكُوبُ فيه رُقَعاً مثلَ ما يُرقَعُ بالكَيِّ الطَّحِل
٩ ـ فشَرِبنا غَيرَ شُرْبٍ واغِلٍ وعَلَلْنا عَلَـلاً بعـدَ نَهَـلْ

---

٦ ـ الشمول : الخمرة . والقهوة كذلك : الخمر ، يقال : سميت بذلك لأنهـا تقهي ، أي : تذهب بشهوة الطعام . باكرتها ، أي : شربتها باكراً . في التباشير : قال في « الخزانة » ٢/٢٩ : يريد : بالتباشير الاول من الصبح ، والتباشير : أوائل الصبح ، وهو جمع تبشير ، ولا يستعمل إلا جمعاً . والأول : صفة التباشير ، وهو بضم الهمزة وفتح الواو ، جمع أولى مؤنث الأوّل . وقد عيب هذا البيت على النابغة لاستكراه ألفاظه ، وتفاوت نسجه .

٧ ـ « المعاني » ١/٤٠٧ جونه مرشومة : خابية مختومة . جحل : عظيم ، يعني : والقار : ما يطلى به الزق .

٨ ـ « اللسان » مادة : سـكف : الأسكُف . . مثل ما ضمد جَنْبَيْه . والأسكف : الاسكاف : وهو كل صانع . وقال ابن قتيبة في « المعـاني » ١/١٧٤ : ويروى : الأسكوف ، يريد : الاسكاف .
والطحل : أن تلزق الرئة بالجنب إذا بحر ـ أي : أصيب بداء ـ البعير، فيكوى . الأسكوب والاسكاب : لغة في الاسكاف .

٩ ـ قال في « اللسان » : الواغل في الأصل : الداخل على القوم في شرابهم . وشرب واغل : على النسب . العلل : الشرب الثاني ، والنَّهَل : الشرب الأول .

١٠ ـ وعناجيجَ جِيادٍ نُجُبٍ نَجْلِ فَيَّاضٍ ومنْ آل سَبَلْ

١١ ـ قُصِرَ الصَّنعُ عليها دائماً فإذا الصاهلُ منهنَّ صَهَلْ

١٢ ـ جاوَبَتهُ حُصُنٌ مُمْسَكَةٌ أرِناتٌ لَمْ يُلَوِّحْها الهَمَلْ

١٣ ـ مثلَ عزفِ الجنِّ في صَلصَلَةٍ ليسَ في الأصواتِ منهن صَحَلْ

١٤ ـ فجرى من مِنخَرَيْهِ زَبَدٌ مثلَ ما أثمَرَ حُمّاضُ الجَبل

---

١٠ ـ «شرح أدب الكاتب» للجواليقي ص ١٨٦ : طوال شزب .

العناجيج : جياد الخيل ، واحدها : عنجوج . فياض : اسم فرس من سوابق الخيل عند العرب وهو لبني جعدة. سَبَل : فرس عتيق تنسب الخيل العتاق إليه ، وهو لجعدة أيضاً .

١٢ ـ «اللسان» : أرِن يأرن أرناً : إذا مرح مَرَحاً فهو أرِن ، أي : نشيط يلوحها : يغيرها . الهمل : الكسل . ممسكة ، أي : محجلة الأطراف . يقولون عن الفرس : هو ممسَك الاياسر مطلق الايامن ، وهم يستحبون ذلك فيه ، وذلك إذا كان محجل الرجل واليد من الشق الأيسر .

١٣ ـ عزَفت الجن تعزف عزفاً وعزيفاً : صوتت ولعبت . الصلصلة : صوت الحديد إذا حرك ، وصفاء صوت الرعد كذلك . صحل : بحة ، وعدم حدة .

١٤ ـ «لسان العرب» مادة : حمض : فتداعى منخراه بدم .

الحماض : بقلة برية تنبت أيام الربيع في مسايل الماء ، ولها ثمرة حمراء ، وهي من ذكور البقول .

١٥ ـ فعرَفنا هِزَّةً تأخُذُهُ فقَرَنّاهُ برضْراضٍ رِفَلْ

١٦ ـ أيِّدِ الكاهِلِ جَلْدٍ بازِلٍ أخلَفَ البازلَ عاماً أو بَزَلْ

١٧ ـ فظَنَنّا أنّهُ غالِبُهُ فزَجَرْناه بيَهياهٍ وَهَل

١٨ ـ رُفِعَ السَّوْطُ ولم يُضْرَبْ بهِ فأرَنَّ الوَقْعُ منه واحتَفَل

قال ابن قتيبة في « المعاني » ١/٥٩٤ : « أي : زبد أحمر من الدم » . والرواية الثانية للبيت تبين ذلك .

١٥ ـ قال ابن قتيبة في « المعاني الكبير » ١ / ١٢ : هزة : نشاط . رضراض : بعير كثير اللحم . رِفَلّ : سابغ الذنب . وقد أورد البيت ثم أتبعه بالبيتين ١٧ و ١٩ مباشرة .

١٦ ـ « اللسان » : الكاهل : مقدم أعلى الظهر مما يلي العنق ، وهو الثلث الاعلى فيه ست فقر . وأيد : قوي شديد . بازل : في الأصل صفة للبعير الذي فطر نابه ، ـ أي : انشق ـ وذلك في السنة التاسعة . وإذا جاوز البعير البزول . قيل : بازل عام وعامين ، كما ورد في « اللسان » .

١٧ ـ « الخيل » ٤٧ : فظننا أنه قاتله فزجرناه وقلنا حيَّ هَلْ

« ابن يعيش » : فدعوناه بهابٍ ثم هل قال : هل ، إي : أسرع ، وهاب : اسم صوت للزجر .

قال ابن قتيبة في « المعاني الكبير » ١/١٢ : يقول : ظننا أن الفرس يستخف البعير ويغلبه حين قرن به ، فزجرناه لئلا يمرح .

١٨ ـ أرنّ : صوت . احتفل : قال أبو عبيدة : الاحتفال من عدو الخيل أن يرى الفارس أن فرسه قد بلغ أقصى حضره وفيه بقية .

١٩ ـ كَلِباً من حِسّ ما قدْ مسَّه وأَفانينِ فُـؤادٍ مُحْتَمَـل

٢٠ ـ فاستوَتْ لِهزِمَتا خَدَّيْهما وجرى الشِفُّ سَواءً فاعتدَلْ

٢١ ـ فتآيا بطريرٍ مُرْهَفٍ جُفرَةَ المَحْزِمِ منه فسَعَلْ

---

١٩ ـ قال ابن قتيبة في « المعاني » ١/١١ : ويروى : من حس ماءٍ مسه .

وشرحه بقوله : أي : لما وجد مس العرق أخذه شبيه بالجنون من شهوة العدو. وأفانين : ضروب . ومحتمل : مستخَف ، يقال : جاء فلان محتملاً : إذا جاء غضبان مستخَفاً . وقد ورد البيت في « اللسان » مادة : حمل : كلبا بي حس ما مسه . وفيه تحريف ظاهر .

٢٠ ـ « المعاني » ١/٢٧ : واستوت .

اللهْزِمتان : عظمان ناتئان في اللحيين تحت الاذنين ، والواحدة لِهْزِمة. الشف : الفضل . قال ابن قتيبة : أي : ذهب ما كان بينهما من فضل . يقول : كاد أحدهما يسبق الآخر فاستويا .

٢١ ـ نسب صاحب « اللسان » هذا البيت مرة للجعدي ج ٥/٢١٣ مادة : جفر ، ومرة للبيد ج ١٨/٦٥ مادة : أيا .

في « اللسان » تآبى الشيء وتأياه : تعمد آيته ؛ أي : شخصه . وآية الرجل : شخصه .والطرير من الاسنة: المحدد . جفرة الفرس : وسطه ، والجمع جِفَر وجفار ، وجفرة كل شيء وسطه ومعظمه ، وفرس مجفر وناقة مجفرة : عظيمة الجفرة ، وهي وسطه . المحْزِم : ماجرى عليه حزامها .

٢٢ ـ عَسَلانَ الذئبِ أمسى قارباً بَرَد الليلُ عليه فنَسَل

. . . . . .

٢٣ ـ خارطٌ أحْقبُ فِلْوٌ ضامِرٌ أبلَقُ الحَقوَيْن مَشطوبُ الكَفَل

. . . . . .

---

٢٢ ـ قال في « اللسان » مادة : عسل : ينسب هذا البيت للبيد ، وقيل : هو للنابغة الجعدي .

وعسَل الذئب والثعلب يعسِل عسَلاً وعَسَلاناً : مضى مسرعاً ، واضطرب في عدوه وهز رأسه . ونسَل في العدو يَنْسِل نسلاً ونسلاناً ، أي : أسرع قال الله تعالى : (إلى ربهم ينسلون) . القارب : طالب الماء ليلاً .

٢٣ ـ « اللسان » مادة شطب : فرس مشطوب المتن والكفل : انتبر متناه سمناً ، وتباينت غروره . قال الجعدي :

مثلُ هميان العذارى بطنه أبلقُ الحَقوين مشطوب الكَفَل

وأورد البيت في مادة : خرط ، كرواية الاصل ، وفسر الخارط بقوله : حمار خارط : وهو الذي لا يستقر العلف في بطنه ، وقد خرطه البقل فخرط ، ثم أورد البيت شاهداً ، وقال : مشطوب : قليل اللحم ، ويقال: في عجزه طرائق ، أي : خطوط ، ويقال : طويل غير مدور ، وهذا على خلاف ما فسره في مادة : شطب . الأحقب : الحمار الوحشي الذي في بطنه بياض . الفلو : المهر الصغير ، وقيل : هو العظيم من أولاد ذات الحافر . الحقو : بكسر الحاء وفتحها كما في « اللسان » : الكشح ، والجمع أحْق وأحقاء وحِقي وحِقاء . أبلق من البلق ، وهو : سواد وبياض .

٢٤ ـ فأدَلَّ العَيْرُ حتى خِلْتَهُ قفَصَ الأمرانِ يعدُو في شَكَل

٢٥ ـ قالَ صَحْبي إذْ رأَوْهُ مُقبِلاً ما تَراهُ شأنهُ قلتُ أَدَل

. . . . . .

٢٦ ـ ليتَ قَيساً كلَّها قد قطعَتْ مُسْحُلاناً فَحصِيدا فتُبَل

٢٧ ـ فالأشافيَّ فأعلى حامِرٍ فلِوى الخُرّ فأطرافُ الرّجَل

---

٢٤ ـ « اللسان » : أدل : من الادلال . الأمران : جمع مَرَن ، وهو عصب باطن العضدين . قَفَصَ الظبي : شد قوائمه وجمعها . وفرس قفِص : بكسر الفاء : المتقبض الذي لا يخرج كل ما عنده . يقال : جرى قفصاً . شكل ، يقال : شكلت الفرس بالشكال ، وشكلَ الدابة يشكُلُها شَكْلاً وشكلَها : شد قوائمها بحبل .

٢٦ ـ مُسحُلان : بضم أوله وإسكان ثانيه وضم الحاء المهملة كما ضبطه البكري : وادٍ من أودية أوْدٍ . وقال البكري كذلك عن حصيد : بفتح أوله وكسر ثانيه وبالياء والدال المهملة : موضع مذكور في رسم الأمرار وفي رسم تبل . وتُبَل : بضم أوله وفتح ثانيه ، واد قبل حصيد .

٢٧ ـ قال البكري : الأشافي : واد في ديار قيس ، واستشهد بالأبيات . حامر : موضع على الفرات ما بين الكوفة وبلاد طيىء ، وقيل : هو واد يصب في الفرات . وقال الأصمعي : حامر : من بلاد غطفان . والخُرّ : بضم أوله [وهو الخاء المعجمة] وتشديد ثانيه : موضع . الرجل : جمع رجلَة : بكسر أوله واسكان ثانيه ، وهي ثلاث رجل : رجله التيس ، واحد التيوس . ورجلة أحجاء ، ورجلة أبْليّ : بضم الهمزة واسكان الباء المعجمة بواحدة ، وكسر اللام ، وتشديد الباء .

٢٨ ـ جاعلِينَ الشامَ حَمّاً لُهمُ ولئن هَمُّوا لنِعمَ المُنتَقَل

٢٩ ـ موتُهُ أجرٌ ومحياه غنىً وإليه عن أذاةٍ مُعتَزَلْ

. . . . . .

٣٠ ـ سألَتني جارَتي عن أمّتي وإذا ما عَيَّ ذو اللُّبِ سألْ

٣١ ـ سألَتني عن أناسٍ هلكوا شربَ الدهرُ عليهم وأكل

٣٢ ـ بَلغوا المُلكَ فلما بلغوا بخِسارٍ وانتهى ذاكَ الأجَل

٣٣ ـ وضعَ الدهرُ عليهم بركَةً فأبيدوا لم يغادِرْ غيرَ فَلْ

---

٢٨ ـ الحم : القصد.

٢٩ ـ قال البكري : موته أجر ، أي : موته شهادة .

٣٠ ـ « اللسان » مادة : طرب : سألتني أمّتي عن جارتي . « الاقتضاب » ٢٩١ : عن أسرتي .

٣١ ـ « المعاني الكبير » ١٢٠٨ : بأناس .

قال ابن قتيبة : « الباء » في معنى « عن » . وقوله : شرب الدهر عليهم أي : شرب الناس بعدهم وأكلوا ، وليس يريد بهذا الدهر ، أراد : سألتني عن أناس .

٣٣ ـ « أساس البلاغة » : وضع الدهر عليهم بركهُ فأراه . . .

البركة : الصدر . فَلّ القوم كما جاء في « اللسان » : منهزموهم ، يستوي فيه الواحد والجمع ، يقال : رجل فل وقوم فل .

٣٤ ـ فأراني طرِباً في إثرِهم طرَبَ الوالِهِ أو كالمُختَبَلْ

---

٣٤ ـ قال في « الاقتضاب » ٢٩١ : « أنشده ابن قتيبة شاهداً على أن الطرب يكون في الجزع كما يكون في السرور ، ويدل على ذلك قوله : طرب الواله أو كالمختبل . لأن الواله هو الذي ذهب عقله أو قارب الذهاب لفقد حبيب ذهب عنه ، والمختبل : الذي قطع عضو من أعضائه . قال يعقوب : يقال : بنو فلان يطالبون بني فلان بدماء وخبول ، أي : بقطع أيد أو أرجل . ويكون المختبل أيضاً : الفاسد العقل ، وهو نحو من الواله ، والتفسير الأول أجود في هذا الموضع ليختلف المعنيان ، لأنه قال : أو كالمختبل . وقوله : وأراني طرباً : يجوز أن تكون هذه الرؤية رؤية علم ، وهو الوجه ، فيكون طرباً مفعولاً ثانياً ، ويجوز أن يكون رؤية عين ، فيكون طرباً منصوباً على الحال ، لأن هذا مما يُرى بالعين ويرى بالقلب ، وإنما قلنا : إن الأول هو الوجه ، لقوله : أراني ، فعدى الفعل المسند إلى الضمير المتصل ، وهما جميعاً للمتكلم ، ولا يجيز سيبويه وأصحابه تعدي فعل الضمير المتصل إلى نفسه إلا في الأفعال المتعدية إلى مفعولين مما يدخل على مبتدأ وخبر كقولك : ظننتني خارجاً وحسبتك منطلقاً ، ولا يجيز ذلك في الأفعال المتعدية إلى مفعول واحد ، فلا تقول : ضربتُني ، إنما تقول : ضربتُ نفسي ، ولا تقول للمخاطب : ضربتَكَ ، وإنما تقول : ضربتَ نفسك . وقد جاء في الأفعال المتعدية إلى مفعول واحد ، إلا أنه قليل . قالوا : فقدتُني ، وعدمتُني وقوله : طرب الواله : مصدر مشبه به ، أراد : طرباً مثل طرب الواله ، فاجتمع فيه حذف الموصوف وإقام صفته مقامه ، وحذف المضاف وإنابة : المضاف إليه منابه على مثال قولهم : ضربته ضرب الأمير اللص . والواله في موضع رفع بالطرب ، كأنه قال : كما يطرب الواله » .

٣٥ ـ أنشُدُ الناسَ ولا أنشُدُهم إنما ينشُدُ من كانَ أضلّ

٣٦ ـ ليتَ شِعري إذْ مضى ما قد مضى
وتَجلّى الأمرُ للهِ الأجَلّ

٣٧ ـ ما يُظَنَّنَّ بناسٍ قَتَلوا أهلَ صِفّينَ وأصحابَ الجَمَل

٣٨ ـ وابنَ عفّانَ حنيفاً مُسلماً ولُحوم البُدنِ لما تُنتَقَل

---

٣٥ ـ « اللسان » ٤/٤٣٢ : أَنْشُدُ ، وفي الأصل : أنشِد بكسر الشين .

قال ابن قتيبة في « المعاني الكبير » ٢/٢٥٥ : أي : أبغي الناس ولا أبغيهم ، أقول : أين فلان وفلان ؟ فأما هؤلاء فقد حضرت هلكهم . وروى أبو عبيدة : أنشد الناس ولا أنشَدُهُم ، أي : لا أخبَرُ عنهم . قال في « اللسان » نشده : طلبه ، وأورد البيت ثم قال : لا أنْشِدُهم ، أي : لا أدل عليهم .

٣٧ ـ « أساس البلاغة » مادة : نقل : ما تظنون بقوم . .

٣٨ ـ ابن عفان : هو عثمان بن عفان رضي الله عنه ، وهو معطوف على: أهلَ صفين . والحنيف : المسلم الذي يتحنف عن الأديان ، أي: يميل إلى الحق . وقيل : هو الذي يستقبل قبلة البيت الحرام على ملة إبراهيم عليه السلام . البُدْن : جمع بدنة ، وهي ناقة أو بقرة تنحر بمكة ، سميت بذلك لأنهم كانوا يسمنونها . النقل : تحويل الشيء من موضع إلى موضع ، وتنتقل ، أي : ينقلها الناس إلى بيوتهم فيأكلونها .

٣٩ ـ أينامونَ إذا ما ظَلَموا أم يبيتونَ بخوفٍ ووَجَل

٤٠ ـ ولهمْ سيما إذا تُبصِرُهم بَيَّنَتْ ريبةَ من كان سأل

* * *

آ ـ فتَمَطَّى زَمخَريٌ وارمٌ من ربيعٍ كلَّما خَفَّ هطل

---

٤٠ ـ ابن منقذ في « المنازل والديار » ٤٩٣ :

ولهم سيما إذا ما رُئيت . . . .

وهذا البيت سيأتي ترتيبة في الرواية الثانية في مكان آخر .

سيما ، مقصورة وممدودة : علامة .

آ ـ « اللسان » مادة زمخر :

فتعالى زَمخَريٌ وارِمٌ مالَتِ الأعراقُ منه واكتهل

وذلك على خلاف ما ورد في مـــادتي : خفف و: ورم . إذ جاء البيت فيهما كالأصل .

وفي « الأساس » للزمخشري مادة : ورم :

فتسامى زمخري وارم مالت الأعراف منه واكتهل

اكتهل : أزهر ، تشبيهاً بالكهل من الناس ، وشاب كما يشيب الكهل كما قال المعري . والزمخري : النبات حين يطول . الربيع : المطر في الربيع. وخف المطر : نقص . ورم النبت ورماً وهو وارم : سمن وطـــال كما في « اللسان » .

ب ـ مَنَعَ الغدْرَ فلم أُهْمُمْ بـهِ وأخو الغدْرِ إذا هَمَّ فعـل

ج ـ خشيةُ الله وأني رجُلٌ إنما ذِكري كنارٍ بقَبَل

د ـ يتواصَوْنَ بقتْلي بينهم مُقبلي نَحْوي أطرافَ الأَسَل

هـ ـ إنْ تَرَيْ هِمّي أمسى شاغِلي وإذا ما نُوجِيَ الهمُّ شغلْ

* * *

ج ـ القبل كما ورد في « الحيوان » ٣/٥٠٤ : ما أقبل عليك من الجبـل . ونار بقَبَـل : أراد أنه معروف مشهور . يقول : إن الذي منعني عن الغـدر خشيتي لله ثم اشتهار ذكري .

د ـ « أساس البلاغة » مادة : قبل : مقبلي نحري .

الأسل في الأصل : نبات له أغصان كثيرة دقاق بلا ورق ، ولا شوك إلا أن أطرافها محددة وليس لها شعب ولا خشب ، ومنبته الماء الراكد ، واحدته أسَلة ، تتخذ منه الغرابيل بالعراق ، وإنما سمي القنا أسلاً تشبيهاً بطوله واستوائه ودقة أطرافه .

هـ ـ انتجى القوم وتناجوا ، أي : تساروا . وقال الزمخشري : ومن المجـاز والكناية : الهموم تنتجي في صدره وتتناجى ، وبات الهم يناجيه ، وأورد البيت شاهداً على ذلك .

٥ - ب [الرمل]

١ - لمن الدار كأنضاء الخلل عهدُها من حِقَبِ الدهرِ الأُوَل

٢ - دار قومي قبل أن يدركهُم عَنَتُ الدهرِ وعيشٌ ذو خَبَل

٣ - إذْ هُمُ من خَيْرِ حيّ سوقَةً وطىءَ الأرض بسهل أو جبل

٤ - لغريبٍ قامَ فيهم سائلاً وجِـار جُنُب جاءَ فحـل

٥ - يَستخفُّون إلى الداعي بهم وإلى الضيف إذا الضيف نزل

٦ - هِزَّةُ النائلِ فيهم والنَّدى وثقالٌ عندَ أطرافِ الأَسَل

٧ - ولهم سِيما إذا ما رُئيَتْ بَيَّنَتْ رِيبةَ من كان سأل

تخريج القصيدة

هذه القصيدة أوردها ابن منقذ في كتاب « المنازل والديار » ص ٤٩٣ في الرثاء ، وقد رأينا أن نثبتها بتمامها لأن ترتيبها عنده أجود تنسيقاً وأكثر ارتباطاً من الأصل الذي جمعته مارينا نلينو ، ولان فيها ثمانية أبيات لم ترد في الأصل وهي من (٣ حتى ١٠) .

١ - جاء ترتيب هذا البيت في الرواية السابقة برقم ٥ .

٣ - السوقة : الرعية .

٤ - الجار الجنب كما في « القاموس » ، بضمتين : جارك من غير قومك .

٨ ـ حسنُ أجسامٍ وسَرْوٌ ظاهِرٌ وماحٌ وقِبابٌ وحُلَلُ
٩ ـ وسَوامٌ لُجُبٌ سامِرَةٌ طُلُحٌ ذادَتْهُ يومَ النَّهَل
١٠ ـ جعَلوهُ دونَ أحسابِهِم فوقاهم كلَّ ذمٍّ وبَخَل
١١ ـ سألتني جارَتي عن أمتي وإذا ما عَيّ ذو اللب سأل
١٢ ـ سألتني عن أناسٍ هلَكوا شرب الدهر عليهم وأكل
١٣ ـ طلبوا المجد فلما أدركوا لكتابٍ وانتهى ذاك الأجل
١٤ ـ وضع الدهر عليهم بركه فأراه لم يُغادِرْ غير فَل
١٥ ـ وأراني طرِباً في إثرهم طربَ الواله أو كالمُختَبَل
١٦ ـ أَنشُدُ الناس ولا أنشدهم إنما ينشُدُ من كان أَضَلْ

---

٨ ـ السرو كما جاء في «القاموس» : المروءة في شرف .

٩ ـ السوام : كل ما رعى من المال في الفلوات إذا خلي وسومه يرعى حيث شاء. شاة لجبة : مُوَلية اللبن . الأصمعي : إذا أتى على الشاة بعد نتاجها أربعة أشهر فجف لبنها وقل ، فهي لجاب. سمرت الماشية النبات تسمُرُه : رعته . الطُّلُح : الرعاة . النهل : أول الشرب .

٦ *

[البسيط]

تخريج القصيدة

القصيدة في نسخة خطية محفوظة بدار الكتب المصرية بعنوان « شعر النابغة الجعدي » ضمن مجموعة تحت رقم « ١٨٤٥ » أدب ، كما ورد في حاشية « الأغاني » ١٤/٥ . ولم يتيسر لنا الاطلاع عليها .

(١٠ - ١١) ابن السكيت « إصلاح المنطق » ١٦٠/١ و « اللسان » ٤٠٥/١٣

(١٤ ، ١٥ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٢) « الاقتضاب » ٢٩٨

(٢٢ - ٢٣) « المعاني الكبير » ١٢٥/٢

(٢٨ - ٣١ ، ٣٧) ابن سلام « طبقات فحول الشعراء » ٢٨

(١ ، ٣٢ - ٣٧) « الأغاني » ١٤/٥

(*) روى صاحب « الأغاني » ١٤/٥ عن أبي عمرو الشيباني قال : كان سبب المهاجاة بين ليلى الأخيلية وبين الجعدي أن رجلاً من قشير ، يقال له : ابن الحيا (وهي أمه) واسمه سوار بن أوفى بن سبرة ؛ هجاه ، وسب أخواله من أزْد في أمر كان بين قشير وبين بني جعدة ، وهم بأصبهان متجاورون ، فأجابه النابغة بقصيدته التي يقال لها : الفاضحة ، سميت بذلك لأنه ذكر فيها مساوىء قشير وعقيل ، وكل ما كانوا يسبون به ، وفخر بمآثر قومه وبما كان لسائر بطون بني عامر سوى هذين الحيين من قشير :

١ ـ إمَّا تَرَيْ ظُلَلَ الأيَّامِ قد حَسَرت
عَـنّي وشَمَّرْتُ ذَيـلاً كان ذَيّالا

٢ ـ وعَمَّمتني بقايا الدَّهرِ من قُطُنٍ فقد أنضِّجُ ذا فِرْقَيْنِ مَيَّـالا

٣ ـ فقد تَروعُ الغواني طَلعتي شَعَفاً ينصُصنَ أجيادَ أُدْمٍ تَرتعي ضالا

جهلت عليّ ابن الحيا وظلمتني وجمعت قولاً جاء بيتاً مضللاً

(وهي القصيدة التالية) وقال في هذه القصة أيضاً قصيدته التي أولها : إما تري ... البيت ، وهي طويلة يقول فيها : . . الأبيات (٣٢ ـ ٣٧) .

١ ـ في « اللسان » حسر عن ذراعيه : كشف . الظلل : جمع ظُلّة ، بالضم ، وهي : أول سحابة تظل . وقوله : إما شرط جوابه في البيت الذي يليه . ذيل ذيال : طويل .

٢ ـ رواية في حاشية الأصل « أنفج » .

قوله : عممتني بقايا الدهر من قطن ، يعني أن سنه الكبيرة جعلت لرأسه عمامة بيضاء من شيب كالقطن . يقول : إن رأيت أن الأيام قد سحبت عني ظلال النعيم ، وشمرت الذيل الطويل ، وأصابني الشيب ، فقد كنت فيما مضى أرفع رأساً ذا فرقين تياهاً . هذا على رواية أنفج، ومعناها كما في « اللسان » مادة نفج : كل ما ارتفع فقد نفج وانتفج وتَنَفَّج.

٣ ـ تروع : تعجب . الغواني : جمع مفرده غانية : وهي التي غنيت بحسنها وجمالها عن الحلي . شعفاً : من الشعف ، وهو شدة الحب . نصّ الدابة ينصها نصاً : رفعها في السير ، والنص : السير الشديد والحث . أدْم : جمع آدم ، والأدمة في الابل : البياض الشديد ، الضال : السدر البري .

٤ ـ في غِرَّةِ الدهر إذ نُعمانُ ذو تبعٍ
وإذ ترى الناسَ في الأهواء هُمَّالا

٥ ـ حتى أتى أحمدَ الفرقانُ يقرؤهُ فينا وكُنا بغيبِ الأمرِ جُهَّالا

٦ ـ فالحمدُ لله إذ لم يأتِني أجلي حتى لبستُ من الإسلامِ سربالا

٧ ـ يا ابْنَ الحَيا إنَّني لولا الإله وما قالَ الرسولُ لقد أنسَيتُكَ الخالا

٨ ـ لقد وَسَمْتُكَ وَسْماً لا يُغَيِّبُهُ ثوباكَ يَبْرُقُ في الأعناق أحوالا

---

٤ ـ غرة الدهر : غفلته ، والغارّ : الغافل . نعمان : هو النعمان بن المنذر بن ماء السماء . همالا : يقال : إبل هَمَل وهاملة وهمال وهوامل ، وتركتها هَمَلاً ، أي : سدى ، إذا أرسلتها ترعى ليلاً بلا راع .

٥ ـ الفرقان : من أسماء القرآن ، سمي بذلك لأنه يفرق بين الحق والباطل .
الغيب : كل ما غاب عنك . أبو اسحاق في قوله تعالى : (يؤمنون بالغيب) أي : يؤمنون بما غاب عنهم ، مما أخبرهم به النبي ﷺ من أمر البعث والجنة والنار ، وكل ما غاب عنهم مما أنبأهم به فهو غيب .

٦ ـ السربال : القميص والدرع ، وقيل : كل ما لبس فهو سربال ، وقد تسربل به وسربله إياه .

٧ ـ ابن الحيا : سوار بن أوفى القشيري ، وقد سبق ذكره في أول القصيدة .

٨ ـ الوسم : أثر الكي ، والجمع وسوم . أحوالاً : جمع حول ، وهو سنة بأسرها .

٩ ـ أنى تُهَمِّمُ فينا الناقصاتُ وقد
كنا نُقَدِّمُ للظُّلّامِ أنكالا

١٠ ـ فإنَّ صَخرتَنا أعيَتْ أباكَ ولا
يألو لها ما استطاعَ الدهرَ إخبالا

١١ ـ رَدَّتْ معاوِله خُثماً مُفَلَّلةً وصادَفتْ أخضرَ الجالَيْنِ صَلّالا

---

٩ ـ أنكالاً : جمع مفرده نِكْل ، بالكسر : القيد الشديد من أي شيء كان . وفي التنزيل « إن لدينا أنكالاً وجحيماً » قيل : هي قيود من نار . وسميت القيود أنكالاً لأنها ينكل بها ، أي : يمنع . كما في « اللسان » .

١٠ ـ « اللسان » مادة صلل : فلا يألو

الاخبال في « اللسان »: أن يعطى الرجل البعير أو الناقة ليركبها ويجتز وبرها وينتفع بها ، ثم يردها ، وعنى به هنا الانتقاص. يألو : يقصر .

١١ ـ « الصحاح » مادة جول: رُدَّت معاولُه . . .

خثماً : من خَثِم المعول ، أي : صار مفرطحاً . طين صَلّال ومِصْلال، أي : يصوت كما يصوت الخزف الجديد . والجال : كل ناحية من نواحي البئر إلى أعلاها من أسفلها . والجمع أجوال . قال في« اللسان »مادة صلل : يقول : صادفت ناقتي الحوض يابساً ، وقيل : أراد صخرة في ماء قد اخضر جانباها منه ، وعنى بالصخرة مجدهم وشرفهم ، فضرب الصخرة مثلاً.

١٢ ـ فاذكر مساعيَ أقوامٍ فخَرتَ بهم
ولا تَدَعْهُمْ من الأسماء أغفالا

١٣ ـ فقل هُمُ رَحَلوا يوماً إلى مَلِك وقطَّعوا عن عُناةِ الشعب أَغلالا

١٤ ـ كما فعلنا بحَسَّانَ الرئيس وبابن الجَوْن إذ لا يريدُ الناس إقبالا

ـ وفي حاشية « اللسان » في المادة نفسها : قوله : يقول : صادفت .. الخ قال الصاغاني في « التكملة »: والضمير في : صادفت ، للمعاول لا للناقة ، وتفسير الجوهري خطأ . اهـ . كتبه مصححه .

١٢ ـ أغفال : جمع غُفل ، والغفل : المقيد الذي أغفل فلا يرجى خيره ولا يخشى شره . والأغفال : الموات . وبلاد أغفال : لا أعلام فيها يهتدى بها ، وكذلك كل ما لا سمة عليه من الابل والدواب .

١٣ ـ عناة : جمع عان وهو الأسير ، وكل من ذل واستكان وخضع فقد عنا . أغلال : جمع غل ـ بضم الغين ـ وهو جامعة توضع في العنق أو اليد ، والجمع أغلال لا يُكسَّر على غير ذلك .

١٤ ـ « الاقتضاب » ٢٩٨ : كفعلنا بابن حسان

حسان : هو حسان بن عامر بن الجون . والجون الكلبي ملك هجر ، وكان لقيط بن زرارة عزم على غزو بني عامر للأخذ بثأر أخيه معبد الذي قتله بنو عامر يوم رحرحان وبينما هو يتجهز إذ أتاه الخبر بحلف بني عبس وعامر . وكان لقيط وجيهاً عند الملوك ، فذهب إلى النعمان بن المنذر يستنجده ، وأطمعه

١٥ ـ إذ أصعدتْ عامرٌ لا شيءَ يحبِسُهُم
حتى يَرَوْا دونَهُم هَضباً وأنوالا

١٦ ـ حتى عَطَفناهُم عَطفَ الضَّروسِ وَهُم
يَلقَوْنَ مما تَخافُ النَّفسُ بَلبالا

ـفي الغنائم فأجابه ، ثم ذهب إلى الجون الكلبي ، فقال له : هل لك في قوم قد ملؤوا الأرض نعماً وشاءً ، فترسل معي ابنيك ، فما أصبنا من مال وسبي فلهما ، وما أصبنا من دم فلي ، فأجابه الجون إلى ذلك ، وأرسل جيشاً وعليه ابناه عمرو ومعاوية غير أن بني عامر هزمتهم وتغلبت عليهم وأسر طفيلُ بن مالك حسان بن الجون وشد عوف بن الأحوص على معاوية بن الجون ، فأسره وجز ناصيته وأعتقه على الثواب ، كما جز ناصية حسان وأعتقه .

(انظر « أيام العرب في الجاهلية » في الحديث عن يوم شعب جبلة ص ٣٩٤) .

١٥ ـ « الاقتضاب » ٢٩٨ :

..... لا شيء يحبسها حتى نرى دونهم ... وأغوالا

« اللسان » : الأغوال : جمع غول وهو بعد المفازة ، لأنه يغتال من يمر به ، وأغوال الأرض : أطرافها .

« اللسان » عن الجوهري : الأهاضيب واحدها هضاب وواحد الهضاب هضب ، وهي جلبات القطر بعد القطر . النول : الوادي السائل .

١٦ ـ الجوهري : عطفت العود فانعطف ، وعطفت الوسادة : ثنيتها . الضروس : صفة ـ

١٧ ـ أو قُلْ هُمُ قاتَلوا شهْباءَ مُضلِعةً قد قَذَفَتْ في قلوبِ الناس أهوالا

١٨ ـ من بعدما استَنْطَقَتْ حيَّ الحَريش وحَيَّاً من عُبادةَ لم تُنعِمْهُم بالا

١٩ ـ ومِثلَهُمْ من بني عَبسٍ تدُقُّهم دقَّ الرحى الحبَّ إدباراً وإقبالا

٢٠ ـ شهباءُ فِلقٌ شَموسٌ نشْرُها ذَفِرٌ

تلبَّسَتْ من ثيابِ الكُرهِ أجلالا

ـ للناقة وناقة ضروس : سيئة الخلق تعض حالبها . البلبال والبلبلة : الهم ووسواس الصدر .

١٧ ـ شهباء : يقال : كتيبة شهباء لبياض الحديد فيها. مضلِعة : في « اللسان » : داهية مضلعة : تثقل الأضلاع وتكسرها .

١٨ ـ « اللسان » مادة حرش : حريش : قبيلة من بني عامر ، وقد سُمّيت حريشاً ومُحَرِّشاً وحِراشاً .

١٩ ـ « الاقتضاب » ٢٩٨ : تدفهم دف .. ، وهو تصحيف .

٢٠ ـ الشهبة في الألوان : البياض الذي غلب على السواد . الفلق والفليق : الداهية والأمر العجب .

شموس : « الجوهري » : شمس الفرس شموساً وشماساً ، أي منع ظهره فهو فرس شموس وبه شماس ، ورجل شموس : صعب الخلق . « اللسان » النشر: الريح . الذَفَر بالتحريك : شدة ذكاء الريح من طيب أو نتْن . ـ

٢١ ـ ثم استمرتْ شَموسُ الريحِ ساكنةً
تُرجي رَباعاً ضِعافَ الوطء أطفالاً

٢٢ ـ حتى لَحِقناهُم تُعدي فوارسُنا كأننا رَعنُ قُفٍّ يَرفعُ الآلا

ـ أجلال : جمع جُلّ . وجُل الدابة ـ بفتح الجيم وضمها ـ : الذي تلبسه لتصان به .

٢١ ـ « الاقتضاب » ٢٩٨ : ساكرة

ليلة ساكرة : ساكنة لا ريح فيها .

تزجي : من التزجية ، وهي دفع الشيء كما تُزجّي البقرة ولدها ، أي تسوقه . رباع : يقال للفرس إذا استتم الرابعة : رباع ، بفتح الراء .

٢٢ ـ « اللسان » مادة : قف ، و « الاقتضاب » ص ٢٩٨ : لحقنا بهم .

قال ابن قتيبة في « المعاني الكبير » ص ٨٨٣ :

تعدي : تستحضر خيلها ؛ يقال : عدا الفرس وأعديته أنا . الرعَن : أنف الجبل . يعني: أنها تنزو في السير كما ينزو الرعن في الآل .

القف : الجبل . وقوله : يرفع الآلا ، وكلاهما يرفع صاحبه ، ألا ترى أن الآل إذا رفع القف ارتفع معه ولولا مكانه لم يرتفع الآل .

قال البطليوسي في « الاقتضاب » ص ٢٩٨ :

« البيت للنابغة الجعدي من شعر يهجو به سوار بن أوفى القشيري والضمير في قوله : بهم ، يعود إلى قوم ذكرهم قبل هذا البيت ، (ثم أورد الأبيات رقم : ١٤ ، ١٥ ، ١٩ ، ٢١)ـ

٢٣ ـ فلم نُوَقِّفْ مُشيلينَ الرِّماحَ ولم نُوَجِّدْ عَواويرَ يومَ الرَّوْعِ عُزّالا

ـوقوله : تعدي فوارسنا ، أراد : تعدي فوارسنا الخيل فحذف المفعول اختصاراً لما فهم المعنى . . والقف : ما ارتفع من الأرض شبه أنفسهم في كثرة عددهم برعن قف رفعه الآل فعظم ظله . وأراد : كأننا ظل رعن قف ، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه ، لأنه إنما شبه أنفسهم بظل الرعن لا بالرعن ، وإنما أراد أن عددهم لكثرته قد ملأ الفضاء كما يملؤه ظل الرعن إذا رفعه الآل . وقد قيل : إنما شبه حركتهم في عددهم بحركة القف في الآل ، لأن الجبال في ذلك الوقت تخيل الى الناظر أنها تضطرب ... وقال الأصمعي : إنما قال : يرفع الآل لأنه ينزو في الآل ، فاذا نزا فكأنه قد رفع الآل ، يريد أنه لا قلب في البيت كما قال ابن قتيبة . وقوله : تعدي فوارسنا : جملة في موضع الحال من الضمير الفاعل في لحقنا . وقوله : كأننا رعن قف : جملة في موضع الحال من الضمير الفاعل أيضاً . وقوله : يرفع الآل في موضع الصفة للقف أو للرعن » .

٢٣ ـ « المعاني الكبير » ٤٨٨ : توقف ـ توجد

قال في « اللسان » : شالت العقرب بذنبها رفعته .

وقال ابن قتيبة في « المعاني الكبير » ص ٨٨٤ :

أي : لم تقف رافعي الرماح حسب ، ولكن حددوها للطعن . والعزّال : الذين لا سلاح معهم ، يقال : رجل أعزل . العواوير : الضعفاء . قال في « اللسان » : العُوار : الضعيف الجبان ، السريع الفرار ، وجمعه عواوير ، قال الأعشى :

غير مِيلٍ ولا عواوير في الهيجا ولا عزْلٍ ولا أكفالِ

٢٤ ـ حتى خَرجْنَ بنا من جَوْفِ كَوْكَبِهِم
خُمْراً من الطَّعن أعناقاً وأكفالا

٢٥ ـ ثم نَزَلنا وكسَّرنا الرماحَ وجرَّدْنا صفيحاً كسَتْهُ الرومُ دجّالا

٢٦ ـ في غَمْرةِ الموتِ نَغشاها ونَرْكَبُها
ثُمَّتَ نَبدو كِرامَ الصَّبر أبطالا

٢٧ ـ حتى غَلَبنا ولولا نحنُ قد علِموا حلَّتْ سليلاً عـذاريهم وجَمَّـالا

---

٢٤ ـ كوكب الحديد : بريقه وتوقده ، وكوكب كل شيء : معظمه ، مثل كوكب العشب وكوكب الماء ، وكوكب الجيش . أكفال : جمع كَفَل ، بالتحريك : العجز ، وقيل : رِدف العجز ، وقيل القَطَن ، يكون للانسان والدابة .

٢٥ ـ « المعاني الكبير » ص ١٠٧١ : كستها

قال ابن قتيبة : الدجال : ماء الذهب الذي تطلى به السيوف كيلا تصدأ ، وهو مثل ، وأصله الهناء ، يقال : بعير مدجل ، أي : مطلي بالهناء . « اللسان » : وكل شيء موهته بماء ذهب وغيره فقد دجّلته . الصفيح : في « اللسان » : المصفحات : السيوف العريضة ، وهي الصفائح ، وأحدتها صفيحة وصفيح .

٢٦ ـ غمرة الموت : شدة همومه . نغشاهـا : نأتيها ، من غشيه غِشْياناً : إذا أتاه .

٢٧ ـ « اللسان » مادة جمل : حتى علمنا . . شليلاً عـذاراهم . ـ

٢٨ ـ فان يَكُنْ حاجِبٌ مِمَّن فخرتَ بهِ
فلم يَكُنْ حاجبٌ عَمّاً ولاخالا

ـ وفي مادة : شمل ، و «معجم ما استعجم» ج ٢/٣٩٤: حتى غلبنا . . شليلاً عذاراهم .
قال البكري : جمال : بفتح أوله ، وتشديد ثانيه : موضع في بلاد بني قشير . وشليل : موضع في ديارهم أيضاً .

٢٨ ـ « طبقات فحول الشعراء » ٤٩ : فلا يكن

قال ابن سلام في « طبقات فحول الشعراء » ص ٤٨ : قال النابغة الجعدي في كلمة فخر بها ورد فيها على القشيري ، وأورد هذا البيت والبيتين (٣١ ، ٣٧) . ثم قال : ترويه عامر للنابغة ، والرواة مجمعون أن أبا الصلت بن أبي ربيعة قاله .

والقشيري : هو ابن حيا القشيري الذي سبق ذكره ، وقشير وجعدة أخوان ، هما ابنا كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر ابن هوازن .

حاجب : هو ابن زرارة بن عبد الله بن دارم التميمي ؛ أحد الذين أوفدهم النعمان على كسرى ، وهو الذي رهن قومه عند كسرى ووفى برهنه ، وبها ضرب المثل ، وسارت الاشعار .

وفي « مجمع الأمثال » : « أغلى فداء من حاجب بن زرارة ، وأغلى فداء من بسطام بن قيس . قال الميداني : ذكر أبو عبيدة أنهما أغلى عكاظي فداء ، قال : كان فداؤهما فيما يقول المقلل : مائتي بعير ، وفيما يقوله المكثر أربعمائة » .ـ

٢٩ ـ فإن يكن قدمٌ بالشام ينشُدُها فإن بالشام أقداماً وأوصالا

٣٠ ـ من الجُنود وممَّن لا تَعُدُّ فلا تفخَر بما كان فيهِ الناسُ أمثالا

٣١ ـ نحنُ الفوارسُ يَوْمَيْ رَحْرَحان وقد

ظَنَّتْ هوازِنُ أنَّ العِزَّ قد زالا

ـ وكان قد أسر مالك العامري حاجباً يوم رحرحان. وليس ثمة وجه لافتخار القشيري الذي هو من بني عامر بحاجب بن زرارة الذي هو من تميم !

٢٩ ـ « تاريخ ابن عساكر » ١/١٥٦ : فان تكن ... نادرة

نادرة : ساقطة. أورد هذا البيت ابن عساكر في تاريخه « تهذيب » ١ /١٥٦ قبل البيت السابق وقال : كان أبو الزهراء القشيري قد أصيبت رجله بدمشق يوم فتحها فلما هاجى بنو قشير بني جعدة فخروا بذلك وعددوه ، وعيروه فأجابهم النابغة بن جعدة بقوله : .. وذكر البيتين .

٣١ ـ « الأغاني » ٥/١٥ : هلا سألت بيومي ..

« طبقات ابن سلام » ٤٩ : هلا فخرت بيومي ..

رحرحان : جبل قريب من عكاظ خلف عرفات ، قيل هو لغطفان ، وكان فيه للعرب يومان ، أحدهما لعامر على تميم ، وتجد تفصيل خبر هذين اليومين في « الأغاني » و « أيام العرب في الجاهلية » .

٣٢ ـ ويومَ مكَّةَ إذْ ما جَدْتُم نفَراً حامَوْا على عُقَدِ الأحساب أزْوالا

٣٣ ـ عند النَّجاشِيّ إذ تُعطون أيديَكم
مُقَرَّنين ولا تَرْجُونَ إرسالا

٣٤ ـ إذ تستحبُّون عند الخَذْل أنَّ لكم
من آل جَعدَةَ أعماماً وأخوالاً

٣٥ ـ لو تستطيعونَ أن تُلقوا جلودَكمُ
وتجعلوا جلدَ عبد الله سربالا

---

٣٢ ـ ماجدتم : فاخرتم وسابقتم في المجد . حاموا : يقال : حامى عن الشيء : اذا دافع عنه ، وحامى عليه : إذا احتفل له . والأحساب : الأواصر التي تربط ذوي الأرحام بعضهم ببعض . وعقد الأحساب : القيام بما تقتضيه من نصر من يتصل بهم والدفاع عنه . أزوال : جمع زول ، وهو الفتى الخفيف الظريف والجواد .

٣٣ ـ إعطاء اليد : كناية عن الانقياد والمذلة . مقرنين : مشدودين في القرن وهو الحبل . أرسل الشيء : أطلقه .

٣٤ ـ قال في حاشية « الأغاني » ١٤/٥ : كذا في النسخة المخطوطة المذكورة وفي جميع الأصول : تستحقون .
« مقاييس اللغة» ٤٣١/١ : قد تستحبون عند الجَدْر . وقد أورد ابن فارس البيت شاهداً على أن معنى الجدر : ظهور الشيء نباتاً وغيره ، يقال : أجْدر المكان وجدَر : إذا ظهر نباته . ورواية « الاغاني » أجود معنى وأصح .

٣٥ ـ عبد الله : يعني عبد الله بن جعدة بن كعب كما في « الأغاني » ـ ابن ربيعة ابن عامر بن صعصعة خال النابغة الجعدي .

٣٦ ـ إذنْ تَسَرْبَلتم فيه ليُنجيَكم مما يقولُ ابنُ ذي الجَدَّيْن إذْ قالا

٣٧ ـ تلك المكارمُ لاقعبانِ من لبنٍ شِيبَا بماءٍ فعادا بعدُ أبوالا

* * *

---

٣٦ ـ جاء بعد هذا البيت في « الاغاني » ٥/١٥ :

حتى وهبتم لعبد الله صاحبه والقول فيكم باذن الله ما قالا

قال : أخطأ .

٣٧ ـ روى صاحب « العقد الفريد » هذ البيت ضمن أبيات لأبي الصلت والد أميه ابن أبي الصلت يمدح بها سيف بن ذي يزن ، ومثله في « معجم البلدان » لياقوت في كلامه على « غمدان » و « الشعر والشعراء : ١/٤٣٣ في ترجمة أمية بن أبي الصلت .

القعب : قدح بمقدار ما يروي الرجل . شيب : خلط .

وقال صاحب « الأغاني» ١/١٥ : يعني بهذا البيت أن ابن الحيا فخر عليه بأنهم سقوا رجلاً من جعدة أدركوه في سفر وقد جهد عطشاً لبناً وماء فعاش . قال ابن قتيبة في « المعاني » ١٠٢٦ : يقال في تفسيره : إن المكارم أن تطلب بثأرك حتى تدركه ، وليس بأن تأخذ إبلا فتشرب ألبانها . ويقال : بل تفسيره ما عدد في الشعر ، لا لبن يشرب ويسقاه الناس .

[الطويل]

٧

آ - هجاء سوار بن أوفى بن سبرة :(١)

تخريج القصيدة

(١) الأغاني ٥ / ١٤ الأقتضاب ٣٩٧ .(٢) سيبويه ١/ ٦٢ .(٣ - ٥) ياقوت ٤/ ١٠١٤ .(٦ - ٨) النقائض ٦٥٨ - الأغاني ١٠ / ٣٦ ياقوت ١ / ٤٩٨ . (٩ - ١٣) و (١٥ - ١٧) ابن قتيبة : الشعر والشعراء ١٦١ . (١٣ - ١٤)أمالي المرتضى ٤ / ٧٧ التاج ١ / ٩٥ . (١٨ - ١٩) و (٢١ - ٢٥) مخطوطة . (١٩ - ٢٠) ابن قتيبة : المعاني ٢ / ١٦٦ .(٢٦) اللسان ٤/١٤٥ ، ١١/٢٨٧ ، ١٣/٥٧ . التاج ٢/٣٤٦ ياقوت١/٣٢٢.(٢٧) البكري ٤٨٢ .(٢٨) الأساس ١/ ٢١٧ (٢٩) اللسان ١٨ / ١٣٩ ، التاج ١٠ / ٦٦ . (٣٠) اللسان ١٤ / ٢٦٥ . (٣١) اللسان ٤ / ١٤٠ .

---

(١) سوار بن أوفى: هو زوج ليلى الاخيلية التي تدخلت بينهما فهجت النابغة فهجاها بما سيأتي في قسم - ب - وقد سبقت مناسبة القصيدة هذه في القصيدة التي سلفت. والحيا : هي أم سوار بن أوفى .

١ ـ جهِلتَ عليَّ ابنَ الحَيا وظَلَمْتَني وجمَّعتَ قولاً جاء بيتاً مُضَلِّلا

٢ ـ عدَدْتَ قُشَيْراً إذْ فخَرْتَ فلم أَسأْ

بذاكَ ولم أَزْمَعْكَ عن ذاكَ معزِلا

٣ ـ مرِحْتَ وأَطرافُ الكَلاليب تُتَّقى

فقد عبَطَ الماءَ الحميمُ وأسهلا

---

١ ـ « تاج العروس » مادة : حي : جانبياً .

٢ ـ « سيبويه » ١ / ٦٢ : ولم أزعمك . وهي الصواب .

قال الشنتمري : تقول : أنت معزلاً عن ذاك ؛ تريد : في معزل منه وبمعزل كما تقول : أنت مني مرأى ومسمعاً ؛ تريد : بمرآي ومسمعي .

وقشير من قبيلة بني عامر وجعدة أخت قشير . يخاطب سوار بن أوفى ، فيقول : إنك تفخر بكثرة سادات قشير وعددهم ، وإن قومي أكثر منهم وأعز ، فلا يسوؤني ماعددته من قومك ، ولم أظنك بمعزل عن ذلك فتفجؤني من فخرك بهم وعديدك لهم بما يسوؤني .

٣ ـ « تاج العروس » ٥ / ١٨٠ : مزحت .. تلتقي

وفي « اللسان » مادة عبط : وقد عبطَ الماءَ الحميمَ . وقد اقتصر على رواية الشطر فقط .

في « اللسان » : مرحت : من المرح وهو شدة الفرح والنشاط حتى ـ

٤ ـ فإن كنتَ تلحاهُ لتَنْقُلَ مَجدَنا لِسَبْرةَ فانقُلْ ذا المناكِب يَذْبُلا

٥ ـ وإني لأرجو إن أرَدْتَ انتقالَه بكفَّيكَ أن يأتي عليكَ ويَثْقُلا

٦ ـ ونحن حَبَسْنا الحيَّ عبساً وعامرا لِحسَّانَ وابنِ الجَوْنِ إذ قيل أقبَلا

ـ يجاوز قدره ، والاسم : المِراح : بالكسر . الكلاليب : جمع الكلاّب والكلّب: وكلب السيف : ذؤابته . عبطنا عرقَ الفرس ، أي : أجريناه حتى عرق . الحميم : العرق ، واستحمت الدابة عرقت . والحميم أيضاً : الماء الحار والبارد ، من الأضداد .

٤ ـ « معجم البلدان » ٨ / ٥٠٢ : تلجأه ، وهو تصحيف .

لحا : شتم . المناكب : جمع المنكب وهو من الانسان وغيره : مجتمع رأس الكتف والعضد ، وهو هنا على التشبيه. ومناكب الارض : جبالها . يذبل : بالفتح ثم السكون والباء موحدة مضمومة : جبل مشهور الذكر بنجد في طريقها.

٦ ـ حسان : هو حسان بن عامر بن الجون . وابن الجون : معاوية بن آكل المرار الكندي ، سمي بذلك لشدة سواده .

حبسنا الحي : وذلك في يوم شِعْب جَبَلة ـ الذي مر ذكره ـ حين أشار الأحوص بن جعفر على قومه بني عامر أن يهربوا من وجه تميم وحلفائها، فمنعهم من ذلك عمرو بن عبد الله بن جعدة ، وقال للأحوص : أردت أن تفضحنا وتخرجنا هاربين من بلادنا ونحن أعز العرب ، وأكثر عدداً وجلداً، وأحدُّ شوكة ، تريد أن تجعلنا موالي في العرب ، إذ خرجت بنا هارباً ! ـ

٧ ـ وقد صَعِدَتْ عن ذي بحارٍ نساؤُهم
كإصعادِ نسْرٍ لا يَرومُون مَنزلا

٨ ـ عَطَفنا لهم عطفَ الضَّروسِ فصادفوا
من الهَضْبةِ الحمراءِ عِزّاً ومَعقِلا

ـ قال : فكيف أفعل ، وقد جاءنا ما لاطاقة لنا به، فما الرأي ؟ قال: نرجع إلى شعب جبلة، فنحرز النساء والضعفة والذراري والأموال في رأسه ، ونكون في وسطه ، ففيه ثمل ـ أي : خصب وماء ـ فان أقام من جاءك أسفل أقاموا على غير ماء ولا مقام لهم ، وإن صعدوا عليك قاتلتهم من فوق رؤوسهم بالحجارة فكنت في حرز ، وكانوا في غير حرز ، وكنت على قتالهم أقوى منهم على قتالك . قال : هذا والله الرأي ، فأين كان هذا عنك حين استشرت الناس ؟ قال : إنما جاءني الآن . قال الاحوص للناس : ارجعوا ، فرجعوا... ففي ذلك قال الجعدي ماقاله . (انظر « أيام العرب في الجاهلية » ص ٣٥٢)

٧ ـ « الأغاني » ١٠/٣٥ : وادي نجار .. لاصعادِ سَيْر ..
« البكري » : ذو بحار : على لفظ جمع بحر : موضع مذكور ، محدد في رسم حمى ضَرِيَّه . ويقال أيضاً : بحار ، غير مضاف . قال أبو بكر : بحار موضع بنجد ، أحسبه .

٨ ـ « الأغاني » ١٠/٣٥ : ومفضلا
الضروس : الناقة العضوض . الهضبة الحمراء : هي جَبَلَة التي وقع فيها يوم شعب جبلة ، لعامر من قيس وحلفائهم من عبس ، على تميم وحلفائهم من ذبيان وأسد وغيرهما . وجبلة : جبل عظيم طويل يقع بين الشريف : وهو ماء لبني نمير، والشرف : وهو ماء لبني كلاب ، وله شِعب عظيم واسع لا يُرقى الجبل إلا من قبله ، وهو متقارب وداخله متسع .

٩ ـ دعَتنا النِّساءُ إذْ عَرفنَ وجُوهَنا
دُعاءَ نِساءٍ لم يُفارَقْنَ عن قِلى

١٠ ـ حنينَ الهِجانِ الأُدْمِ نادى بوِرْدِها
سُقاةٌ يَمُدُّون المواتِحَ بالدِّلا

١١ ـ فقُلنا لهم خَلُّوا طريقَ نسائِنا فقالوا لنا : كلّا ، فقلنا لهم : بلى

١٢ ـ فنحن غِضابٌ من مكان نسائِنا
ويَسْفَعُنا حرٌّ من النارِ يُصطَلى

---

٩ ـ قلى : بغض ، وهو بكسر القاف ، فان فتحت القاف مددت . تقول : قلاه يقليه قِلىً وقَلاءً .

١٠ ـ الهجان من الابل : البيض الكرام ، ويستوي فيه المذكر والمؤنث والجمع . الأدم : جمع أدماء ، والأدمة في الابل : البياض الشديد . المواتح : جمع ماتح ، والمتح : جذبك رشاء الدلو ، تمد بيد وتأخذ بيد على رأس البئر ، فأراد بالمواتح هنا : الأرشية ، وهي الحبال . والدلا هنا : الدلاء ؛ جمع دلو .

١١ ـ « اللسان » مادة : كلا : .. خلوا النساء لأهلها ..
« تاج العروس » مادة : كلا : فقلت ..
رسمت «بلى» في الأصل بالألف ، ورسمها بالياء أجود . ومعنى: كلا هنا : لا ، بدليل قوله : فقلنا لهم: بلى ، وبلى لا تأتي إلا بعد نفي .

١٢ ـ سفعته النار والشمس والسموم تسفعه سفعاً فتسفَّع : لفحته لفحاً يسيراً فغيرت لون بشرته وسودته . اصطلى بالنار وتصلى بها وصلي بها : قاسى حرها .

١٣ ـ تفورُ علينا قِدْرُهُمْ فنُديمُها ونَفْثَؤُها عنا إذا حَمْيُها غَلا

١٤ ـ بطعنٍ كتَشْهاقِ الجِحاشِ شهيقُهُ
وضربٍ له ما كان من ساعدٍ خلا

١٥ ـ فلم أرَ يوماً كان أكثر باكياً ووجهاً ترى فيه الكآبةَ مُجْتلَى

١٦ ـ ومُفْتَصَلاً عن ثدي أمٍّ تُحِبُّه عزيزٌ عليها أن يفارقنَ مُفتَلى

١٧ ـ وأشمَطَ عُرْياناً يُشَدُّ كِتافُه يُلامُ على جَهدِ القِتال وما ائتلَى

---

١٣ ـ « اللسان » مادة : جيش : تجيش .

قال ابن قتيبة في « المعاني الكبير » : هذا مثل . قدرهم : حربهم . يريد : نسكنها إذا فارت ، يقال : أدم قدرك ، فيسُوطها حتى تسكن . ومنه الحديث « لا يبولن أحدكم في الماء الدائم » « اللسان » أدام القدر ودوّمها : إذا غلت فنضحها بالماء البارد ليسكُن غليها ، وقيل : كسر غليانها بشيء . نفثؤها : فثأ القدر : إذا سكن غليانها بماء بارد أو قدح بالمقدحة .

١٤ ـ التشهاق في « اللسان » : الشهيق ـ والشهيق : أقبح الأصوات ، وشهيق الحمار : آخر صوته . قال حنظلة بن شرقيّ وكنيته أبو الطمحان :

بضرب يزيل الهام عن سكناته وطعن كتشهاق العفا هم بالنَّهقِ

١٦ ـ « الشعر والشعراء » ١/٢٥٠ : تفارق ، وهو الصواب .

المفتصل : المفطوم ، وكذلك المفتلى ، يقال: فلا الصبي وأفلاه وافتلاه: عزله عن الرضاع وفصله .

١٧ ـ « اللسان » و « التاج » مادة ألا : عريانٍ ـ

١٨ ـ لقينا شَراحيلَ الرئيسَ وجُندَه من السَّيرِ قد أَحفى المَطِيَّ وأنعلا

١٩ ـ تَحَمَّلَ حيّاً من كِلابٍ وعلَّقوا رُؤوساً تُثقِّي منزلاً ثمَّ مَنْزلا

٢٠ ـ وجئنا بأبدال الرّؤوسِ فلم نَدَعْ
لبنتِ كِلابيٍّ من التَّبلِ مِغزَلاً

٢١ ـ وأطلق عبدُ الله غُلَّ ابنِ جَعفرٍ
عُلاثةَ مَغلولاً يُقادُ مُكبَّلا

ـ الشَمَط : بياض شعر الرأس يخالط سواده ، والرجل أشمط ، وقد شمط ـ بالكسر ـ يشمَط ، والمرأة شمطاء . الجهد : ما جهد الانسان من مرض أو أمر شاق . اثتلى : قصر وأبطأ .

١٨ ـ شراحيل : هو شراحيل بن الشيطان بن الحارث بن الأصبح ، كان كثير الغارات ، قتلته بنو جعدة . « جمهرة أنساب العرب » ٤٠٩

١٩ ـ « المعاني الكبير » ٢/٩٩٢ : حيٌّ
كلاب : بنو كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة. تُثَقّي : تتخذ أثافي .

٢٠ ـ قال ابن قتيبة في « المعاني الكبير » ٢/٩٩٢ :
أي : لم ندع مغزلاً أخذ منهم إلا استنقذناه فرددناه عليهم .
« اللسان » : التبل : العداوة ، والحقد .

٢١ ـ عبد الله : هو عبد الله بن جعدة . والغل : القيد . علاثة بن جعفر ـ من بني الأحوص ـ بن كلاب بن ربيعة بن عامر . « التاج » ١/٦٣٤

٢٢ ـ ونحن حَبسْنا عند قارةِ ضارجٍ لحَنْظَلَةَ العِجليّ ليثاً مُكَلَّلا

٢٣ ـ سَراةُ مُرادٍ لا يُحاوَلُ غيرُهم سقيناهُمُ بالجَزْعِ قَشباً مُثَمَّلا

٢٤ ـ تركناهُمُ صَرْعى تَخالُ رُؤوسَهم بذي الرِّمثِ من وادي الرمادةِ حنْظلا

٢٥ ـ وقاتِلَ عمروٍ قد تركْنا مُجَدّلاً يَهِرُّ عليه الذئبُ عرْفاءَ جَيألا

---

٢٢ ـ القارة ، كما جاء في « معجم البلدان » نقلاً عن ابن شميل : جبيل مستدق ملموم في السماء لا يقود في الأرض كأنه جثوة ، وهو عظيم مستدير . وقال الأصمعي : القارة أصغر من الجبل . وضارج في « معجم ما استعجم » : بكسر الراء بعده جيم : ماء لبني عبس . المكلل : الذي يَحمل فلا يرجع حتى يقع بقرنه . حنظلة : يعني حَنظلة بن ثعلبة بن سوار العجلي .

٢٣ ـ سَراة : جمع سَري ، جاء على غير قياس ، وهو الشريف . ومراد : هو مراد بن مذحج . القشب : السم . والمُثَمَّل : السم المقوى بالسّلع ، وهو شجر مر ، أو هو الذي طال إنقاعه وبقي .

٢٤ ـ ذو الرمث : وادي تبالة ، لأنه كثير الرمث ، والرمث : واحدته رمثة ؛ شجرة من الحمض . الرّمادة : موضع . حنظل : شجر مر .

٢٥ ـ « اللسان » : مجدلاً : يقال : طعنه فجدّله ، أي: رماه على الأرض فانجدل ، أي : سقط . يهر : يقال : كلب هرار : كثير الهرير ، وكذلك الذئب إذا كشر أنيابه . عرفاء : ذات عرف، وقيل : كثيرة شعر العرف . والجيأل : الضبع.

٢٦ ـ ونحنُ رَهَنَّا بالأُفاقَـةِ عامراً بما كانَ في الدَّرْداء رَهْناً فأبسِلا

٢٧ ـ جَلَبنا من الأكوارِ والسِّيِّ والقفا
وبيشَةَ جيشاً ذا زوائدَ جَحْفَلا

. . . . . .

٢٨ ـ وَهَبنا لـكُمْ فيها المئينَ وغادَرَتْ
مغارتُنا خَداً من الناس عُيَّلا

. . . . . .

---

٢٦ ـ « معجم البلدان » ١/٢٩٨ : بالدرداء .. وأبسلا

الأفاقة : بضم أوله ، وبالقاف على وزن فعالة ، ويقال أيضاً : الأفاق بلا هاء ـ كما في « معجم ما استعجم » ـ : موضع بالحزن كانت تتبدى فيه بنو نصر ملوك الحيرة . الدرداء : « اللسان » مادة : درد ، عن أبي عبيدة : كتيبة كانت لهم . أبسِل : أهلك .

٢٧ ـ الأكوار والسي والقفا وبيشة: كلها أسماء أمكنة . الزوائد : يُقال للأسد : إنه ذو زوائد لتزيده في هديره وزئيره وصوته . جحفلاً : جيشاً كثيراً .

٢٨ ـ « الأساس » مادة خدد : مضى خد من النـاس وجبهة ، وقتلنا خداً فخداً ، أي : طبقة وطائفة وناحية من الناس . عيّلا : جمع عائل ، وهو الفقير .

٢٩ ـ دنانيرُ نَجْبيها العبادَ وغَلَّةً على الأزْدِ من جاهِ امرىء قد تَهَّلا

. . . . . .

٣٠ ـ على مَوْطِنٍ أغشى هوازِنَ كلَّها
أخا الموتِ كظّاً رهبةً وتَوَيُّلا

٣١ ـ شراحيلُ إذلا يمنعونَ نساءَهم وأفناهُم خداً فخداً تنقُّلا

* * *

---

٢٩ ـ « اللسان » جبى الخراج والماء والحوض يجباه ويجبيه : جمعه . ويقال : جبيته من القوم وجبيته القوم .

٣٠ ـ « اللسان » مادة ويل : أغشي
وقال : ويَّلَه وويّل له: أكثر له من ذكر الويل، وهما يتوايلان وويَّل هو : دعا بالويل لما نزل به . كظاً : يقال : كظ الهم صدره ، أي : ملأه .

٣١ ـ أفناهم خداً فخداً ، أي : طبقة بعد طبقة .

ب ـ هجاء ليلى الأخيلية :

١ ـ ألا حيِّيا ليلى وقُولا لها هَلا فقد ركبتْ أمراً أغرَّ محجَّلا

تخريج القصيدة

(١ ـ ٥) الخزانة ٣/٣١ . (١ ، ٣ ، ٤ ، ٥) ابن قتيبة : الشعر والشعراء ١/٤١٦ .(١ ، ٤ ، ٢ ، ٥) الأغاني ج/ ٤ / ص ١٣٣ ، ١٣٤ . (١ ، ٢) العيني ١/٥٦٩. (١ ، ٣) لسان العرب ١٣/٣٦ الاقتضاب ٣٩٧ .

(آ ـ ب) اللسان ٤/٤٨٥ ، والتاج ٢/٥٤١ . (هـ) اللسان ١٢/٢٢٤ والتاج ٧/٧٢ ، والأساس ٢/٤٠٠ . (د ـ هـ) المعاني ٢/١٠٧١ . (و) اللسان ٧ / ٢٦٠ والتاج ٤ / ٦٨ .(ز) الأغاني ٥ / ٢٤ ، واللسان ٦ / ٤٥٠ والتاج ٣ / ٥١٨ . (ح) الأغاني ٥/٢٤ . (ط) اللسان ١١ / ٢٥٠ والتاج ٦ / ٢٥٨ . (ي) سيبويه ١/٤٧٠ (ك) اللسان ٧/١٥٢ والتاج ٣/٦٠٥

١ ـ « الأغاني » ٥/١٦ و « اللآلي » ٢٨٢ : أيراً . « اللسان » مادة أول : ألا يا ازجرا .. وقد ... ومادة : حجل : ألاحييا هنداً .

قال في « الخزانة » ٣/٣١ : حييا ، أي : أبلغاها تحيتي على طريق الهزء والسخرية . هلا : كلمة زجر تزجر بها الاناث من الخيل إذا أنزي عليها ـ

٢ ـ دعي عنكِ تهْجاءَ الرجالِ وأقبلي على أذْلغيٍّ يملأ استَكِ فيشلا

٣ ـ بُرَيذِينةٌ بلَّ البَراذينَ ثَغْرُها وقد شربتْ في أوّلِ الصيفِ أيّلا

ـ الفحل لتقر وتسكن . وقوله : فقد ركبت أمراً .. الخ : أراد : أنها ركبت بسبب التعرض بي أمراً واضحاً ظاهراً لا يختفي ، وهذا يقال في كل شيء ظاهر عرف كما يعرف الفرس الأغر المحجل . قال في « اللسان » : حجّل فلان أمره تحجيلاً : إذا شهره ، ثم أورد البيت .

٢ ـ « الخزانة » : ذري .. أذلقي .

قال البغدادي : دعي : اتركي . تهجاء ، بالفتح : مصدر لمبالغة الهجاء. الأذلغي : الأقلف ، وقيل : منسوب إلى الأذلغ بن شداد من بني عبادة ابن عقيل ، وكان نكاحاً .فيشل : رأس الذكر .

٣ ـ « الاقتضاب » ٣٩٧ : حك .. شفرها .

« الحيوان » ٢٨٢/٢ : بريذنة .. من آخر الليل .

« اللسان » مادة أول :

وبرذونةٍ بلَّ البراذينُ ثَغْرَها وقد شربَتْ من آخر الصيفِ أيّلا

قال ابن بري : صواب انشاده : « بريذينةٌ » بالرفع والتصغير دون واو ، ثم أورد البيت الذي سبقه دليلاً على صحة إنشاده . ثم نقل رواية ثانية عن ابن حبيب هي :

وقد شربتْ من آخر الليل إيَّلا . وقال : زعم ابن حبيب أنه أراد لبن إيّل ، وزعموا أنه يغلم ويسمن . قال : ويروى : « أيَّلا » بالضم ، قال : ـ

. . . . . .

ـ وهو خطأ ، لأنه يلزم من هذا أولا . قال أبو الحسن : وقد أخطأ ابن حبيب لأن سيبويه يرى البدل في مثل هذا مطرداً ، قال : ولعمري أن الصحيح عنده أقوى من البدل . وقد وهم ابن حبيب أيضاً في قوله : إن الرواية مردودة من وجه آخر ، لأن « أيّلا » في هذه الرواية مثلها في « إيّلا » فيريد : لبن أيّل ، كما ذهب إليه في « إيّل » ، وذلك أن « الأيّل » لغة في « الايّل » فإيل ، كحَيْدَلْ . وأيّل ، كعُلَيْب ، فلم يعرف ابن حبيب هذه اللغة ... والأيّل : الذكر من الأوعال ، وكذلك الايّل ، بكسر الهمزة ، قال ابن بري : هو الأيّل ، بفتح الهمزة ، وإنما سمي أيلاً لانه يؤول إلى الجبال . والجمع : إيّل وأيّل وأيايل ، والواحد : أيّل ، مثل : سيد وميت . قال : وقال أبو جعفر محمد بن حبيب موافقاً لهذا القول : الايّل : جمع أيل بفتح الهمزة . قال : وهذا هو الصحيح ، بدليل قول جرير :

أجِعْنُ قد لاقيت عمرانَ شارباً عن الحبة الخضراء ألبان إيّل

ولو كان إيّل واحداً لقال : لبن إيل . قال : ويدل على أن واحد إيّل : أيّل ، بالفتح ، قول الجعدي :

« وقد شربت من آخر الليل أيّلا » قال : وهذه الرواية الصحيحة ، قال : وتقديره لبن أيّل ، لان ألبان الايّل إذا شربتها الخيل اغتلمت .

قال البغدادي في « الخزانة » ٣/٣٢ : بريذينة : مصغر البرذونة . قال المطرزي : البرذون : التركي من الخيل ، وهو خلاف العراب . الثفر ـ

٤ ـ وقد أكلَتْ بقلاً وخيماً نباتُه وقد نَكَحَتْ شرَّ الأخايِل أخيلا

٥ ـ وكيف أُهاجي شاعراً رُمْحُهُ استُه خَضيبَ البنانِ لا يزالُ مُكَحَّلا

ـ بفتح المثلثة وسكون الفاء ، مثل فلس ـ للسباع وكل ذي مخلب : بمنزلة الحيا للناقة ، وربما استعير لغيرها . الأيل : بضم الهمزة ، وتشديد الياء المفتوحة : جمع آيل ، كقارح وقرح ، والأيل : اللبن الخاثر ، وقيل : اسم جمع له ، يقال : آل اللبن يؤول أولاً : إذا خثر ، وأراد ألباناً أيلا، فحذف الموصوف وخصه دون غيره لانه يهيج الغلمة .

٤ ـ « الاغاني » ١٦/٥ : ... وقد شربت من آخر الصيف أيلا

« التاج » مادة أول : في أول الصيف أيلا .

قال البغدادي : الوخيم : الثقيل . ونكحت : تزوجت ، من باب ضرب . الأخايل : جمع أخيل ، قال صاحب « العباب » : بنو الأخيل حي من بني عقيل ، رهط ليلي الاخيلية ، وقولها :

نحن الاخايل ما يزال غلامنا حتى يدب على العصا مذكوراً

وإنما جمعت القبيلة باسم الاخيل بن معاوية العقيلي ، انتهى . أراد : أنها تزوجت بأشر بني أخيل ، وأخيل : صفة لشر ، لتأويله بمشؤوم ، فان الأخيل هو الشقراق ، والعرب تتشاءم به .

٥ ـ وكيف أهاجي ... الخ.قال البغدادي ، أي : كيف أهاجي امرأة بهذه الصفات ، والاستفهام إنكاري ، أي : لا أهجو استنكافاً ممن بهذه الصفة .

قال في « الأغاني » ١٧/٥ : فردت عليه ليلي الأخيلية فقالت :

أنابغ لم تنبغ ولم تك أولا وكنت صُنَيّاً بين صَدَّين مَجْهَلا

٦ ـ فلا تَحسَبي جَرْيَ الرّهانِ تَرَقُّشاً وَرَيطاً وإعطاءَ الحَقينِ مُجَلَّلا

* * *

آ ـ وأَخرجَ من تحتِ العجاجةِ صدرَهُ
وهزَّ اللجامَ رأسُهُ فتصَلْصَلا

أنابغ إن تنبغ بلؤمك لاتجد للؤمك إلا وسط جعدة مَجْعَلا
تعيرني داء بأمك مثلُه وأي حصانٍ لا يقال لها هلا

فغلبته .

٦ ـ « التاج » مادةرقش : الجياد .

« اللسان » : الرهان : المسابقة على الخيل .

قال في « اللسان » : ترقشت المرأة : إذا تزينت ، ثم أورد البيت . الريط : جمع مفرده ريطة ، وهو كل ثوب لين دقيق . الحقين : اللبن الذي قد حقن في السقاء ، حقَنْتُه أحقُنُه بالضم: جمعته في السقاء وصببت حليبه على رائبه ، واسم هذا اللبن الحقين .

آ ـ العجاجة : واحدة العجاج ، وهو الغبار ، وقيل : هو من الغبار ما ثورته الريح .

تصلصل : صوّت .

ب ـ أمامَ هوِيٍّ لا يُنادى وليدُه وشدٍّ وأمرٍ بالعِنان ليُرسَلا

ج ـ ولا مَلِقٌ يَنزو ويُندِرُ رَوْثَهُ أُحادَ إذا فأسُ اللِّجامِ تصلْصَلا

د ـ تنَحَّى عليهِ كلُّ أسقَفَ جانىء بِجَبهتِهِ حتى يَكِلَّ ويعْمَلا

هـ ـ فأبرَزَ عن أثرٍ قديمٍ كأنَّهُ مَدَبُّ دَبىً سُودٍ سَرى ثمَّ أسهَلا

ب ـ « اللسان » مادة ولد : أمام ، يريد : قدّام . الهوي : شدة السرعة . لا ينادى وليده : هذا مثل معناه : هو أمر جليل شديد لا ينادى فيه الوليد ، ولكن تنادى فيه الجِلّة . ويقال : أصله من جري الخيل ، لأن الفرس إذا كان جواداً أعطى من غير أن يصاح به لاستزادته ـ واستشهد ببيتي النابغة في وصف الفرس . الشد : الحُضر والعدو . عنان اللجام : السير الذي تمسك به الدابة والجمع أعِنة .

ج ـ قال في « اللسان » : الملق من الخيل : الذي لا يوثق بجريه ، أخذ من ملق الانسان الذي لا يصدق في مودته ، ثم أورد البيت . ينزو : يثب . يندر : يسقط . فأس اللجام : الحديدة القائمة في الحنك .

د ـ قال ابن قتيبة في « المعاني الكبير » ٢/١٠٧١ :

« تنحى : اعتمد ، ومثله انتحى . الأسقف : الصيقل ، وجعله أسقف لانحنائه . الجانىء : المنكب المعتمل . يعمل : يدأب » .

هـ ـ الأثر : الفرند . المدب : موضع الدبيب . والدبا : الجراد قبل أن يطير .

. . . . . .

و ـ ضَلالَ خَوِيٍّ إذ تفَوَّزَ عن حِمىً ليشربَ غِبّاً بالنِّباج ونَبتَلا

. . . . . .

ز ـ ويومَ دَعا ولدانَكمْ عبدُ كوْدَرٍ
فخالوا لدى الداعي ثَريداً مُفَلفَلا

و ـ قال في « اللسان » تفوّز : خرج من أرض إلى أرض كهاجَرَ، ثم أورد البيت. الغب : أن ترد الابل الماء يوماً وتدعه يوماً . النباج ونبتل : موضعان .

ز ـ « الأغاني » ٥/٢٤ : كودن . « اللسان » مادة كرر : مقلقلا

« اللسان » مادة كرر : كودر : ملك من ملوك حمير ، عن الأصمعي . المفلفل : الذي وضع له الفلفل ، وهو حب هندي . كودن : ذكره صاحب « الأغاني » فقال : عبد الله بن جعدة أول من صنع الدبابة ؛ وكان السبب في ذلك أنهم انتجعوا ناحية البحرين ، فهجموا على عبد لرجل يقال له: كودن في قصر حصين ، فدخن العبد ودعا النساء والصبيان ، فظنوا أنه يطعمهم ثريداً ، حتى إذا امتلأ القصر منهم أغلقه عليهم ، فصاح النساء والصبيان ، وقام العبد ومن معه على شُرَف القصر ، فجعل لا يدنو منه أحد إلا رماه، فلما رأى ذلك عبد الله بن جعدة صنع دبابة على جذوع النخل وألبسها جلود الابل ، ثم جاء بها والقوم يحملونها حتى أسندوها إلى القصر ، ثم حفروا حتى خرقوه ، فقتل العبد ومن كان معه واستنقذ صبيانهم ونساءهم . فذلك قول النابغة ، ثم أورد البيت .

ح ـ وقى ابنُ زِيادٍ وهو عُقبَةُ خيرِكم
هُبيرةَ ينزو في الحديدِ مُكَبَّلا

ط ـ وباتَ فريقٌ ينضحونَ كأنما سُقوا ناطِفاً من أذرعاتٍ مُفلفلا

ح ـ قال صاحب « الأغاني » ٥/٢٤ : يعني هبيرة بن عامر بن سلمة بن قشير ، وكان عبد الله بن مالك بن عدس بن ربيعة بن جعدة خرج ومعه مالك ابن عبدالله بن جعدة ، حتى مروا على بني زياد العبسيين والرجال غيب ، فأخذوا ابناً لأنس بن زياد وانطلقوا بـه يرجون الفـداء ، وانطلق عمه عمارة زياد حتى أتى بني كعب ، فلقي هبيرة بن عامر بن سلمة بن قشير ، فقال له : يا هبيرة : إن الناس يقولون : إنك بخيل : قال : معـاذ الله ! قال : فهب جبتك هذه ، فأهوى ليخلعها ، فلما وقعت في رأسه ، وثب عليه فأسره ، ثم بعث إلى بني قشير : عليَّ وعليّ إن قبلت من هبيرة أقـــل من فدية حاجب إلا أن يأتوني بابن أخي الذي في أيدي بني جعـدة ، فمشت بنو قشير الى بني جعدة ، فاستوهبوه منهم ، فوهبوه لهم ، فافتدوا به هبيرة .

ط ـ قال في « اللسان » مادة نطف : الناطف : القُبَّيط لأنـه يتَنَطَّف قبـــل استضرابه ، أي : يقطر قبل خثورته ، وجعل الجعـدي الخمر ناطفـاً ، ثم أورد البيت شاهداً . أذرعات : قال ياقوت : بالفتح ، ثم السكون ، وكسر الراء ، وعين مهملة وألف وتاء ، كأنه جمع أذرعة ، جمع ذراع ، جمع قله . وهو بلد في أطراف الشام يجاور أرض البلقاء وعمّان ، ينسب إليه الخمر .

ي ـ قُرُومٍ تسامى عند بابٍ دِفاعُهُ كأن يؤخَذُ المرءُ الكريمُ فيُقتَلا

ك ـ كما حلَّ عن وَقْرى وقد عَضَّ حِنوُها

بغاربِها حتى أرادَ ليَجْزِلا

* * *

ي ـ أورد هذا البيت سيبويه في «الكتاب» ج ١/٤٧٠ شاهداً على حذف «ما» ضرورة من قوله : كأن يؤخذ ، والتقدير عنده : كما أنه يؤخذ. القروم : السادة ، وأصل القرم : الفحل من الابل . تسامى : يفخر بعضهم على بعض ويسمو بنفسه وعشيرته . قال الشنتمري : وصف قوماً اجتمعوا عند باب ملك ومحجب للتخاصم ، وجعل دفاع من وقف إليه وحجب شديداً عليه كأخذه وقتله .

ك ـ دابة وقرى ـ كسكرى ـ موقرة ، أي : مثقلة .

حنو الرحل والقتب والسرج : كل عود معوج على عيدانه. الغارب : ما بين السنام والعنق .

٨* [المنسرح]

١ ـ الحمدُ لله لاشريكَ له من لم يقُلها فنَفسَهُ ظلما
٢ ـ المُولِجُ الليلَ في النهار وفي الليل نهاراً يُفرّجُ الظُّلَما

تخريج القصيدة

(١ ـ ١٦) «الشعر والشعراء» (٢٥٣). (١٧ ـ ١٩، ١٢ ـ ١٤) «الخزانة» ج ٤/٤.

(*) قال صاحب «الخزانة» ج١/٥١٤: في «الاستيعاب»: كان النابغة يذكر في الجاهلية دين ابراهيم والحنيفية، ويصوم ويستغفر فيما ذكروا، وقال في الجاهلية كلمته ـ أي: قصيدته ـ التي أولها:

الحمد لله .. البيت. وفيها ضروب من دلائل التوحيد والاقرار بالبعث والجزاء والجنة والنار، وصفة بعض ذلك على نحو شعر أمية بن أبي الصلت. وقد قيل: إن هذا الشعر لأمية بن أبي الصلت ولكنه قد صححه يونس بن حبيب، وحماد الراوية، ومحمد بن سلام، وعلي بن سليمان الأخفش للنابغة الجعدي.

١ ـ الظلم: الجور ومجاوزة الحد، وظلم نفسه بما نقصها من الثواب والأجر.

٢ ـ المولج الليل ... هو من قوله تعالى: «يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل» أي: يزيد من هذا في ذلك ومن ذلك في هذا. والولوج: الدخول. يفرج: يكشف. الظُلَم: جمع ظُلْمة، وهي ذهاب النور.

٣ ـ الخافِضِ الرافعِ السماءَ على الـ أرضِ ولم يَبْنِ تحتَها دِعَما

٤ ـ الخالقِ البارىءِ المُصَوِّرِ في الـ أرحامِ ماءً حتى يصيرَ دما

٥ ـ من نُطفَةٍ قَدَّها مُقدِّرُها يَخْلُقُ منها الأبشارَ والنَّسَما

٦ ـ ثمَّ عِظاماً أقامَها عَصَبٌ ثُمَّتَ لحماً كساهُ فالتأما

٧ ـ ثم كسا الريشَ والعقائقَ أبشاراً وجلداً تخالُهُ أدَما

٨ ـ والصوتَ واللَّونَ والمعايشَ والأخلاقَ شتّى وفرّقَ الكلِما

---

٣ ـ الدعم : بكسر الدال ، وفتح العين : جمع دعمة ، كسِدرة وسِدر ، وبضمتين : جمع دعام ، ككتاب وكتب ، وهي الخشب المنصوب للتعريش .

٤ ـ البارىء : من أسماء الله عز وجل ، وهو الذي خلق الخلق لا عن مثال .

٥ ـ « الاختلاف في الرد على الجهمية والمشبهة » ابن قتيبة ص ٦٩ : قدرها ... الانسان .

النطفة : ماء الرجل . قدها : قطعها . الأبشار : جمع البشر وهو الانسان . النسَم والنسمة : نَفَس الروح .

٦ ـ التأم : اتصل واجتمع .

٧ ـ نقل أحمد شاكر في « الشعر والشعراء » رواية ثانية للبيت :

ثم كسا الرأس والعواتق والأبشار جلداً تخاله أدما

العقائق : جمع العقيقة ، وهي الشعر الذي يخرج على رأس المولود في بطن أمه . أدَم : جمع أدمة ، وهي باطن الجلد الذي يلي اللحم ، والبشرة ظاهرها .

٩ ـ ثُمَّتَ لا بدَّ أن سيجمَعُكم واللهِ ، جهراً ، شهادةً قَسَما
١٠ ـ فائتَمِروا الآنَ ما بدا لكُمُ واعتصموا إنْ وَجَدتُمُ عِصَما
١١ ـ في هذه الأرضِ والسماء ولا عِصمةَ منه إلا لمن رَحِما
١٢ ـ يا أيُّها النَّاسُ هل تَرَوْنَ إلى فارسَ بادَتْ وخدها رَغَما
١٣ ـ أمسَوْا عبيداً يَرْعَوْنَ شاءَكُم كأنَّما كانَ مُلكُهمُ حُلما
١٤ ـ أو سَبأ الحاضِرينَ مأرب إذْ يبنُونَ مِن دُون سَيلِهِ العَرِما

---

١٠ ـ ائتمروا : أجمعوا آراءكم . اعتصموا : امتنعوا . عِصَم : جمع عِصْمة ، والعصمة هنا ، المنعة .

١٢ ـ « الخزانة » ٤/٤ : وخر من دعما
رغم ـ بفتح الغين ـ : ذل .

١٤ ـ « معجم ما استعجم » : (الميم والهمزة) : من سبأ
« الخزانة » ٤/٤ : رأوا سبأ . وهي تحريف .

وقد اختلف في عزو هذا البيت ، فبعضهم نسبه إلى النابغة الجعدي، وبعضهم إلى أمية بن أبي الصلت ، وهو في ديوان أميـــة (رقم : ٥١) ونسبه البكري إلى الأعشى .

مأرب : قال البكري : بفتح أوله وثانيه ، بعده ألف ، ثم راء مهملة مكسورة، ثم باء معجمة بواحدة ، ويخفف ، وهو الأكثر . ويقال : مأرب ، باسكان ثانيه ، قال الأعشى ... ثم أورد البيت . وهناك أرسل الله سيل العرم ، الذي ذكَرَ في كتابه ، وهي بلاد الأزد باليمن . والعرم في « مجاز القرآن » لأبي عبيدة ـ

١٥ ـ فَمُزِّقوا في البلادِ واعترَفوا الهونَ وذاقوا البَأساءَ والعدَما

١٦ ـ وبُدِّلوا السِّدْرَ والأراكَ به الخَمطَ وأضحى البُنيانُ مُنهَدِما

١٧ ـ يا مالِكَ الأرْضِ والسماءِ ومن يَفرَقْ منَ اللهِ لا يَخَفْ أَثَما

١٨ ـ إني امرؤٌ قد ظَلَمْتُ نفسي وإلا تعفُ عنّي أُغلا دَماً كثِما

١٩ ـ أُطرَحُ بالكافرينَ في الدَّرَكِ الأسفلِ يا ربِّ أصطَلي الصَّرِما

. . . . . .

ـ ٢/١٤٦ : واحدها : عَرِمة ، وهو بناء مثل المشار ، يُحبس به الماء ببناء فيشرف به على الماء في وسط الأرض ، ويترك فيه سبيل للسفينة ، فتلك العرمات ، واحدها عرمة ، والمشار بلسان العجم . وأمر سبأ ومأرب وسد مأرب وسيل العرم : مشهور .

١٥ ـ اعترفوا الهون : عرفوه ، عرفه واعترفه بمعنى . العدم : الفقر .

١٦ ـ السدر : واحدته سدرة ، وهو شجر النبق .
الأراك : واحدته أراكة وهو شجر السواك ، وهو أفضل ما استيك بفرعه .
الخمط : شجر له شوك ، أو شجر قاتل .

١٧ ـ أثمه الله يأثمه : عاقبه بالاثم .

١٨ ـ كثما : يقال : حمأة كاثمة وكثِمة : غليظة .

١٩ ـ الدرك الأسفل من النار : أقصى قعرها .

٢٠ ـ يرفَعُ بالقارِ والحديدِ من الجَوْزِ طِـوالاً جُذوعُهـا عُمُمـا

٢١ ـ نُودِيَ قُمْ واركَبَنْ بأهلكَ إنَّ الله موفٍ للناس ما زعَما

* * *

---

٢٠ ـ « اللسان » مادة جيز : قال الجعدي ، وذكر سفينة نوح على نبينا وعليه الصلاة والسلام ، فزعم أنها كانت من خشب الجوز ، وانمـا قال ذلك لصلابة خشب الجوز وجودته .

عُمُم : جمع عميم : كل ما اجتمع وكثر . ويقـال للنبات إذا طـال قد اعتم ، وشيء عميم ، أي : تام ، والجمع عمم .

٢١ ـ « اللسان » مادة زعم : زعم هنا فسر بمعنى ضمن ، وبمعنى قال ، وبمعنى وعد .

٩ [الطويل]

١ - أيا دارَ سَلمى بالحُرُورِيَّةِ اسلَمي إلى جانبِ الصَّمّانِ فالمُتَثَلَّمِ

تخريج القصيدة

(١ - ٥) أمالي الشجري ١١٧/١ . الخزانة ٤٠٦/٤ (١ - ٤) ياقوت ٢٤٧/٢ . (١٠ ، ١١ ، ١ ، ٤ ، ٣ ، ٥) الأغاني ٢٨٤/٤ (٣ - ٥) ياقوت ٧٨٩/٣ (٨ - ١٤) الأغاني ٣٣/٥ ياقوت ١٥١/١ الموشح ٦٦ (١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ٩ ، ١٣ ، ١٤) العقد ٩٤/٣ (١٠ - ١١ - ١٣) أمالي الشجري : ١١٦/١ (١٠ ، ١١ ، ١٣ ، ١٤) الشريشي : ٢٦٤/١ (١٠ - ١٣ - ١٤) الخزانة ٢٥٣/٣ اللسان ٢٨٠/٨ البكري ٨٠٠.

١ - « أمالي الشجري » ١١٧/١ :

أيا دار سَلمى بالحُزونِ ألا اسلمي نحييك عن شحْطٍ وإن لم تكلمي

نقل صاحب « الخزانة » ج ٤٠٦/٤ الأبيات (١ ، ٤ ، ٣ ، ٥) وقال عنها : كذا أوردها الأغاني ، ثم أورد رواية ابن الشجري في « أماليه » للأبيات على هذا الترتيب من ١ حتى ٥ ، وهو الذي اعتمدته مارينا .

قال البغدادي : أيا : حرف نداء ، والدار : المنزل مؤنث سماعي . وسلمى : اسم امرأة . والباء من قوله « بالحرورية » متعلقة بمحذوف حال من دار . وأراد بالرملة الحرورية ، فان حروراء بالمد ويقصر - وبالمهملات - اسم رملة وعثة بناحية -

. . . . .

ـالدهناء ـ بفتح الدال وسكون الهاء بعدها نون ، يمد ويقصر ، قال ابن حبيب : الدهنا : رمال في طريق اليمامة إلى مكة ، وهي منازل بني تميم .. كذا في « معجم البكري». وقوله : « اسلمي » : دعاء لدار سلمى بالسلامة لها . وقوله إلى جانب : حال من دار أيضاً ، أي : ممتدة إلى جانب الصَّمان : بفتح الصاد المهملة ، وتشديد الميم ، قال البكري في « معجمه » : هو جبل ينقاد ثلاث ليال ، وليس له ارتفاع سوى الصمان لصلابته ، وقوله : « فالمثلم » : معطوف على جانب ، قال البكري : هو بضمّ أوله ، وفتح ثانيه ، وفتح الثاء المثلثة ، وفتح اللام المشددة [وفي « اللسان » : رواه أهل المدينة بفتح اللام (وهو الذي ضبطه به ياقوت) ورواه غيرهم من أهل الحجاز بالكسر] : موضع بالعالية ، انتهى . والعالية : ما فوق نجد إلى تهامة ، ولم يذكرها البكري في «معجمه» .

الرواية الثانية : الحزون : جمع حزن ، بفتح الحاء المهملة ، وسكون الزاي المعجمة ، وهو : ما غلظ من الأرض ، وهو خلاف السهل ، وكأنه أراد حزن بني يربوع ، فجمعه بما حوله ، وليس الحزون اسم موضع بعينه . قال البكري : حزن بني يربوع : قف غليظ مسيرة ثلاث ليال ، انتهى . وقال السكري في « أشعار اللصوص » : الحزن : بلاد بني يربوع ، وهي أطيب البادية مرعى ، ثم الصمان . ألا : حرف تنبيه .

ونحييك : من التحية ، قال صاحب « المصباح » : حياه تحية ، أصله الدعاء بالحياة ، ثم كثر حتى استعمل في مطلق الدعاء ، ثم استعمله الشرع في دعاء مخصوص ، وهو : سلام عليك ، انتهى . والشحط : البعد ، وفعله من باب منع وقد وردت ـ

٢ ـ عَفتْ بعدَ حيٍّ من سُلَيْمٍ وعامِرٍ
تفانَوا ودقُّوا بينَهم عِطرَ مَنشِمِ

٣ ـ ومسكَنُها بين الغُروبِ إلى اللِّوى إلى شُعَبٍ ترعى بهنَّ فَعَيْهَمِ

ـ الكلمة في «أمالي الشجري» : سُخط ، وهو تصحيف . وقوله : « وان لم تكلمي » أصله : تتكلمي ، بتاءين، قال ابن الشجري : خاطب الدار بقوله : « أيا دار سلمى » وبقوله : « اسلمي » وبما بعده ، ثم انصرف عن خطابها إلى إضمار الغيبة في قوله : « عفت » . انتهى .

٢ ـ قال البغدادي : عفت : درست وذهب آثارها . قال ابن الشجري : سليم : هو ابن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان . وعامر : هو ابن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة .

منشم : امرأة من خزاعة يقال لها : منشم بنت الوجيه ، كانت تبيع العطر في الجاهلية ، فلما وقعت الحرب بين جرهم وخزاعة كانت إذا حضر القتال تجيء بالطيب مدقوقاً فتطيب به فتيان خزاعة ، وكان من مس من ذلك الطيب شيئاً لم يرجع من يومه إلا جريحاً أو قتيلاً ، فضربت العرب المثل بعطرها في الشؤم .

٣ ـ « أمالي الشجري » ١/١١٧ ، و « الخزانة » ٤/٤٠٦ : بين الفرات .

الغروب : موضع لم يعينه ياقوت ، وقال : ذكره صاحب «البيان». قال البغدادي : بعد أن خاطب الدار بالنداء ، ودعا لها ، التفت إلى الاخبار عن مسكن حبيبته ، فقال : ومسكنها بين الفرات ، هو مبتدأ وخبر . والفرات ، نهر الكوفة ، وأراد ـ

٤ ـ أقامَتْ به البَرْدَيْنِ ثم تذكَّرَتْ منازلَها بين الجِواء فجُرْثُمِ

ـ بين مواضع الفرات. وفي « الأغاني » وبعض نسخ هذا الشرح « العروب » [كذا وردت بالعين المهملة] بدل الفرات ، وهو تحريف منه . وقوله : « إلى اللوى » متعلق بحال محذوفة ، وصاحب الحال : الضمير المستقر في بين ، أي : ممتداً إلى .. اللوى : بكسر اللام والقصر ؛ وهو كما قال التوزي : موضع معروف من أرض بني تميم . الشُعب : جمع شعبة ، وهو مسيل ماء من ارتفاع إلى بطن الوادي،أصغر من التلعة . قال ابن الشجري : وترعى : فعل مضارع وفاعله مستتر ، ضمير سلمى ، وهو من رعيت الماشية أرعاها رعياً : إذا أخذتها إلى المرعى ، ويقال أيضاً : رعت الماشية ترعى رعياً ، فهي راعية ؛ إذا سرحت بنفسها ، يستعمل متعدياً ولازماً ، كذا في « المصباح » وضمير : « بهن » للشُعب ، ومفعول « ترعى » محذوف ، أي : ترعى ماشيتها في الشعب لكون نبته أوفر . وقوله : « فعيهم » ، أي : فالى عيهم ، بفتح العين المهملة ، وسكون المثناة التحتية ، وفتح الهاء ، قال البكري : هو جبل بالغور بين مكة والعراق ، وقد ذكرته في رسم بيشة ، وقال فيها : هي بكسر الموحدة والشين المعجمة : واد من أودية تهامة ، ولم يجر لعيهم فيها ذكر البتة .

هذا وقد أورد البيت شاهداً على أنه يستعمل في تحديد الأماكن « إلى » محذوفاً منها العاطف ، فان واو العطف محذوفة من إلى الثانية على خلاف القياس .

٤ ـ « الأغاني » ٤/٤٢٨ ، و « ياقوت » و« الخزانة» : ٤/٤٠٦ : الدخول .

قال البغدادي : البردين ، بفتح الموحدة : مثنى برد ، وأراد به طرفي الشتاء ، والبردان أيضاً : الغداة والعشي. بين الدخول فجرثم ، أي : بين مواضع الدخول ـ

٥ ـ ليالِيَ تصطادُ الرجالَ بفاحم وأَبيضَ كالإغريضِ لم يتثلَّم

٦ ـ تَبَصَّرْ خليلي هل ترى من ظعائنٍ رَحَلن بنِصفِ الليلِ من بطنِ مُنعِم

٧ ـ وأصبحنَ كالدَّوْمِ النَّواعِمِ غُدْوةً على وجهةٍ من ظاعنٍ يَتوسَّم

ـ فمواضع جرثم. الجواء، بكسر الجيم، بعدها واو وبالمد: جبل يلي رحرحان بينه وبين الربذة ثمانية فراسخ. قال البكري: جرثم: بضم الجيم وسكون الراء وضم الثلثة، قال أبو سعيد: ماء من مياه بني أسد ثم من بني فقعس، وهي تجاه الجواء، يدل على ذلك قول الجعدي، ثم أورد البيت.

٥ ـ قال البغدادي: ليالي: ظرف متعلق بأقامت، والفاحم: الشعر الأسود كالفحم. وقوله: وأبيض، أي: بثغر واضح براق كالاغريض، وهو طلع النخل، شبه أسنانها به. وفي حاشية «الأغاني» الاغريض: الطلع حين ينشق عن كافوره، يريد بذلك وجهها.

٦ ـ «لسان العرب» مادة سود: خرجن ... من أسود الدم
وأسود الدم: موضع.
تبصر: انظر. ظعائن: جمع مفرده ظعينة، وهي المرأة في الهودج. مُنعم: واد في ديار هوازن.

٧ ـ جاء البيت في «أساس البلاغة» مادة وسم، وفيه إقواء كما هو ظاهر.
قال في «اللسان»: الدوم: شجر يشبه النخل، إلا أنه يثمر المقل، وله

٨ ـ وبلّغ عِقالاً أنّ خُطّةَ داحِسٍ بكفّيكَ فاستأخِرْ لها أو تقدّمِ

ـ ليف وخوص مثل ليف النخل ، واحدته دَوْمة . ظاعن يتوسم . قال في « الأساس » : هو قيمهن الذي ينتجع بهن ، يقال : توسم الرجل : إذا طلب نبات الوسمي . الوجهة : الوجه الذي يؤمه .

٨ ـ « الأغاني » ٥/٣٣ : فأبلغ . . غاية داحس . . « الموشح » ٦٦ : أبلغ . . غاية

نقل المرزباني عن أبي الورد الكلابي قال : قال النابغة لعقال بن خويلد العقيلي ـ وكان أجار بني وائل بن معن بن مالك بن أعصر ، وكانوا قتلوا رجلاً من بني جعدة ، وكانوا يطالبونهم بدمه ـ فحذر النابغة عقالاً أن يصيبه في ظلمه ما أصاب كليب وائل في تعديه عليهم ، وأن يقع بينهم ما وقع بين عبس وذبيان في حرب داحس والغبراء من الشر فقال : أبلغ عقالاً ... البيت . فقال عقال : لا بل أتقدم يا أبا ليلى ، فقال النابغة :

تجير علينا وائلاً في دمائنا كأنك مما نال أشياعَها عَمِ

فقال عقال : لا بل على عمد يا أبا ليلى ، فقال النابغة ... كليب لعمري ... (الأبيات : ١٠ ، ١١ ، ١٢) فقال عقال : لكن است حامله تعلم ، فغلب عليه عقال بهذا الكلام .

وداحس في « القاموس » : اسم فرس أضيفت إليه حرب كانت بين عبس وذبيان ، وهي حرب داحس ، وذلك أن قيس بن زهير صاحب داحس تراهن هو وحذيفة بن بدر على عشرين بعيراً ، وجعلا الغاية مئة غلوة ، والمضمار أربعين ليلة ، فأجرى قيس داحساً والغبراء ، وحذيفة الخطار والحنفاء ، فوضعت بنو فزارة رهط حذيفة كميناً في الطريق فردوا الغبراء ، ولطموها ، وكانت سابقة ، فهاجت الحرب بين عبس وذبيان أربعين سنة .

٩ ـ تُجيرُ علينا وائلاً بدمائِنا كأنَّك عمَّا نابَ أشياعَنا عَمِ

١٠ ـ كُلَيبٌ لعمري كان أكثرَ ناصِراً
وأيسَرَ جُرْماً منكَ ضُرِّجَ بالدَّم

١١ ـ رَمَى ضَرْعَ نابٍ فاستمرّ بطعنةٍ
كحاشِيةِ البُردِ اليماني المُسهَّم

---

٩ ـ « الأغاني » ٥/٣٣ : في دمائنا

١٠ ـ « الجاحظ في الحيوان » ١/٣٢٢ : ذنباً منك ..

كليب : هو كليب وائل بن ربيعة قال أبو الفرج في « الأغاني » عنه : وكان قد ساد في ربيعة فبغى بغياً شديداً وكان هو الذي ينزلهم منازلهم ويرحلهم ، ولا ينزلون ولا يرحلون إلا بأمره ، وبلغ من عنده وبغيه أنه اتخذ جرو كلب ، فكان إذا نزل منزلاً به كلأ قذف ذلك الجرو فيه فيعوي ، فلا يرعى أحد ذلك الكلأ إلا باذنه ، وكان يفعل هذا بحياض الماء ، فضرب به المثل في العز ، فقيل : أعز من كليب وائل ، وكان يحمي الصيد ، ويقول : صيد ناحية كذا وكذا في جواري ، فلا يصيد أحد منه شيئاً ، وكان لا يمر بين يديه أحد إذا جلس ، ولا يحتبي أحد في مجلسه غيره ؛ فقتله جساس بن مرة .

١١ ـ الناب : الناقة المسنة . البرد المسهم : المخطط بصور على شكل السهام . وقوله : رمى ضرع ناب : وهي ناقة خالة جساس ، وكان كليب سأل امرأته : من أعز وائل ؟ فقالت أخواي ـ تعني جساساً وهماماً ـ فأضمرها وأسرها في نفسه وسكت ، حتى مرت إبل جساس فرأى الناقة وكان قد رمى فصيلها فقتله ،ـ

١٢ ـ وما يشعُرُ الرُمحُ الأصَمُّ كُعوبُهُ
بثَروَةِ رَهطِ الأبلَخِ المُتظَلِّمِ

ـ فأنكرها ، فقال : ما هذه الناقة ؟ قالوا : لخالة جساس . قال : أو قد بلغ من أمر ابن السعدية أن يجير علي بغير إذني ! ارم ضرعها يا غلام . قال فراس : فأخذ القوس فرمى ضرع الناقة ، فاختلط دمها بلبنها . (انظر « الأغاني » ٥/٣٦) قال ابن الشجري في « أماليه » ١/١١٦ : شبه الطعنة بحاشية البرد لحمرة الدم .

١٢ ـ « المعاني » ٢/٢٠٤ : ولا يشعر .. الأبلج المتغشّم

قال ابن قتيبة : يقول : إذا حمل لم يرهب كثرة أهلك وعشيرتك .

« سيبويه » ١/٢٣٧ : ولا يشعر .. رهط الأعيط المتظلم

قال الشنتمري : الشاهد فيه رفع الكعوب بالأصم ، وإفراده تشبيهاً له بما يسلم جمعه من الصفات على ما بينه سيبويه في الباب ، وكان وجه الكلام : الصم كعوبه ، لان « أصم » مما لا يسلم جمعه ، إنما يجري على التكسير . يقول هذا متوعداً ، أي : من كان كثير العدد وعزيزاً ، فالرمح لا يشعر به ولا يباليه . والاصم هنا : الصلب . والكعوب : العقد الفاصلة بين أنابيب القناة وإذا صلبت كعوبها ، صلب سائرها . والثروة : كثرة العدد ، وهي أيضاً كثرة المال . والأعيط : الطويل ، وأكمة عيطاء ، أي : طويلة مشرفة ، وأراد به هاهنا : المتطاول كبراً . والمتظلم : الظالم ، ويقال : تظلمته حقه ، وظلمته ، بمعنى . ويروى : رهط الابلخ ، وهو المتكبر الشامخ بأنفه . أما رواية « المعاني » : « الأبلج » فهي تصحيف . والأعيط في « اللسان » : الابي الممتنع ، وقد أورد البيت شاهداً على ذلك .

١٣ ـ فقال لجَسَّاسٍ أغِثني بشَربَةٍ تَمَنَّ بهَا فضلاً عَليَّ وأنعمِ
١٤ ـ فقال تَجاوزْتَ الأَحصَّ وماءَه وبطنَ شُبَيْثٍ وهو ذو مُتَرَسَّم

---

١٣ ـ « الأغاني » ٥/٣٤ تفضل بها طولا . . « اللسان » مادة حصص : تدارك بها طولا . .

فقال لجساس . . وذلك عندما طعنه برمح فأنفذ حضنيه ـ وهما ما دون الابطين الى الكشح ـ فلما تداعمه الموت ـ أي : تراكم عليه ـ قال يا جساس: اسقني من الماء .. انظر « الاغاني » .

١٤ ـ « شرح ديوان ابن أبي حصينة » المعري ١/٦٥ : وماء شبيث . .

قال المعري : والأحص هاهنا : موضع بنجد . واشتقاق الأحص من الحصص ، وهو ذهاب الشعر والريش ، يقال : بيني وبينه رحم حصاء أي : مقطوعة .

قال في « الخزانة » ٣/٢٥٤ : قال البكري في « معجمه » : وهو على وزن أفعل : واد لبني تغلب كانت فيه بعض وقائعهم . وقال : وبالأحص قتل جساس بن مرة كليب بن ربيعة . وشبيث : بضم الشين المعجمة ، وفتح الموحدة ، وآخره ثاء مثلثة : اسم ماء لبني تغلب . وقال الميداني في « مجمع الأمثال » (مثل ٧٣٣) : شبيث ماء لبني الأضبط ببطن الجريب في موضع يقال له : دارة شبيث ، والأحص موضع هناك أيضاً . وقال البغدادي : وقوله : تجاوزت الأحص وشبيثاً : صار مثلا يضرب لطالب الشيء بعد فوته ، أورد الزمخشري في « أمثاله » قال : هما ماءان ، وأصله أن جساس بن مرة لما ركب ليلحق كليباً ، أردف خلفه عمرو بن الحارث

آ ـ فلَما ارْعَوَتْ في السَّيْر قضَّيْنَ سيرَها

تحَدُّرَ أحوى يَرْكَبُ الدوَّ مُظلِم

ب ـ ترى المعشرَ الكُلفَ الوجوهِ إذا انتَدَوا

لهم ثائِبٌ كالبحر لم يتصَرَّم

ـ ابن ذهل بن شيبان فلما طعنه وبه رمق قال له :

أغثني يا جساس منك بشربة تعودها فضلا عليَّ وأنعم

فقال له جساس : تجاوزت الأحص وشبيثاً . أراد : إنك تباعدت عن سقياك، ثم نزل عمرو فحسب أنه يسقيه ، فلما علم أن نزوله للاجهاز عليه قال :

المستجير بعمرو عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار

المترسم : موضع الماء لمن طلبه .

آ ـ « اللسان » مادة حدر : الدر ..

ارعوت : كفت . تحدر الشيء : إقباله . والأحوى : الليل . الدو : الفلاة الواسعة .

ب ـ البيت في « أساس البلاغة » مادة : ثوب .

« اللسان » : الكلف ، جمع أكلف من الكلفة وهي لون بين السواد والحمرة تعلق الوجه ، وقيل : هو سواد يعلق الجلد فيغير بشرته . في «الأساس» : انتدوا: تجالسوا ثائب ، يقال : قوم لهم ثائب : إذا وفدوا جماعة إثر جماعة . يتصرم : ينقطع .

ج ـ وحُلِّئتَ أيامَ الحَرورِ بحِمْوَةٍ عن الماء حتى يَعصِبَ الريقُ بالفم

* * *

حـ ـ البيت في « معجم ما استعجم » للبكري : (الحاء والميم) .

« اللسان » : حَلَّأ الابل والماشية عن الماء تحليئاً وتحلئة : طردها ، أو حبسها عن الورود . والخطاب لعقال بن خُويلد العقيلي . الحَرور : الريح الحارة بالليل وقيل بالنهار . حِمْوة ، قال البكري : بكسر أوله وإسكان ثانيه : ماءة في ديار بني عقيل . « اللسان » : عصَب الريق يعصِب ، عصْباً وعصوباً : جف ويبس عليه ، قال ابن أحمر :

يُصلّي على من مات منّا عريفُنا ويقرأ حتى يعصِب الريقُ بالفم

١٠ *

[الطويل]

١ ـ هلْ بالدّيارِ الغَداةَ من صَمَمِ أمْ هلْ برَبْعِ الأنيسِ من قِدَمِ

(*) قمت بترتيب هذه القصيدة ترتيباً جديداً ، خلافاً لما ورد في الأصل الذي جمعته نلينو ، وذلك على ضوء أبيات جديدة عثرت عليها في « المنازل والديار » لابن منقذ ، وقد أمكن بها استدراك النقص الذي وقع في الأصل فوضع مكانه فراغ في أكثر من موضع ، وأمكن بالتالي إعادة ترتيبها بشكل أكثر ارتباطاً من سابقتها . والأبيات المستدركة هي (٣ و ٥ ـ ٨ و ١٠) .

تخريج القصيدة

(١ ـ ١٠) ابن منقذ : المنازل والديار : ١١٣ . (١ ، ٢ ، ١٤ ، ٩ ، ١٢ ، ١٣) الأغاني ٥/٢٦ ـ ٢٧ . (١١ ، ١٢ ، ١٥) ابن السكيت ٦٣١ . (١١ ـ ١٣ ، ١٥ ـ ٢١) رسالة الغفران ٢١٢ ـ ٢١٣ . (١٤ ، ٩ ، ١٢ ، ١٣) الأغاني ٦/٢٨٦ ـ ٢٨٧ (١٢ ، ١٥) الأنباري ، شرح القصائد السبع الطوال ١٤٤ و ٤٧١ اللسان ١٤/٢٤٠ و ١٥/ ٢٠٦ والتاج ٨/١٧٧ (١٧ ، ١٩ ـ ٢٠) ابن السكيت ٢١٨ (١٩ ـ ٢٠) المعاني ١/٤٤٨ (٢٤ ـ ٢٦) التاج ١/٥٠ . (٢٤ ، ٢٦ ، ٢٧) الاقتضاب ٣٣٠ (٢٤ ، ٢٦ ـ ٢٧ ، ٢٥ ، ٢٨) أبو عبيدة : الخيل ١٦٥ (٢٩ ـ ٣٠) المعاني ١/٣٩ (٣٣ ـ ٣٧ ، ٣٩) حماسة البحتري ٤٤٢ (٣٣ ـ ٣٥) ياقوت ٣/٥٨٠ (٣٤ ـ ٣٥) البكري (٣٧ ـ ٣٨) البيان والتبيين ١/١١٩ الكامل ٣٢٦ اللسان ١٩/٢٨٠

١ ـ « المنازل والديار » لابن منقذ ص ١١٣ : .. هل بعهد ..

الأنيس : المؤانس ، وكل ما يؤنس به .

٢ ـ أمْ ما تُنادي من ماثِلٍ دَرَجَ السيلُ عليه كالحَوْضِ مُنهدِمِ
٣ ـ تسألُهُ العَهدَ وهو عهدُكَ واستجمَعَ من حَلَّهُ ولم يَرِمِ
٤ ـ إنكَ أنتَ المحزونُ في أثَرِ الحَيّ فانْ تنوِ نِيَّهُم تُقِمِ
٥ ـ كانَ بها بعضُ من هَوِيتُ ومَنْ يَلقَ سُروراً في العَيشِ لمْ يَدُمِ
٦ ـ يسألُني صاحبي بدائي وقد نامَ عِشاءً وبتُّ لم أنمِ
٧ ـ إنَّ شِفائي وأصلُ دائِي لشيءٌ واحدٌ وهو أكبرُ السَّقمِ

---

٢ ـ « المنازل والديار » ١١٣ : ما تحيي

الماثل : الدارس . درج عليه : انحدر . الحوض : مجتمع الماء معروف ، والجمع أحواض وحياض .

٣ ـ يرم : من رام يريم : إذا برح .

٤ ـ نقل الأنباري في كتاب « الأضداد » ٢٦٩ خبراً فقال :

ومما يفسر من الشعر تفسيرين متضادين قول الجعدي : ـ البيت ـ أخبرنا أبو العباس ، قال : حدثنا بعض أصحابنا أن رجلاً جاء بكراسة إلى كيسان ، فقال له كيسان : مافي كراستك هذه ؟ قال : شعر النابغة الجعدي ، قرأته على الأصمعي فقال له : فما حفظت من تفسيره ؟ قال : حفظت عنه أنه قال : « فان تنو نيهم تُقِم » معناه : تقم صدور الابل وتلحق بأهلك ، فقال كيسان : كذب الأصمعي ، لم يرد النابغة هذا ، وقد سمع الجواب من أبي عمرو ولكنه نسيه ، وإنما أراد : فان تنو مانووا من البعد والقطيعة تقم ولا تتبعهم حتى يوافق فعلهم فعلك ، وما تنوي ما ينوون .

٨ ـ من عهدِ ما أورثَتْ حبيبه والشَّرُّ يُوافي مطالعَ الأكم
٩ ـ أكْني بغيرِ اسمِها وقد علِمَ اللهُ خفيَّاتِ كلِّ مُكْتَتِم
١٠ ـ مَخافةَ الكاشِحِ المُكَثِّر أن يَطرَح فيها عوائِرَ الكَلِمِ
١١ ـ طَيِّبةُ النشْرِ والبُداهَةِ والعِلَّاتِ عند الرُّقادِ والنَّسَم

---

٩ ـ قال في « الكامل » ٦٧٤ : والكناية تقع على ثلاثة أضرب ؛ أحدها : التعمية والتغطية كقول النابغة .. وأورد البيت . وقال السيوطي في « شرح شواهد المغني » ص ٢١٠ : قال علي بن سليمان الأخفش : أول من سبق إلى الكناية عن اسم من يعني بغيره في الشعر الجعدي ، فانه قال أكني ... فسبق الناس جميعاً إليه وتبعوه .

١٠ ـ « اللسان » : الكاشح : العدو المبغض. العوائر : جمع مفرده عائر ، والعائر من السهام والحجارة : الذي لا يدرى من رماه .

١١ ـ وفي حاشية « رسالة الغفران » تحقيق بنت الشاطىء : يروى : بعد الرقاد والنسم .. وكذلك رواها « ابن السكيت » .

النشر : النفس والرائحة بعد النوم . وقال أبو عمرو : النشر : ريح فمها وأنفها وأعطافها بعد النوم . البداهة ، بفتح الباء وضمها ، والبده والبديهة : أول كل شيء وما يفجأ منه ، يريد أنك إذا جئتها على غير موعد وجدتها طيبة الريح على كل حال. العلات : على كل حال ، وعن الأصمعي : العلات : أن يأتيها على غير صنعة . وفي « القاموس » : وقولهم : على علاته ، أي : على كل حال .

١٢ ـ كأنَّ فاهـا إذا تبسَّم من طِيبِ مَشَمٍّ وحُسن مُبتَسَمِ

١٣ ـ يُسَنُّ بالضَّروِ من براقِشَ أو هَيْلانَ أو ضامرٍ من العُتُمِ

١٤ ـ غَرّاء كالليلة المباركةِ القمْراء تَهدي أوائِلَ الظُّلَمِ

---

١٢ ـ « شرح المعلقات السبع للأنباري » ص ١٤٤ و ٤٧١ . و « سمط اللآلي » ٤٣٢ : إذا توسن في . .

توسن : في « السمط : قُبّل بعد الوسن ، وهو النوم .

« اللسان » و « التاج » : إذا توسن في . . طيب رضـــاب . ونسب البيت للنابغة الذبياني .

« رسالة الغفران » ص ٢١٢ : إذا تَنَبَّهُ . . .

١٣ ـ « معجم ما استعجم » (براقش) ١/٢٣٧ ، و « اللسان » عتم : ناضِرٍ من العتم .

« السمط » ١/٤٣٢ و « اللسان » : تَستَنُّ . وقد ورد هذا البيت في « السمط » بعد البيت رقم ٧ .

في « اللســان » : يسن : يسوّك . الضرو : شجرة الكمكام ، وهو شجر طيب الريح يستاك به ، ويجعل ورقه في العطر . قال أبو حنيفة الدينوري : أكثر منابت الضرو في اليمن وهو من شجر الجبال كالبلوط العظيم ، له عناقيد كعناقيد البطم غير أنه أكبر حباً ، ويطبخ ورقه فاذا نضج صفي ، ورد ماؤه إلى النار فيعقد ، يتداوى به من خشونة ووجع الحلق . براقش : واد باليمن شجير ، وكذلك هيلان ، العتم : شجر الزيتون البري الذي لا يحمل شيئاً . وقيل : هو ما ينبت منه بالجبال .

١٤ ـ الغراء في الأصل : شجرة زهرتها شديدة البياض طيبة الريح ، وهي هنا صفة للمرأة .

١٥ ـ رُكِّبَ في السَّامِ والزَّبيبِ أقا حيٌّ كثيبٍ تَنْدى من الرِّهَم

١٦ ـ بماءِ مُزْنٍ من ماءِ دَومَةَ قد جُرِّدَ في ليلِ شمألٍ شَبِم

١٧ ـ عُلَّتْ به قَرْقَفٌ سُلافَةُ إسفِنطٍ عُقارٌ قليلةُ النَّدمِ

---

١٥ ـ « رسالة الغفران » ص ٢١٢ : رُكِّز ... كثيب تُعَلّ بالرِّهَم

ورد هذا البيت في « ابن الأنباري ». و « السمط » و « اللسان » و « التاج » و « رسالة الغفران » بعد البيت الثالث عشر مباشرة .

قال ابن الأنباري في « شرح المعلقات السبع » : أراد : ركب في السام والخمر ، واكتفى بالزبيب من الخمر لأنه من سببها . والسام : عرق المعدن وهو يضرب إلى السواد ، فشبه اللثة به ، يريد : هو يضرب إلى السواد . وشبه طيب ريقها بالخمر . وقال البكري في « السمط » ١/٤٣٢ : شبه ثغرها بالأقاحي ، وريقها بخمر الزبيب ، فحذف المضاف وهو المحمر ، وأقام المضاف إليه مقامه بالأقاحي . والأقاحي : واحدته أقحوانة ، وهو نبت تشبه به الأسنان . الرهم : جمع مفرده رهمة ـ بكسر الراء وسكون الهاء ـ وهي : المطر الضعيف الدائم القطر .

١٦ ـ المزن : واحدته مزنة ، وهو السحاب ذو الماء . دومة ، بفتح الدال وضمها : ماء في دياربني عامر . شمأل : ريح تهب من قبل الشأم عن يسار القبلة . شبم : بارد . يريد أن ثناياها وأسنانها في برد هذا الماء .

١٧ ـ « رسالة الغفران » ص ٢١٢ : شجت به قرقف من الراح . شجت : مُزجت وعُلّت . علّه يَعُلّه ويَعِلّه : إذا سقاه السقية الثانية .

١٨ ـ أُلقيَ فيها فِلجانِ من مِسْكِ دارينَ وفِلجٌ من فُلفُلٍ ضَرِمِ
١٩ ـ رُدَّتْ إلى أكلَفِ المناكبِ مَرْسومٍ مُقيمٍ في الطِّينِ مُحتدِمِ
٢٠ ـ جونٍ كجوْزِ الحمار جرَّدَهُ الخرّاسُ لا ناقِسٍ ولا هَزِمِ

ـ القرقف : الخمر ، وهو اسم لها ، قيل : سميت قرقفاً لأنها تقرقف شاربها ، أي : ترعده . سلاف الخمر وسلافتها : أول ما يعصر منها . الاسفنط : الخمر . قيل : سميت باسم شيء من الطيب يطرح فيها . العُقار : الخمر ، سميت بذلك لأنها عاقرت العقل ، وعاقرت الدن ، أي : لزمته .

١٨ ـ الفلج : مكيال ضخم معروف . دارين : موضع تُرفَأ إليه السفن التي فيها المسك وغير ذلك ، فنسبوا المسك إليه . ضرِمَ الشيء : اشتد حره .

١٩ ـ « المعاني الكبير » ١/٤٤٨ : مرشوم عقيم .

الكلفة : لون يعلو الجلد فيغير بشرته ، والكلفاء الخمر التي تشتد حمرتها حتى تضرب إلى السواد ، وأكلف المناكب : قال ابن قتيبة في « المعاني » : يعني دناً . والرسم والرشم : ختم الاناء بالروسم . محتدم . شديد الغليان .

٢٠ ـ « رسالة الغفران » ٢١٣ : البيطار

« اللسان » مادة خرس :

جونٌ كجوْنِ الحمارِ حرَّدَهالخراس لا ناقسٌ ولا هزمُ

« المعاني الكبير » ١/٤٤٨ : حرده الحراض . الحراض : الذين يحرقون الأشنان ـ

٢١ ـ تَهدِرُ فيهِ وساوَرَتْهُ كما رُجِّعَ هَدْرٌ من مُصعَبٍ قطِمِ

. . . . . .

٢٢ ـ وحائلٍ بازِلٍ تربَّعتِ الصيفَ طويلَ العِفاء كالأُطُمِ

٢٣ ـ غَرَّزَها أخضَرُ النواجِذِ نَسَّافٌ نُحورَ الفصالِ بالقَدَمِ

ـ الخرس : الدن ، والخراس : الذي يعمل الدنان . الناقس : الحامض . جون : أسود . جوز كل شيء : وسطه ، قال ابن قتيبة : شبهه بوسط الحمار . هزم : فائر متكسر .

٢١ ـ ساوره مساورة وسواراً : واثبه ، وهو سوّار أي : وثاب معربد . المصعب : الفحل الذي يودع من الركوب والعمل للفحلة . القطم : الغضبان ، المغتلم . هدر البعير يهدر هدراً وهديراً وهدوراً : صوت في غير شقشقة .

٢٢ ـ « اللسان » مادة ربع : نصب الصيف ، لأنه جعله ظرفاً ، أي : تربعت في الصيف سناماً طويل العفاء ، أي : حملته فكأنه قال : تربعت سناماً طويلاً كثير الشحم . العفاء : ما كثر من وبر البعير . والأطم : حصون لأهل المدينة ، واحدتها أطمة .

٢٣ ـ « المعاني الكبير » ١/٤٠١ : نساف يخول

قال ابن قتيبة : « يخول : من حسن القيام عليها ، يقال : فلان خال مال : إذا كان مصلحاً له » . غرزها : من التغزير ، وهو أن ينضح الضرة ، أي : الضرع ، بالماء البارد ، ثم يضربها بالكف صعداً . النواجذ : الأضراس ، يقال : ضحك حتى بدت نواجذه : إذا استغرق فيه . الفصال : جمع فصيل ، وهو ولد الناقة إذا فصل عن أمه .

. . . . . .

٢٤ ـ وغارةٍ تسعَرُ المقانِبَ قـد سارَعتُ فيهـا بصَلدِمٍ صَمَم

٢٥ ـ فَعْمٍ أَسيلٍ عريضِ أوظِفَةِ الرِّجلين خاظـي البضيعِ مُلتَئِمِ

---

٢٤ ـ « الخيل » لأبي عبيدة ص/١٦٥ :

وغارة تركض الفيافي قد جاريت فيهـا بصلدمٍ صمم

« اللسان »مادة صمم : . . تقطع الفيافي قد حاربت . . .

« الاقتضاب » ٣٣٠ : المقانب : جمع مقنب ، وهو جماعة الخيل ، وقيل : هي دون المئة ، وقيل : مابين الثلاثين إلى الأربعين . وتسعر : توقد وتشعل . الصلدم : الفرس الشديد . أبو عبيدة في الخيل : شبه بالصخرة . والصمم من الصخور : الصلب المحتشي خلقة جوفه كخلقة ظاهره . وفي « اللسان » مادة صمم عن أبي عبيدة : من صفات الخيل : الصمم ، والأنثى صممة ، وهو الشديـد الأسر المعصوب .

٢٥ ـ ورد هذا البيت في « تاج العروس » ١/٥٠ بعد البيت السابق مباشرة ، وجاء عند أبي عبيدة في كتاب « الخيل » ص/١٦٥ بعد البيت ذي الرقم ٢٧ .

فعم : مليء . أسيل : يقال : أسيل الخد: إذا كان لين الخـد طويله ، وكل مسترسل أسيل ، وقد أسل ـ بالضم ، أسالة . الأوظفة : جمع وظيف ، وهو من رسغي البعير إلى ركبتيه في يـــديه ، وأما في رجليه فمن رسغيه إلى عرقوبيه ، الخاظي : الكثير اللحم ، خظا لحمه يخظو خُظُواً وخَظِي خِظاً : اكتنز . والبضيع : اللحم ، وما انماز من لحم الفخذ .

٢٦ ـ في مِرْفَقيهِ تقارُبٌ ولهُ بِركةُ زَوْرٍ كجبأةِ الخَزَم

٢٧ ـ خيطَ على زَفْرَةٍ فتمَّ ولم يرْجِعْ إلى دِقَّةٍ ولا هَضَم

---

٢٦ ـ « الخيل » لأبي عبيدة . ص/١٩٥ : بلدة نحر .. « اللسان » مادة بلد : بلدة نجر وبلدة الفرس : منقطع الفهدتين من أسافلها إلى عضده .

« الاقتضـــاب » ٣٣٠ : البركة من الصدر : الموضع الذي يبرك عليه . والجبأة : خشبة الحذاء التي يحذو عليها شبه بها بركته في استدارتها . الخزم : شجر معروف ، قال ابن قتيبـة في « المعاني » : يتخذ من لحائه الحبال ، قال الأصمعي : وبالمدينة سوق يقال لها : سوق الخزامين . وقال بعضهم : الخزم : شجر الجوز .

٢٧ ـ « المعاني الكبير » ١/١٣٩ : إلى رقة .

قال ابن قتيبة : يقول : كأنه زافر أبـــداً من عظم جوفه . والهضَم : استقامة الضلوع ، ودخول أعاليها ، وهو عيب . يقال : فرس أهضم .

« اللسان » : الزفرة : يقال للفرس : إنه لعظيم الزفرة ، أي : عظيم الجوف . وفي مادة هضـم : يقـول : إن هذا الفرس لسعة جوفه وإجفار محزمه كأنه زفر ، فلما اغترق نفسه بُني على ذلك فلزمته تلك الزفرة فصيغ عليها لا يفارقها .

« الاقتضاب » ص/٣٣٠ : وقوله : خيط على زفرة ؛ يريد : إنه مجفر عظيم الجوف ، فكأنه زفر فخيط فمه ، ولم يخرج النفس ، كما يفعل في الزق إذا نفخ ثم شد فمه لئلا يخرج الريح منه .

٢٨ ـ وهو طويلُ الجِرانِ مُدَّ بلَحْيَيْهِ ولم يأزَما على كزَمِ

٢٩ ـ كأنه بعدما تقَطَّعتِ الخيلُ ومال الحَميمُ بالجُرُمِ

٣٠ ـ شُوذانِقٌ يطلُبُ الحمامَ وتَرْ هاهُ جَنوبٌ لناهِضٍ لَحِم

٣١ ـ يَطيحُ بالفارِسِ المُدَجَّجِ ذي القَوْنسِ حتى يَغيبَ في القَتَم

. . . . . .

٣٢ ـ أَعجَلها أقدحِيُّ الضَّحاءَ ضُحىً وهي تُناصي ذوائِبَ السَّلم

---

٢٨ ـ الجران: مقدم العنق من مذبح البعير إلى منحره، فاذا برك البعير ومد عنقه على الأرض قيل: ألقى جرانه بالأرض. اللحيان: حائطا الفم، وهما العظمان اللذان فيهما الأسنان من داخل الفم. الأزم: شدة العض بالفم، والآزم: الذي ضم شفتيه. والكزم: قصر في اللحي قبيح.

٣٠ ـ قال ابن قتيبة في «المعاني» ٢٩/١: الشوذانق: الصقر، وأصله بالفارسية سوذانة. وفي «اللسان»: زها السراب الشيء يزهاه: إذا رفعه. الناهض: فرخ العقاب الذي وفر جناحاه ونهض للطيران.

٣١ ـ طاح به فرسه: إذا مضى يطيح طيحاً، وذلك كذهاب السهم بسرعة. القونس: أعلى البيضة من الحديد. القتم: الغبار.

٣٢ ـ في «اللسان»: الضّحاء: ممدود للابل بمنزلة الغداء، يقال: ضَحّ إبلك، وقد طال ضحاءُ الابل، كما يقال: طال غداؤها. قال ابن قتيبة في «المعاني» ١١٥٣: «أعجلها أقدحي فردت عن الضحاء ليضرب عليها بالقداح» ضحى: في وقت الضحى. تناصي: تجاذب الناصية. ذوائب السلم: أغصانها العلا.

. . . . . .

٣٣ ـ أبلغْ خليلي الذي تَجَهَّمني ما أنا عن غيِّهِ بمُنصَرِمِ

٣٤ ـ إن يَكُ ضاع ما حَمَلتُ فقد حَمَلتُ إثماً كالطَّودِ من إضَمِ

٣٥ ـ أمانةُ الله وهْيَ أعظمُ من هَضبِ شَروَرى والرُّكنِ من خِيَمِ

٣٦ ـ أُخبِرُكَ السرَّ لا أُخبِّرُهُ الناسَ وأُصفيكَ دونَ ذي الرَّحِمِ

٣٧ ـ وأَزْجُرُ الكاشحَ العدُوَّ إذا اغتابَكَ زَجْراً منِّي على أَضَمِ

٣٨ ـ زَجْرَ أَبي عُرْوَةَ السباعَ إذا أشفقَ أن يلتبسنَ بالغنَمِ

---

٣٣ ـ تجهمني : استقبلني بوجه عبوس . الغي : الضلال انصرم : انقطع .

٣٤ ـ « معجم ما استعجم » (الظاء واللام) : حُمِّلْتُ . . . من ظَلِمِ
ظلم : جبل أسود شامخ . الطود : اسم للجبل المشرف على عرفة وينقاد إلى صنعاء ويقال له: السراة ، وإنما سمي السراة لعلوه . إضم : واد بجبال تهامة .

٣٥ ـ « البكري » : شرَوْرى : بفتح أوله وثانيه ، بعده واو وراء مهملة ، مقصور : جبل بين العمق والمعدن ، في طريق مكة إلى الكوفة ، وهي بين بني أسد وبني عامر . خيم ، بكسر أوله وفتح ثانيه : جبل بعَمايتين .

٣٧ ـ « اللسان » مادة عرا : وضم . « الكامل » ٥١١ : اغتابك عندي زجراً على إضم الكاشح : العدو الباطن العداوة . الاضم : الحقد والغضب .

٣٨ ـ « الكامل » ٥١١ : يختلطن . وقال بعد ايراده البيتين : يروى : زجرَ أبي عروة ـ

٣٩ ـ فخُنتَ عهدَ الإخاء مُبتدئاً ولم تَخَفْ من غوائِلِ النِّقَم

ـ السباعِ ، بخفض «السباع» ، كما قيل : قيس الرقيات ، فصار على هذا يعرف بعروة السباع ، بخفض السباع ، مثل ذلك .

« اللسان » مادة عرا : أبو عروة : رجل زعموا كان يصيح بالسبع فيموت ، ويزجر الذئب والسمع فيموت مكانه ، فيشق بطنه فيوجد قلبه قد زال عن موضعه وخرج من غشائه .

قال المبرد في « الكامل » ص ٥١١ : وقد طُعِنَ في قول النابغة ـ البيت ـ وذلك أن الرواة احتملت هذا البيت على أنه كان يزجر الذئاب ونحوها ، مما يغير على الغنم ، فيفتق مرارة السبع في جوفه . فقال من يطعن في هذا : السبع أشد أيداً من الغنم ، فاذا فعل ذلك بالسبع هلكت الغنم قبله ؛ فقال من يحتج له : إن الغنم كانت قد أنست بهذا منه ، والصوت الرائع أنس لمن أنس به ، كالرعد القاصف الذي لولا خشية صاعقته لم يفزع كبير فزع ، ولو جاء أقل منه من جوف الأرض لذعر ، ولم يبعد أن يقتل إذا أتى من حيث لم يعتد . وجملة هذا البيت : أنه وصف شدة صوت المذكور ، وتأويله : أنه من تكاذيب الأعراب .

٣٩ ـ الغوائل : الدواهي ، وغاله الشيء غولاً واغتاله : أهلكه ، وأخذه من حيث لم يدر .

١١

١ ـ فَمَنْ يكُ سائلاً عَني فإنّي مـن الفِتيانِ في عامِ الخُنانِ

تخريج القصيدة

(١ ـ ٣) شرح شواهد المغني ٢٠٩ ، ٣١١ ـ الأغاني : ٥/٥ . الوافي بالوفيات للصفدي ١/١٠ ابن سلام ٤٣ ، ٤٤ ـ (١ ـ ٢) الصولي أدب الكاتب ١٧٩ ـ الشعر والشعراء ١/٢٥٢ (١ ـ ٤) المرتضى ١/٢٦٤ ـ المرزوقي ، الأزمنة ٢٧٦ (٢ ـ ٥ ، ١) المعمرين للسجستاني ٧١ ـ ٧٢ الخزانة ١/٥١٣ (٥ ، ٢) الأغاني ٥/٧ (٦ ـ ٧) البكري (٩ ـ ١١) النقائض ج ٢/١١١ (٩ ـ ١٠) الخزانة ٤/٣٠٩ تاج ٩/٢٢١ اللسان ١٧/٥١ ، ٥٢ الصحاح ٢/٣٧٨ العيني ١/٥٠٥ ياقوت ٣/٩٩ (١٢ ـ ١٣) الأغاني ١/١٦ ، ١٧ المفضليات ١٦٩ ـ النقائض (١٨ ـ ١٠) اللسان ١٧/١٦٥ ـ التاج ٩/٢٨٢ ـ الشريف الرضي ، حقائق التأويل في متشابه التنزيل ٥/٣١٩ (١٤ ـ ١٦) الخزانة ٤/٣٠٨ ، ٣٠٩ (١٧ ـ ١٨) البكري .

١ ـ « الشعر والشعراء » ١/٢٥٢ :

ومن يحرص على كبري فاني من الشبان أزمان الخنـان

« طبقات فحول الشعراء » ١٠٣ : أيام الخنان . « شرح شواهد المغني » ٣١١ : الختان ، وهي تصحيف .

« اللسان » : عن الأصمعي : كان الخنان داء يأخذ الابل في مناخرها وتموت منه ، وكان ذلك في أيام المنذر بن ماء السماء ، فجعلوه تاريخاً لهم . ـ

٢ ـ مضتْ مِئةٌ لعامِ وُلِدْتُ فيهِ وعشرٌ بعدَ ذاكَ وحِجَّتانِ

٣ ـ فقد أبقتْ صُروفُ الدهرِ مني كما أبقتْ من السيفِ اليَماني

ـ وقال ابن سلام في « طبقات فحول الشعراء » ص ١٠٤ : سئل محمد بن حبيب عن أيام الخنان : ما هي ؟ فقال : وقعة لهم ؛ فقال قائل منهم ، وقد لقوا عدوهم : خنوهم بالرماح فسمى ذلك العام : الخنان . معنى : خنوهم ؛ اقطعوهم .

٢ ـ « طبقات فحول الشعراء » ١٠٤ : أتت

الحجة : السنة . ورد في حاشية « المرتضى » ١/٢٦٤ : ذكر المبرد في قول النابغة :

على حين عاتبت المشيب على الصبا وقلت ألما أصح والشيب وازع

أنه يجوز في « حين » النصب والجر . وذكر بعض المتأخرين أنه إذا أضيف الظرف إلى المبني لم يجز فيه إلا النصب ، وإنما يجوز الجر إذا أضيف إلى المعرب ؛ كقوله تعالى : (هذا يَومُ ينفَعُ الصادقينَ صدقُهم) و (هذا يومُ لا ينطِقون) وقول النابغة : لعام ولدت فيه » لا يحتاج إلى فيه ، بل هو كالزيادة المستغنى عنها ، لأنه إذا أضيف « العام » إلى « ولدت » كان المضاف إليه مع المضاف في حكم الشيء الواحد فلا يحتاج إلى العائد بخلاف أن تكون الجملة صفة ؛ كقوله تعالى : (واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله) وكأنه للبيان والتحقيق ، على تقدير « لعام ولدت » ثم أضمر « ولدت » أخرى ، والجار والمجرور يتعلق بولدت المضمر .

٣ ـ « الأغاني » ٥/٥ : و « طبقات فحول الشعراء » ١٠٤ : خطوب .

« امالي المرتضى » ١/٢٦٤ : فأبقى الدهر والأيام مني كما أبقى . . ـ

٤ ـ تَفَلَّلَ وَهو مأثورٌ جُرازٌ إذا جُمِعتْ بقائِمِهِ اليَدانِ

٥ ـ ألا زَعَمَتْ بنو كعبٍ بأني ـ ألا كَذَبُوا ـ كبيرُ السِّن فاني

٦ ـ جَلَبنا الخيلَ من تثليثَ حتى أَتَيْنَ على أوارَةَ فالعَدان

٧ ـ أَتَيْن على المُنَقَّى مُمْسَكاتٍ خِفافَ الوطء من جَذبِ الزِّمان

ـ « الاستيعاب » ١٥١٧ : من الذكر .

اليماني : منسوب إلى اليمن ، هم يعدونه من أجود السيوف يريد : أبقت الأيام له مضاء كمضاء السيف اليماني ، وإن تقادم عهده بالضراب .

٤ ـ في حاشية « الطبقات » ١٠٤ تحقيق محمود شاكر : تفلل : تثلم حده من طول القراع . مأثور : باق فيه أثره وهو فرنده ورونقه وتسلسله . وقيل : المأثور : الذي يقال : إنه تعمله الجن ، وليس من الأثر الذي هو الفرند . الجراز : الماضي النافذ في الضريبة . قائم السيف : مقبضه .

يقول : هو وإن تفلل لا يزال حياً كعهده مذ صنعته الجن ، إذا أخذته كف الضارب مضى في ضريبته . وأراد باليدين هنا : كف اليد الواحدة ، وثنى للدلالة على أنه يؤخذ بقوة .

٥ ـ « الأغاني » ٥/٧ : بنو سعد « الاستيعاب » ١٥١٧ : وما كذبوا .

٦ ـ تثليث : موضع من ديار بني تميم ، وواد بنجد أيضاً وهو على يومين من جُرَش أوارة : ماء دوين الجريب لبني تميم . العدان : قال البكري في « معجم ما استعجم » : سيف كل بحر ونهر وليس بموضع بعينه .

٧ ـ « معجم ما استعجم » (الميم والنون) : وتبن . . من جَذْب المنقى : بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وتشديد القاف : موضع على سيف البحر ، مما يلي المدينة .

٨ ـ يُعارِضُهُنَّ أخضَرُ ذو ظِلالٍ على حافاتِهِ فِلَقُ الدِّنانِ
٩ ـ وظَلَّ لِنِسوَةِ النُّعمانِ منَّا على سَفَوانَ يومٌ أرْوَانِي

---

٨ ـ « القرطبي » ١٤/٨٠ : يماشيهن

قال ابن قتيبة في « تفسير غريب القرآن » ٣٤٥ : في قوله تعالى : (وإذا غَشِيَهُمْ موجٌ كالظُّلَلِ) : جمع ظلة . يريد : أن بعضه فوق بعض ، فله سواد من كثرته . والبحر ذو ظلال لأمواجه . ثم أورد البيت وقال : يعني : البحر . فلق : جمع فلقة ، وهي من الفلق ، أي : الشق .

٩ ـ « اللسان » مادة رون ، و « سيبويه » ٢/٣١٧ : يوم أرونان.

سفوان : اسم ماء على قدر مرحلة من باب المربد بالبصرة ، وبه ماءكثير . السافي : وهو التراب . يوم أرونان وأروناني : الشديد في كل شيء من حر أو برد ، أو جلبة أو صياح . وقال ابن الأنباري في « الأضداد » : يوم أرونان : إذا كان صعباً ، وإذا كان سهلاً أيضاً ، وكذلك إذا كان فيه خير ، وإذا كان فيه شر . والمقصود هنا الصعب . وقال في « الصحاح » مادة رون : فانما كسر النون ، على أن أصله : أروناني على النعت ، فحذفت ياء النسبة .

وجاء في « النقائض » ١/١١٠ : قال سعدان : قال لنا أبو عبيدة : إن هبيرة ابن عامر بن سلمة بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة أغار على النعمان بن المنذر ، ملك الحيرة ، وهو على سفوان ـ ماء من البصرة ـ فأخذ امرأته المتجردة في نسوة من نساء المنذر ، وأصاب أموالاً كثيرة ، وهرب النعمان منه فلحق بالحيرة ، قال : ففي ذلك اليوم يقول نابغة بني جعدة : وظل . . الأبيات .

١٠ ـ فأرْدَفْنا حَليلَتَهُ وجِئْنا بما قد كانَ جَمّعَ من هِجانِ

١١ ـ فظَلْتُ كأنني نادَمْتُ كسرى له قاقُزَّةٌ وليَ اثنتان

١٢ ـ وشارَكْنا قُريشاً في تُقاها وفي أحسابها شِرْكَ العِنان

١٣ ـ بما ولَدَتْ نساءُ بني هِلالٍ وما ولَدَتْ نساءُ بني أبانِ

١٤ ـ ألا أبلِغْ بني خَلَفٍ رسولاً أحَقّاً أنّ أخطَلَكُم هَجاني

---

١٠ ـ « الخزانة » ٤/٣٠٩ : فأعتقنا

الهجان : كرائم الأموال وأشرفها .

١١ ـ القاقزة ، مولدة : وهي الآنية التي يشرب بها الخمر .

١٢ ـ « الأغاني » ١/١٧ : وفي أنسابها .

شاركت فلاناً : صرت شريكه ، واشتركنا وتشاركنا في كذا ، وشركته في البيع والميراث أشْرَكهُ شِركَةً ، والاسم : الشِرْك . وشركة العنان : اشتراك شخصين في شيء خاص دون سائر أموالهما ، كأنه عن لهما شيء فاشتركا عليه .

١٣ ـ هلال: هو ابن عامر بن صعصعة .وأبان:هوابن كليب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ابن معاوية بن بكر بن هوازن . ويقصد بنساء بني أبان : أم أبي معيط آمنة بنت أبان .

١٤ ـ قال البغدادي في « الخزانة » ٤/٣٠٨ : وروي : بني جُشَم ، بضم الجيم ، وفتح الشين المعجمة ، من بني تغلب . والأخطل هنا هو الشاعر المشهور النصراني ـ

١٥ ـ فلولا أنَّ تغلِبَ رَهْطُ أُمّي وكعبٍ وهو مِنّي ذو مكانِ

١٦ ـ تَراجَمْنا بصدْرِ القولِ حتى نَصيرَ كأنّنا فرسا رِهانِ

١٧ ـ أتاني ما يقولُ بنو جُعَيلٍ بوادٍ من عَنِيَّةَ أو عِيانِ

١٨ ـ أتاني نَصْرُهُمْ وهُمُ بعَيدٌ بلادُهُم بلادُ الخَيزُرانِ

ـ قال الشنتمري ١/٤٦٩ : بنو خلف : رهط الأخطل من بني تغلب ، وكانت بينه وبين النابغة مهاجاة . والرسول هنا بمعنى : الرسالة ، وهو مما جاء على فعول من أسماء الأفعال ، كالوضوء والطهور ، ونظيرها : الألوك ، وهو الرسالة أيضاً .

١٥ ـ كعب : هو كعب بن جعيل . مدحه لقضائه له على بني سعد . ورهط الرجل : قومه وقبيلته .

١٧ ـ قال البكري في « معجم ما استعجم » ص ٩٧٨ بعد إيراده هذا البيت والذي يليه : ورواه غيره : بواد من عنية أو عَنان ، ويشد هذه الرواية قوله في أخرى :

وهاجت لك الأحزان دار كأنها بذي بقر أو بالعنانة مذهب

عنية : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، بعده ياء مشددة وهاء : موضع في ديار رهط كعب بن جعيل من بني تغلب. عيَان : بكسر أوله ، على وزن فِعال : موضع في ديار بني تغلب أيضاً .

١٨ ـ « الحيوان » ٣/٤٨٦ : بأرض الخيزران

« اللسان » مادة خزر : قال ابن سيده : الخيزران نبات لين القضبان ، أملس العيدان ، لا ينبت ببلاد العرب ، إنما ينبت ببلاد الروم ، ولذلك قال النابغة ـ البيت ـ وذلك أنه كان بالبادية ، وقومه الذين نصروه بالأرياف والحواضر . وقيل : أراد أنهم بعيد منه كبعد بلاد الروم .

١٢ [الطويل]

١ - ألم تسألِ الدارَ الغداة متى هِيا عدَدْتُ لها من السنينَ ثمانيا

تخريج القصيدة

(١١ - ٣ ، ٦ - ١٦ ، ٤ - ٥) مخطوطة (٤ - ٥) لسان العرب ٦ /٦٩ تاج ٣/٢٩٥ (١٦ ، ٣٩ ، ٢٢) تاريخ الطبري ٢/٨٤٢ (١٧ ، ١٨ ، ١٦) الأشباه والنظائر للسيوطي ٤/١٧٤ أمالي الشجري ١/٢٨٢ (١٧ - ١٨) الخزانة ٢ / ١٣ الشواهد محمد الباقر بن علي الرضا ٢٧٥ (١٧ ، ١٨ ، ٢٩ ، ١٥ ، ١٦) شرح شواهد المغني ٢٠٨ - (١٧ ، ١٨ ٢٩ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٤ ، ٢٤ ، ٢١ ، ٢٥) العيني ٢/١٤١ ، ١٤٢ (٢١ - ٢٥ ، ٢٨) المرتضى ١/١٤٩ ، ١٩٥ (٢٢ - ٢٧) الخزانة ٢ /١٢ (٢٢ - ٢٥) الحماسة ٣/٥١ ، ٥٢ . القالي ٢/٢ (٢٢ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٤) شرح شواهد المغني ٢٠٩ (٢٢ ، ٢٤ ، ٢٣) اللسان ٣/٤٧١ (٢٤ - ٢٥) الاستيعاب ٣٢٣ الشريشي ١/٣٢٤ الحصري ٤/٥٠ اعجاز القرآن للباقلاني ٩٤ (٢٥ - ٢٤) الحماسة ٣/١٦ طبقات الشافعية لابن السبكي ١/١٣٢ (٢١ - ٢٥ - ٢٧) الشعر والشعراء ١٦١ (٢٤ ، ٢٥ ، ٢٨) الموشح ٦٧ (٢٤ و ٢٨) المعاني للعسكري ١/٣٦ (٣٢ - ٣٤) المعاني الكبير ٢/٩٩٦ (٣٥ - ٣٧) البكري (٣٨ - ٣٩) الشعر والشعراء ١٦٢ (٤٠ - ٤١) اللسان ١٨/١٨ و ٢٠/٢٩٠(ب - د) البكرى ١٠٩٥ (هـ - و) سيبويه ١/١٧٨ .

٢ ـ بوادي الظِّباء فالسَّليلِ تبدَّلتْ منَ الحيّ قطراً لا يُفيقُ وسافيا
٣ ـ أرَبَّتْ عليه كل وطفاء جَوْنةٍ وأسْحمَ هطَّالٍ يَسوق القواريا

---

٢ ـ الظباء : قال البكري : بضم أوله ممدود : واد في ديار هذيل ، وقيل : هو جمع ظُبة ، وهي منعرج الوادي . وروى أبو عمرو وأبو عبيدة : « الظباء » بالكسر . قال : جمع ظبية ، والظبية : منعرج الوادي . السليل : بفتح أوله وكسر ثانيه : موضع في ديار بني عامر . القطر : المطر . السافي : الريح التي تسفي التراب . أفاق عنه النعاس : أقلع ، ومعنى لا يفيق هنا : لا ينقطع .

٣ ـ « اللسان » : أربت السحابة : دام مطرها . الوطفاء : الديمة السّح الخثيثة ، طال مطرها أو قصر إذا تدلت ذيولها . الجونة : السوداء . أسحم أسود . القواري : جمع قارية : قال في « الاقتضاب » ١٥٤ : طير خضر تتيمن بها الأعراب . قال المفسر : العرب تتيمن بالقواري وتتشاءم بها ، فأما تيمنهم بها فلأنها تبشرهم بالمطر اذا جاءت وفي السماء مخيلة غيث، ولذلك قال النابغة الجعدي، ثم أورد البيت الرابع ، وأما تشاؤمهم بها ؛ فانه يكون اذا لقي أحدهم واحدة منها في سفره من غير غيم ولا مطر . قال الشاعر :

أمن ترجيع قارية تركتم سبايا كم وأنتم بالعناق

يوبخ قوماً غزوا فغنموا ، فلما انصرفوا غانمين سمعوا صوت قارية فتركوا غنيمتهم وفروا .

وقد ورد الشطر الأول لهذا البيت في بيت منسوب في « الأساس » مادة هتف للبيد ، وهو :

أربت عليه كل وطفاء جونة هتوف متى ينزف لها الابل تسكب

٤ ـ فلا زالَ يَسقيها ويسقي بلادَها من المُزنِ رجّافٌ يسوقُ السواريا

٥ ـ يُسقِّي شريرَ البحرِ جَوْداً تَرُدُّه حلائبُ قُرحٍ ثم أصبح غاديا

---

٤ ـ « الاقتضاب » ١٥٥ و « اللسان » و « التاج » مادة شرر : يسوق القواريا. « العيني » ١٤٢/٢ : من الغيث زخار يسيح العزاليا . قال : زخار : من زخر الوادي : إذا امتد جداً وارتفع ، يقال : بحر زاخر وزخار . قوله : يسيح من أساح . وثلاثيه :ساح ، يقال ساح الماء يسيح سيحاً : إذا جرى على وجه الأرض . والعزالي : جمع عزلاء ، وهو فم المزادة من أسفل .

السواري : جمع سارية ، وهي السحابة التي بين الغادية والرائحة . والرجاف : في « التاج » كشدّاد : اسم البحر سمي به لاضطرابه ، قال الجوهري : زاد غيره : وتحرك أمواجه .

٥ ـ « اللسان » و « التاج » مادة شرر : حولاً ترده . . قرح. وقد ورد في « اللسان » رواية ثانية في المادة نفسها : سقى بشرير البحر حولاً يمده . . ، والحول : السنة . وقد فسر الشرير في الرواية الأولى بمعنى : ساحل البحر وناحيته، ونقل ذلك عن أبي حنيفة . وفسرها في الرواية الثانية بقوله : شجر ينبت في البحر . قال في« التاج » : الشرير كأمير : العيقة ، وهي جانب البحر وناحيته ، ثم أورد هذا البيت والذي سبقه ، وقال : وفي رواية : سقى بشرير البحر .. وتمده ،بدل : ترده .والجود : المطر الواسع الغزير . قرح في « التاج » : بضم القاف وسكون الحاء ، وقد يحرك في الشعر : سوق وادي القرى صلى به رسول الله ﷺ وبنى به مسجداً .

٦ ـ عهِدتُ بها الحيَّ الجميعَ كأنّهم عظامُ الملوكِ عِزةً وتباهيا
٧ ـ لهم مجلسٌ غُلْبُ الرقابِ مَراجِحٌ قِدارُ الحفاظِ يدْفعون الأعاديا
٨ ـ وفِتيانِ صِدْقٍ غيرُ وَخشٍ أشابَةٍ مكاسيبُ للمالِ الطَّريفِ معاطيا
٩ ـ إذا ظَعنوا يوماً سمِعتَ خِلالهم غِناءً وتأييهاً ونقراً وحاديا
١٠ ـ ورَنَّةَ هَتَّافِ العشيِّ مُكَبَّلٍ يُنازِعُه الأوْتارَ من ليس راميا
١١ ـ يُنازِعُه مثلُ المَهاةِ رَفيقةٌ بِجَسِّ النَّدامى تترُكُ القلب رانيا
١٢ ـ غدا فَتيا دَهْرٍ فَرّا عليهِمُ نَهارٌ وليلٌ يلحَقانِ التَّواليا

---

٦ ـ « المنازل والديار » ٢٤٣ : حياً كراماً كأنهم . .
الحي الجميع : الحي المجتمع .

٧ ـ « المنازل والديار » . . مرازب بدار الحفاظ أو يعُدن .
دار الحفاظ هي : الثغر . غلب : جمع أغلب ، وهو غليظ الرقبة ، والسادة يوصفون أبداً بغلظ الرقبة وطولها . مراجح : واحده مرجاح ، وهو الحليم .

٨ ـ وخش في الأصل : وحش ، وهي تصحيف ، وتصويبها من « المنازل والديار » ٤٩٣ ، وقد شرحها بقوله : الرديء . وفي « اللسان » : الوَخْش : رذالة الناس وصغارهم وغيرهم ، يكون للواحد والاثنين والجمع والمؤنث بلفظ واحد . والأشابة من الناس : الأخلاط . الطريف : المستحدث ، وهو خلاف التليد .

٩ ـ التأييه : دعاء الابل . وقد أيَّهت به تأيهاً : يكون بالناس والابل .

١٣ ـ ابن منقـــذ في « المنازل والديار » ٤٩٣ ، و « الأزمنة » للمرزوقي : وراحا عليهم . « الأزمنة » : يكثران التواليا . ـ

١٣ تَوالِيَ من غـالتَ شَعوبٌ فأصبحتْ
كلولُهُمُ تَبكي وتُبكي البواكيا

١٤ ـ تذَكَّرْتُ ذِكْرىً من أُمَيمةَ بعدما
لقيتُ عَناءً من أُمَيمـةَ عانِيا

١٥ ـ فلا هي تَرضى دونَ أَمردَ ناشىءٍ ولا أستطيـعُ أن أرُدَّ شبابيا

١٦ ـ وقد طالَ عَهدي بالشبـابِ وأهلِهِ
ولاقَيتُ رَوْعـاتٍ يُشِبن النَّواصِيا

ـ وقد أورد ابن منقذ هذا البيت بعد البيت الثامن مباشرة ، وأورد بعـده بيتاً آخر لم يرد في الأصل وهو :

فلم يبق من تلك الديارِ وأهلها سُرى الليل والأيام إلا مغانيا

١٣ ـ « المنـازل والديار » ٤٩٣ : مغاني .. حلولهم .. وقـد أورد بعـده بيتاً جديداً هو :

إذا أتيـا حياً كراماً لغبطة أناخا بهم حتى يلاقوا الدواهيا

الشعوب : المنية ، سميت بذلك لأنهـا تشعب ، أي : تفرق . الكلول : جمع الكال ، وهو المعيي ، والكلّ : العيّل .

١٥ ـ « العيني » ٢/١٤١ : أن أعيد .

١٦ ـ « العيني » و « أمالي الشجري » ١/٢٨٢ : .. بالشباب وظله ، ولاقيت أياماً تشيب .. قال العيني : ويروى : وطيبه . ـ

١٧ ـ بدَتْ فِعلَ ذي وُدٍّ فلما تبِعتُها تَوَلّتْ وأبقتْ حاجَتي في فُؤاديا

١٨ ـ وحَلّتْ سوادَ القلبِ لا أنا باغيـاً

سِواهـا ولا عـن حُبها مُتَراخِيا

ـ قال في « اللسان » : الروعة : الفزعة . وفي حديث الدعاء : « اللهم آمن روعاتي » هي : جمع روعة ، وهي المرة الواحدة من الروع والفزع .

١٧ ـ « أمالي الشجري » ١/٢٨٢ : دنت فعل . « العيني » ٢/١٤٣ : وبقّت .

قال العيني ٢/١٤٣ : بدت ، أي : ظهرت المحبوبـة ، ويروى : دنت ، أي : قربت . فعل ذي ود : نصب بنزع الخافض ، أي : كفعل ذي ود ، والمعنى : فعلت معي فعل ذي محبة ومودة . قوله : فلما : ظرف بمعنى حين، وجوابه قوله : تولت . قوله : وبقت : بتشديد القاف ، ويروى : وخلت . قوله : في فؤاديا : يتعلق بقوله: بقت ، وأصله في فؤادي ، بسكون ياء المتكلم ، فلما حركت للضرورة أشبعت فصار فؤادياً .

١٨ ـ قال صاحب « الخزانـــة » ٢/١٣ : ويروى : لا أنا مبتغ « أمالي الشجري » ١/٢٨٢ : لا أنا مبتغ .

قال العيني : سواد القلب : حبته ، وكذلك أسوده وسوداؤه ، وسويداؤه . لا : بمعنى ليس . باغياً : من البغي ، وهو الطلب . قال : الاستشهاد فيه في قوله : لا أنا باغياً . حيث أعمل لا بمعنى ليس في المعرفة ، وهو شاذ . وقد ذهب إليه أبو الفتح في كتاب « التمام » وابن الشجري أيضاً . وقد ـ

١٩ ـ ولو دامَ منها وَصْلُها ما قلِيتُها ولكنْ كفى بالهجرِ للحُبِّ شافيا

٢٠ ـ وما رابها من ريبةٍ غيرَ أنها رأتْ لِمّتي شابتْ وشابَ لِداتِيا

٢١ ـ تلومُ على هُلْكِ البعيرِ ظَعينتي وكنتُ على لَوْمِ العواذِلِ زاريا

ـ أجيب عن هذا من وجهين ،أحدهما: أن يجعل« أنا » مرفوعاً بفعل مضمر، « وباغياً » نصب على الحال ، تقديره : لا أرى باغياً ، فلما أضمر الفعل برز الضمير وانفصل . والثاني : أن يجعل أنا مبتدأ ، والفعل المقدر بعده خبراً ناصباً باغياً على الحال ، ويكون هذا من باب الاستغناء بالمعمول عن العامل لدلالته عليه ، ونظائره كثيرة، كالحال السادة مسد الخبر . ويروى: « لا أنا مبتغي سواها ولا عن حبها متراخياً » فعلى هذه الرواية «لا» أيضاً معملة ، ولكنه سكن ياء مبتغي للضرورة كما في قوله : « كفى بالنأي من أسماء كافي » وأصله كافياً .

١٩ ـ قليتها : أبغضتها .

٢٠ ـ قال العيني : رابها : من قولك : رابني فلان : إذا رأيت منه ما يريبك وتكرهه ، وهذيل تقول : أرابني فلان ، بالألف ، وأصله من الريب ، وهو الشك . لمتي : بكسر اللام وتشديد الميم ، وهو : الشعر الذي يجاوز شحمة الأذن ، فاذا بلغ المنكبين ، فهي : جمة ، ويجمع على لمم ولمام .

قال صاحب « الموشح » ٦٧ : وأنكر على الجعدي قوله، ثم أورد البيت وقال : فأي ريبة أعظم من أن رأته قد شاب ؟ !

٢١ ـ ظعينتي : زوجتي . زاريا : محتقراً وعائباً .

٢٣ ـ أَلَم تعلَمي أَني رُزِئتُ مُحارباً فمالكِ منهُ اليومَ شيءٌ ولا ليا

٢٣ ـ ومن قبلِه ما قد رُزِئتُ بوَحْوَحٍ
وكانَ ابنَ أُمّي والخليلَ المُصافيا

٢٤ ـ فتىً كمُلَتْ أخلاقُهُ غيرَ أنهُ جوادٌ فما يُبقي من المالِ باقيا

---

٢٣ ـ « الخزانة » ٢/١٣ : شيئاً

قال البغدادي: محارب : هو محارب بن قيس بن عدس، وهو من أشراف قومه، ومن بني عمه . وهو تفجع وتوجع ، يقول : قد فجعنا فأصبحنا لا نستمتع به ، ولا ننتفع بمكانه . ثم ذكر أنه قد فجع قبله بأخيه وحوح . وقال المرزوقي في « الحماسة » : ١٠٦١ : يخاطب صاحبته أم محارب ، ومحارب ابنه . وقوله : ألم تعلمي : ظاهره تقرير ، وإنما هو تحسر وتوجع . لذلك قال : فمالك منه اليوم شيء ولا ليا . أي : قد فجعنا به فأصبحنا خلواً من الاستمتاع بحياته والانتفاع بمكانه . ثم ذكر أنه قد فجع قبله بأخيه أيضاً وكان نسيباً قريباً وصديقاً مصافياً حبيباً .

٢٣ ـ قال البكري في « السمط » ٦٢٧ : وحوح : هو وحوح بن عبد الله أخو النابغة لأمه . قال البغدادي : وهو مأخوذ من قولهم : وحوح الرجل : إذا ردد صوتاً في صدره ، وهو نحو النحنحة .

٢٤ ـ « الخزانة » ٢/١٣ ، وشرح « شواهد المغني » ٢٠٩ ، و « الحماسة » : ٩٦٩ : فتى كملت خيراته . . . قال البغدادي : روي أيضاً : فتى كملت فيه المروءة . ـ

٢٥ ـ فَتىً تَمّ فيه ما يَسُرُّ صديقَهُ على أنَّ فيه ما يسوءُ الأعاديا

٢٦ ـ يقولُ لمن يلحاهُ في بَذْلِ مالِه أأنفِقُ أيّامي وأترُكُ ماليا

ـ ويجوز أن يحمل الفتى على ابنه وعلى أخيه . وفي « الموشح » ص ٦٧ : كملت أعراقه .. فلا يبقي ..

وقد جاء ترتيب هذا البيت في كل من « الحماسة » لأبي تمام و « شرح شواهد المغني » بعد البيت الذي يليه . وقال المرزوقي في شرح « الحماسة » : لما قال : كان فيه ما يسر صديقه وعلم أن في الناس من يجمع الخير خالصاً من دون الشر ، وخشي أنه إن سكت على هذه الجملة ظهر به القصور عن التمام ، والوقوف دون الكمال ، فلا يكون فيه النكاية في الأعداء والاساءة إليهم ، وإذلالهم وإرغامهم . ثم وصفه بأن قال : على أن فيه ما يسوء الأعاديا . وهذا هو النهاية في الكمال ، لأنه إذا عرف لأوليائه ما يوجب عليه التوفر عليهم ، وجميل التفقد لهم ، وعرف لأعدائه ما يوجب التنقص منهم وإذلالهم كان في ذلك أكمل الكمال . وقوله : فتى كملت خيراته غير أنه جواد : هذا استثناء في نهاية الحسن ، فهو كالتأكيد لأول الكلام ، لأن كونه جواداً لا يكون عيباً ، فيخرجه من قوله : كملت خيراته . لكنه إذا كان عيبه المستثنى من الخيرات الجود الذي هو مؤثَر عند الله تعالى ، وعند الناس ، فخصاله المحمودة الباقية ماذا ترى تكون؟ فهو استثناء منقطع من الأول ، كأنه قال : كملت خيراته لكنه جواد .

٢٦ ـ لحيت الرجل ألحاه لحياً : إذا لمته وعذلته .

٢٧ ـ يُدِرُّ العُروقَ بالسِّنانِ ويَشتَري من الحَمْدِ ما يَبقى وإن كان غاليا
٢٨ ـ أَشمُّ طويلُ الساعدَينِ سَمَيْدَعٌ إذا لم يَرُحْ للمجدِ أصبحَ غاديا
٢٩ ـ أُتيحتْ له والغمُّ يحتضِر الفتى ومن حاجةِ الإنسانِ ما ليس لاقيا
٣٠ ـ كفينا بني كَعبٍ فلم نرعندَهُم لما كان إلا ما جزى اللهُ جازيا
٣١ ـ ويومَ النُّخَيلِ إذ أتينا نساءَكم
حواسرَ يرْكُضْنَ الجِمالَ المذاكيا

---

٢٧ ـ « الشعر والشعراء » ١/٢٥٢ : من المجد
قوله : يدر العروق بالسنان : كناية عن نحره للابل .

٢٨ ـ قال المرزباني في « الموشح » ص ٦٧ : أخبرني الصولي عن أبي العيناء عن الأصمعي قال : أنشدت الرشيد أبيات النابغة الجعدي من قصيدته الطويلة ، ثم أورد الأبيات (٢٥ و ٢٤ وهذا البيت) فقال الرشيد : ويله لمَ لم يروِّحه في المجد كما أغداه ! ألا قال : إذا راح للمعروف أصبح غاديا ؟ فقلت: أنت والله يا أمير المؤمنين في هذا أعلم منه بالشعر . أشم : سيد ذو أنفة وأصل الشمم : ارتفاع في قصبة الأنف مع استواء أعلاه واشراف الأرنبة قليلاً . السميدع ، بالفتح :الكريم السيد الجميل الجسيم الموطأ الأكناف ، أي : النواحي ، وقيل : هو الشجاع .

٢٩ ـ قال العيني : أتيحت : قدرت ، قوله : والغم ، ويروى : والهم .
هذا وليس للبيت في هذا الموضع صلة بما قبله أو بما بعده كما يظهر ، والأولى أن يكون ترتيبه كما أورده العيني بعد البيت الثامن عشر .

٣١ ـ « اللسان » مادة خلج :
وفي ابنِ خُرَيقٍ يومَ يدعو نساءَكم حواسرَ يخلُجْنَ الجمالَ المذاكيا

٣٢ ـ ويومٍ شديدٍ غيرِ ذي مُتنفَّسٍ أصمَّ على من كان يُحسَبُ راقيا

٣٣ ـ كأنَّ زفيرَ القومِ من خوفِ شرِّهِ

وقد بلغتْ منه النُفوسُ التَّراقيا

٣٤ ـ زفيرُ مُتَمٍّ بالمُشَيَّأِ طَرَّقَتْ بكاهِلِهِ فلا يَرِيمُ المَلاقيا

. . . . . .

٣٥ ـ سنورثُكم ـ إنَّ التُّراثَ إليكُمُ حُبيبٌ ـ قُراراتِ النَّجا فالمغاليا

ـ ويخلجن : يحركن . النخيل : تصغير نخل . قال البكري : على لفظ جمع نخلة ، لا يجري ، قال يعقوب : هي قرية بواد يقال له : شدخ لفزارة وأشجع وأغار قريش والأنصار . الحواسر : جمع حاسرة ، فاعلة ، من : حسر البعير يحسره ، بكسر السين وضمها ، أي : ساقه حتى أعياه . المذاكي : جمع المذكي ، وهو المسن من كل شيء .

٣٣ ـ الترقوة : العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق .

٣٤ ـ « اللسان » مادة شيأ : زفير المتم ... فما

قال ابن قتيبة في « المعاني الكبير » ٩٩٦ : المتم : المرأة الحامل أتمت حملها . المشيَّأ : المختلف الجسم ، طرقت بكاهله ، أي : حان خروج كاهله فشب ، فلا يريم ملاقي الفرج .

٣٥ ـ قال البكري في « معجم ما استعجم » (النون والجيم) : وروى عبد الرحمن عن عمه : قرارات الخجا ، بالخاء المعجمة والجيم . ـ

٣٦ ـ وماءٍ من الأفلاجِ مُرّاً وغُدَّةً وذِئباً إذا ما جَنَّه اللَّيلُ عادِيا

٣٧ ـ وأطواءَنا من بطنِ أكْمَةَ إنكم
جَشِمتُمْ إلى أربابهنَّ الدَّواهيا

٣٨ ـ ولو أنَّ قومي لم تَخُنْ جُدودُهم وأحلامُهمْ أصبحتُ للفَتقِ آسيا

ـ النجا : كما قال البكري : بفتح أوله وثانيه : مقصور : موضع في بلاد جعدة يريد : اننا سنورثكم ، وأنتم تحبون التراث حباً جماً ، بطون الأرض في النجا والمغالي ، أي : سنقتلكم بها ، لتدفنوا فيها .

٣٦ ـ « معجم ما استعجم » : الأملاح

الأفلاج : جمع فلج ، قال البكري نقلاً عن ابن حبيب : الأفلاج من أرض اليمامة لبني كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . الغدة : كل عقدة في الجسم أطاف بها الشحم ، أو لحم يحدث عن داء بين الجلد واللحم ، ولعله يريد بها آثار الطعنات في أجسامهم .

٣٧ ـ الأطواء : جمع طوي ، بوزن غني ، وهي البئر المطوية بالحجارة . وأكمة ضبطه البكري : بفتح أوله واسكان ثانيه : موضع في ديار بني جعدة . قال : ورواها عبد الرحمن عن عمه : أُكمة بضم أوله ، يريد : سندقكم في آبارها ، التي ركبتم من أجلها كل هول .

٣٨ ـ جدود : جمع جد ، وهو الحظ والبخت . الآسي : المداوي .

٣٩ ـ ولكن قَومي أصبحوا مثلَ خَيْبَرٍ
بها داؤها ولا تَضُرُّ الأعاديا

٤٠ ـ فلا تنتهي أضغانُ قوميَ بينَهُم وسوآتهم حتى يصِيروا مواليا

٤١ ـ مواليَ حِلفٍ لا مَوالي قرابَةٍ ولكن قَطيناً يسألونَ الأتاويا

٤٢ ـ فلم أجِدِ الإخوان إلا صحابةً ولم أجِدِ الأهلينَ إلا مَثاويا

٤٣ ـ وكانت قُشَيرٌ شامتاً بصديقِها وآخرَ مَزرياً عليه وزاريا

---

٤٠ ـ المولى : الحليف ، وهو من انضم إليك فعز بعزك ، وامتنع بمنعتك .

٤١ ـ في « اللسان » مادة ولي : موالي حلف : يقول : هم حلفاء لا أبناء عم . القطين : الخدم والحشم والأتباع . الأتاويا : قال في « اللسان » مادة أتى ، أي : هم خدم يسألون الخراج ، وهو الاتاوة . وقال في مادة ولى: الحليف عند العرب مولى ، قال ابن بري : وعطف قوله : ولكن قطيناً على المعنى ، كأنه قال : ليسوا موالي قرابة ولكن قطيناً .

٤٣ ـ « شرح شواهد الكتاب » للشنتمري ١ / ٢٢٢ : وآخر مرزياً وآخر رازيا
قال الشنتمري في شرح البيت على روايته : هجا قشيراً ، وهي قبيلة من بني عامر كانت بينه وبينهم مهاجاة ، فجعل منهم من يشمت بصديقه إذا نكب ، وجعل بعضهم يرزأ بعضاً للؤمهم ، واستطالة قويهم على ضعيفهم . وبنى مرزياً على تخفيف الهمزة ، ولو بناه على الأصل لقال مزروأ .

٤٤ ـ ولكن أخو العلياء والجودِ مالكٌ
أقامَ على عهدِ النَّوى والتصافيا

★ ★ ★

آ ـ فأصبحتِ الثيرانُ غرقى وأَصبحَتْ
نساءُ تَميمٍ يلتَقِطنَ الصَّياصِيا

ب ـ له نَضدٌ بالغَوْرِ غَوْرِ تهامةٍ يُجاوِبُ بالرَّعشاء جَوْناً يمانِيا

. . . . . .

ج ـ فأصبحَ بالقمرَى يَجُرُّ عَفاءَهُ بهيماً كلون اللَّيل أسودَ داجيا

---

٤٤ ـ مالك هو ابن عبد الله بن جعدة بن كعب ، الذي أجار قيس بن زهير العبسي .

آ ـ « اللسان » مادة جذم : ذهب إلى أن تميماً حاكة فنساؤهم يلتقطن قرون البقر الميتة في السيل .

ب ـ النضد : السحاب المتراكب بعضه فوق بعض . الرعشاء : موضع بين تهامة واليمن .

ج ـ القمرى : قال البكري : بفتح أوله وكسره ، واسكان ثانيه ، وبالراء المهملة بعدها ألف التأنيث على وزن فِعْلى موضع لبني مُخرِّبة ، من بني نهشل . العفاء : في ـ

د ـ فلمَّا دنا للخرْج خرْجِ عُنَيْزةٍ وذِي بَقَرٍ ألقى بهنَّ المراسِيا

هـ ـ لها بعدَ إسنادِ الكليمِ وَهَدْئِهِ ورنَّةِ من يبكي إذا كان باكيا

و ـ هديرٌ هديرَ الثَّور ينفض رأسه يَذُبُّ بروَقَيْهِ الكلابَ الضواريا

. . . . . .

ز ـ ومثلُ الدُّمى شمُّ العرانينِ ساكنٌ

بهن الحياءُ لا يُشِعنَ التَّقافيا

ـ الأصل بكسر العين ، وليس لها وجه ، والعفاء ، بفتح العين كما في « التاج »: المطر لأنه يمحو آثار المنازل . البهيم : الأسود .

د ـ « معجم ما استعجم » ١٠٩٥ : ألقى إليها .

الخرج : قرية من قرى اليمامة . ذو بقر : واد فوق الربذة . المراسيا : جمع مرساة ، وهي في الأصل التي ترسى بها السفينة ، وفي « الأساس » : ومن المجاز : ألقت السحابة مراسيها .

هـ ـ قال الشنتمري ١/١٧٨ : وصف طعنة جائفة تهدر عند خروج دمها وفوره . الكليم : المجروح . واسناده : إقعاده معتمداً بظهره على شيء يمسكه لضعفه . وهدوؤه : سكونه ونومه . الرنة : رفع الصوت بالبكاء .

و ـ الروق : القرن . الضواري : التي ضريت على الصيد واعتادته .

ز ـ لم يكن هذا البيت مثبتاً في الأصل ، وتخريجه من « مجاز القرآن » ص ١٢٩ والمتبادر أنه من هذه القصيدة .

يشعن التقافيا : يعني التقاذف .

القسم الثاني

(آ)

١

[الطويل]

١ ـ تأبَّدَ من ليلى رُماحٌ فعاذِبُ وأقفر ممن حَلَّهنَّ التَّناضِب

تخريجها :

(١ ـ ٣) « معجم ما استعجم » (رماح) . (٤ ـ ٥) « المعاني الكبير » ج ٢/ ٧٧ (٦) « لسان العرب » و « التاج » مادة عذب (٧) « معجم ما استعجم » (عروى) « اللسان » مادة : عرا ١ (٨) « اللسان » مادة : لدس (٩ ـ ١١) « أخبار الصولي » ص ٥٤ ـ ٥٥ و « المعاني » للعسكري ٢/٦٦ . (١٢) « المعاني الكبير » ٢/١٠٥ . (١٣) « اللسان » و « التاج » مادة : شعب (١٤) « اللسان » مادة غرد (١٥) « معجم ما استعجم » (الجباجب) . (١٦) « اللسان » مادة وحى . (١٧) « التاج » ١/٢٠٨ . « معجم البلدان » ١/١٣٠ .

١ ـ رماح : بضم أوله ، وبالحاء المهملة ، ويقال أيضاً بالخاء المعجمة على وزن فُعال . قال عمارة : رماح بأرض بني ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم . وعاذب : بديار يشكر ، وهم مجاورون لتميم . والتناضب : أماكن معلومة تنبت التنضب . قال في « اللسان » : وهو شجر ينبت بالحجاز ، وليس بنجد منه شيء إلا جزعة واحدة بطرف ذِقان ، وهو ينبت ضخماً على هيأة السرح وعيدانه بيض ضخمة ، وله جنى مثل العنب الصغار يؤكل .

٢ ـ فأصبحَ قاراتُ الشغور بسابساً تُجاوب في آرامِهن الثعالب

٣ ـ ولم يُمسِ بالسِّيدانِ نبحٌ لسامعٍ
ولا ضوءُ نارٍ إن تنوَّر راكب

. . . . . .

٤ ـ فزلَّ ولم يُدْرِكنَ إلا غبارَه كما زَلَّ مِرّيخ عليه مناكب

٥ ـ فأعجَلَه عن سبعةٍ في مكرِّه قضَيْنَ كما بَتَّ الأنابيشَ لاعِبُ

٦ ـ فباتَ عَذوباً للسماء كأنّه سُهيلٌ إذا ما أفرَدته الكواكب

---

٢ ـ « معجم ما استعجم » : وأصبح ... أرءامهن .
البسابس : جمع بسبس ، وهو القفر .

٣ ـ السيدان : بكسر أوله وبالدال المهملة على وزن فِعلان : موضع من أراضي بني سعد . تنور النار في « الأساس » : تبصرها وقصدها .

٤ ـ قال ابن قتيبة في « المعاني » ٧٧٣ : المريخ : سهم . عليه مناكب ، أي : ريش من مناكب النسور .

٥ ـ قال في « المعاني » الأنابيش : البسر في العود ، يعمد إلى عود فيجعل فيه شوك ثم يضرب في عرض البسر ، فتغترز فيه ، واحدها أنبوش .

٦ ـ « اللسان » مادة : عذب : العاذب والعذوب : الذي ليس بينه وبين السماء ستر ، قال الجعدي يصف ثوراً وحشياً بات فرداً لايذوق شيئاً . ثم أورد ـ

. . . . . .

٧ ـ كطَاوٍ بعَرْوى أَجأْتهُ عشيَّةٌ لها سَبلٌ فيـه قِطـارٌ وحاصب

. . . . . .

٨ ـ سَديسٌ لَديسٌ عَيْطَموسٌ شِمِلّةٌ تُبارُ إليها المُحصَنات النجـائب

. . . . . .

٩ ـ ألم تعلموا ما تَرْزأُ الحـربُ أهلَهـا

وعنـدَ ذوي الأحـلامِ منها التجارِب

ـ البيت . وقال : عذب الرجل والحمار والفرس يعذِب عَذْباً وعُذوباً فهو عاذِب وعَذوب : لم يأكل من شدة العطش . وقد أورد ابن فارس البيت شاهداً أيضاً على أن معنى العذوب : الذي ليس بينه وبين السماء ستر .

٧ ـ عروى : على وزن فَعْلى : موضع . السبل : المطر المسبل . والقطار كذلك : جمع قطر ، وهو المطر . الحاصب : السحاب يرمي بالبرد .

٨ ـ « اللسان » مادة سدس : السديس : السن التي بعد الرباعية . وفي مادة لدس : يقال : ناقة لديس رديس : إذا رميت باللحم رميـاً . المحصنات النجائب : اللواتي أحصنها صاحبها أن لا يضربها إلا فحـل كريم . وقوله : تبار ، أي : ينظر إليهن وإلى سيرهن بسير هذه الناقة ، يختبرن بسيرها ـ والعيطموس : الفتية العظيمة الحسناء التامة الخلق . وشملة : سريعة .

١٠ ـ لها السادةُ الأشـرافُ تأتي عليهم
فتُهلـكُهم والسابحـاتُ النجـائب

١١ ـ وتستلبُ الدُّهمَ التي كانَ ربُّها ضنيناً بها والحرْب فيها الحرائب

. . . . . .

١٢ ـ إذاً فَعَدِمتُ المالَ إلّا مُقيَّرا بأقرابـه نَسَفٌ مـن العَرِّ جالِب

. . . . . .

١٣ ـ ويبتزُّ فيه المرءُ بزَّ ابن عمه رهيناً بكفَّي غـيرِهِ فيُشاعِب

. . . . . .

---

١١ ـ « ديوان المعاني » ٢/٦٦ : وتستلب المال

في « اللسان » : الحرائب : جمع حريبة ، وهي مال الرجل الذي يقوم به أمره . وقد حُرِب مالَه ، أي : سلبه ، فهو محروب وحريب .

١٢ ـ قال في « المعاني » ٨٣٦ : « المقير : البعير المهنوء . النسف : أشد الجرب . جالب : ذو جلب وفي « اللسان » : الجلبة : القشرة التي تعلو الجرح . الأقراب : جمع القرب ، وهي من الشاكلة إلى مراقِّ البطن . والمال : الابل.

١٣ ـ قال في « التاج » : يشاعب : يفارق : أي : يفـارقه ابن عمه . فبزّ ابن عمه : سلاحُه . يبتزه : يأخذه .

١٤ ـ تعالوا نُحالفْ صامِتاً ومزاحماً عليهم نِصاراً ما تغرَّدَ راكب

. . . . . .

١٥ ـ تلاقى رَكيبٌ منكم غيرُ طائلٍ إذا جمعتهم من عكاظَ الجَباجِب

. . . . . .

١٦ ـ أسيرانِ مكبولانِ عندَ ابن جعفرٍ
وآخرُ قد وحَّيتُموه مشاغبُ

. . . . . .

١٧ ـ وكيف أُرَجِّي قربَ من لا أزورُه
وقد بعدت عني صرارُ أحاربِ

* * *

---

١٤ ـ « اللسان » تغرد كغرد : غنى .

١٥ ـ الجباجب : قال البكري : كأنها جمع جبجب ، وهي منازل منى .

١٦ ـ « اللسان » : وحى فلان ذبيحته : إذا ذبحها ذبحاً سريعاً وحياً .

١٧ ـ « التاج » مادة حرب : عني مزاراً . وهي الصواب، ورواية الأصل «صرار أحارب » فيها اقواء وقد أوردها ياقوت في « معجمه » وقال : أحارب : كأنه جمع أحرب : اسم نحو أجدل وأجادل ، أو جمع الجمع ، نحو أكلب وأكالب ، موضع في شعر الجعدي .

٢ *

[الطويل]

١ ـ جَزَى اللهُ عَنَّا رَهْطَ قُرَّةَ نُصرهً وقُرةَ إذ بعضُ الفِعال مُزَلَّجُ

٢ ـ جلا الخِزْيَ عن جُلِّ الوجوهِ فأسفرتْ

وكانت عليها هَبْوَةٌ ما تَبلَّجُ

٣ ـ همُ اليومُ إذا بادَ الملوكُ ملوكُنا فعالاً ومجْداً غيرَ أنْ لم يُتوَّجوا

٤ ـ تدارَكَ عِمْرانَ بنَ مُرَّةَ ركضُهم بقارَةِ أهوى والخوالجُ تَخْلِجُ

تخريجها

(١ ـ ٧) النقائض ج ٢/١١٢ . (١) ياقوت (٢) « اللسان » و « التاج » مادة حرر (٥) « اللسان » مادة صرد . ابن قتيبة « المعاني الكبير » ٢/٨٩١ « شرح شواهد الكشاف » (٧) « اللسان » مادة هزج .

(*) انظر مناسبة هذه الأبيات في « النقائض » ج ٢/ص ١١١

١ ـ قرة : ابن هبيرة . المزلج : الدون من كل شيء .

٢ ـ « اللسان » مادة حرر : عن حر الوجوه .. لاتبلج
الهبوة : الغَبَرَة . تبلج : تنقشع ، وتبلج الصبح : أضاء وأشرق . حر الوجه : ما أقبل عليك منه .

٤ ـ « معجم البلدان » أهوى : بفتح أوله وسكون ثانيه ، على ـ

٥ ـ بأرعنَ مثلِ الطودِ تحسبُ أنهم وقوفٌ لحاجٍ والركابُ تُهَملِج
٦ ـ تبيتُ إذا جاء الصباحُ نساؤهم تشدِّدُ خَلَّاتِ الدروع وتُشْرِجُ
٧ ـ على نارِ حَيٍّ يصطَلونَ كأنَّهم جِمالٌ طلاها بالعَنِيَّةِ مُهْرِج

* * *

ـ وزن أفعل : جبل لبني حمان . الخوالج : الشواغل . وقال ياقوت نقلاً عن الحفصي : أهوى بأرض اليمامة ثم من بلاد قشير . وقد أورد هـذا البيت بعد البيت الأول مباشرة .

٥ ـ الأرعن : الجبل الذي له أنف يتقدم منه ، ويقال للجيش العظيم : أرعن لأنه يشبه بالجبل . وفي « المعاني الكبير » ص ٨٩١ : أي : من كثرتهم تحسب أنهم وقوف وركابهم تسير . وفي القرآن الكريم : (وترى الجبـال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب) النمل/٦٠ .

٦ ـ « المعاني الكبير » ص ٨٩١ : وقوف لأمر ..
تشرج : تخيط .

٧ ـ « اللسان » مادة هرج : نار جن .. كأنها .. بالغنية .. وفي شطره الثاني سقطت كلمة جمال منه .
« اللسان » : رجل مهرج : اذا أصاب إبله الجرب ، فطليت بالقطران ، فوصل الحر إلى جوفها . العنية : أخلاط من بول وبعر يطلى بها البعير الجرب .

٣ [الكامل]

١ ـ وكأنَّ فاهاً باتَ مُغتبِقاً بعدَ الكَرى من طَيِّب الخمرِ
٢ ـ شَرِقاً بماء الذَّوب أسلَمَه بالطَّودِ أيمنُ من قُرى النَّسْرِ
٣ ـ قُرْعُ الرؤوسِ لصَوْتِها زَجَلٌ في النَّبعِ والكحلاء والسِّدر
٤ ـ بكرتْ تُبغِّي الخير في سُبلٍ مخروفةٍ ومسارِبٍ خُضر
٥ ـ حتى إذا غَفَلَتْ وخالفَها مُتسربلٌ أدَماً على الصدر

تخريجها

(١ ـ ٩) « الشعر والشعراء » ص/٨٣،٨٤ (١٠ ـ ١٣) « المعاني الكبير » ص/١٢٢٦ (١٤) « المعاني الكبير » ص/٤٤٤ (١٥) « معجم ما استعجم» (الصاد والراء) و « اللسان » مادة صرد .

٢ ـ الذوب : مافي أبيات النحل .

٣ ـ « اللسان » مادة كحل : لصوتها جرس

الزجل : الجلبة ، النبع : شجر للقسي وللسهام ، ينبت في قلة الجبل .

الكحلاء : نبت ترعاه النحل . وعنى بقرع الرؤوس : النحل .

٤ ـ مخروفة : مجنية ، يقال : خرف النخل يخرفه خرفاً : صرمه واجتناه .

٥ ـ « الشعر والشعراء » ١٢٨ : عقلت .

عقلت : صعدت في الجبل وامتنعت .

٦ ـ صَدَعٌ أُسَيِّدُ من شَنوءَةَ مَشَّاءٌ قتلْنَ أباه في الدهر

٧ ـ يمشي بمِحجَمِه وقِرْبته مُتلطِفاً كتلطُّفِ الوَبْر

٨ ـ فأصاب غِرَّتها ولو شعرت حدِبَتْ عليه بضيقٍ وعْر

٩ ـ حتى تحدَّرَ من منازلها أُصُلاً بسبع ضوائِنٍ وُفْر

. . . . . .

١٠ ـ ما كان أغنى عن أبي كربٍ ما كان جَمَّعَ أو أَبي الجَبْر

١١ ـ من هَجمةٍ دُهْمٍ مُزَنَّمَةٍ حُمرِ الخدودِ وقَيْنة بِكْر

---

٦ ـ الصدع : بفتح الدال وسكونها : الرجل الشاب المستقيم القناة ، شبه بالصدع من الوعول ، وهو المدمج الشديد الخلق الشاب الصلب القوي . أسيد : تصغير أسود .

٧ ـ الوبر : دويبة على قدر السنور ، غبراء أو بيضاء من دواب الصحراء ، حسنة العينين شديدة الحياء ، وهي طحلاء اللون لاذنب لها ، تدجن في البيوت .

٩ ـ ضوائن : جمع ضائنة ، وأصلها الشاة من الغنم ، وأراد به السقاء المتخذ من مسكها ، كما قالوا : « الضئني » للسقاء الذي يمخض به الرائب إذا كان ضخماً من جلد الضأن ، وصرف لضرورة الشعر .

١٠ ـ أبو كرب وأبو الجبر : من كندة .

١١ ـ في « اللسان » : الهجمة : القطعة الضخمة من الابل ، وقيل : هي ما بين ـ

١٢ ـ وأبحّ جنديٍ وثاقبةٍ سُبُكٍ كثاقبةٍ من الجمر

١٣ ـ وجديدِ حُرِّ الوجه حودث بالمثقالِ خَبءِ خوالدِ الدهر

. . . . . .

١٤ ـ إني أرى إبلاً أضرَّ بها دارُ الحفاظ ومحبسُ التَّجر

. . . . . .

١٥ ـ أسديّةٌ ترعى الصِّرادَ إذا صافتْ وتحضُرُ جانِبَيْ شَعر

الثلاثين والمائة . المزنمة : التي قطع شيء من أذنها وبقي معلقاً ، يفعل ذلك بكرام الابل .

١٢ ـ « اللسان » و « التاج » و« الأساس »مادة بحح : سُبِكَتْ

« اللسان » : أراد بالأبح : ديناراً أبح في صوته . جندي ، قال في « المعاني » : يعني درهماً من أجناد الشام : سُبُك : يعني سبائك الذهب ، جمع سبيكة . ثاقبة : مضيئة . وفي « الأساس » : السبيكة من الذهب .

١٣ ـ حر الوجه : ما أقبل عليك منه . خوالد الدهر : يعني الأيام ، كما قال ابن قتيبة .

١٤ ـ « المعاني الكبير » ص ٤٤٤ : دار الحفاظ : الثغر . محبس الخمارين : حيث ينزلون ، أي : أنه اشترى الخمر بالابل ، فقد تنقصها هذان الامران .

١٥ ـ « اللسان » مادة صرد :

أسدية تدعى الصّراد إذا نشبوا وتحضر جانبي شِعر

الصراد : موضع تلقاء يأجج . وشعر : جبل لبني سليم.

٤ * [مجزوء الكامل]

١ ـ المرءُ يَرغَبُ في الحيا ةِ وطولُ عيشٍ قد يَضُرُّه
٢ ـ تفنى بشاشَتُه ويَبقى بعدَ حُلوِ العيشِ مُرُّهُ
٣ ـ وتسوؤهُ الأيامُ حتّى ما يَرى شيئاً يَسُرُّهُ
٤ ـ كم شامتٍ بي إن هَلَكْتُ وقائلٍ للهِ دَرُّهْ

تخريجها

(١ ـ ٤) « الامالي » للقالي ج ٩/٢ . « أمالي المرتضى » ٢٦٦/١ « الوحشيات » ص ٢٤٩ (١ ـ ٣) « حماسة البحتري » ١٣٦ (١ ، ٣ ، ٢) « الخزانة » ج ٥١٤/١ .

(*) قال صاحب « الخزانة » ٥١٤/١ : وفي « تاريخ الاسلام » للذهبي ان النابغة قال هذه الابيات ثم دخل بيته فلم يخرج حتى مات .

١ ـ « حماسة البحتري » ص ١٣٦ و « أمالي المرتضى » ٢٦٦/١ : المرء يهوى . . . وطول عيش مايضره « الوحشيات » ص ٢٤٩ : المرء يأمل

٢ ـ « حماسة البحتري » : تذوي نضارته ويعبر بعد ....

٣ ـ « أمالي المرتضى » و « الخزانة » : وتتابع الايام « حماسة البحتري » : الاحداث. « الوحشيات » : وتصرف الحالات حتى . .

[الرجز]

١-٢ ـ قدعَلِمَ المِصرانِ والعراق أنَّ عَلِياً فحلُها العِتاق

٢-٣ ـ أبيضُ جَحجاحٌ لهُ رِواقُ وأُمُّه غالى بها الصَّداق

٤-٥ ـ أكرَمُ من شُدَّ به نطاقُ إنَّ الألى جارَوكَ لا أفاقوا

تخريجها

(١ - ١١) « الاغاني » ج ٥/٣١ . (١ ، ٢ ، ٣ ، ٦ ، ٧ ، ٨) « تاريخ » أبي الفداء ١/٣٠٤

(*) نقل صاحب « الاغاني » عن ابن دأب قال : لما خرج علي رضي الله عنه إلى صفين خرج معه نابغة بني جعدة ، فساق به يوماً فقال : ... ثم أورد الأبيات .

١ ـ المصران : الكوفة والبصرة . العتاق : وردت في « الأغاني » مشكولة بضم العين وقال المحقق : كذا في أكثر الأصول . وفي معاجم اللغة أن العتاق ـ وزان : غراب ـ الخمر الحسنة القديمة ، ولعله يريد بفحلها العتاق ـ بالكسر ـ : فحلها الكريم .

٣ ـ الجحجاح : السيد .

٧ - لُهمْ سِباقٌ ولكم سِباق
٨ - قد علِمَتْ ذِلكمُ الرّفاق
٩ - سُقتُمْ إلى نَهجِ الهُدى وساقُوا
١٠ - إلى التي ليس لها عِراق
١١ - في مِلّةٍ عادتُها النِّفاقُ

* * *

١٠ - يريد : إلى مضلة لانهاية لها ولاغاية .

٦

[البسيط]

١ ـ باتتْ تذَكِّرُني باللهِ قاعدَةً واالدَّمعُ يَنهلُّ من شَأنَيْهِما سَبلا

٢ ـ يا ابنةَ عمي كتابُ اللهِ أخرَجَني كُرْهاً وهلْ أمنَعنَّ اللهَ ما فعلا

٣ ـ فإن رَجَعْتُ فَرَبُّ الناس يُرجِعُني وإنْ لَحِقْتَ بِرَبِّي فابتغي بَدَلا

٤ ـ ما كُنتُ أعرَجَ أو أعمى فيَعْذِرَني أوْ ضارِعاً من ضَنىً لم يستطِعْ حِوَلا

. . . .

تخريج القصيدة

(١ ـ ٤) « الشعر والشعراء » ٢٥١/١ . (٥ ـ ٦) « اصلاح المنطق » ٩٣/١ « اللسان » مادة عقل(٧) « اللسان »مادة : رمل (٨) « معجم ما استعجم » (الحوم) (٩) « الأساس » مادة شعر (١٠ ـ ١٢) « اللسان » مادة كأس .

١ ـ الشأن : مجرى الدمع إلى العين . أسبل الدمع والمطر : إذا هطلا ، والاسم: السبل بالتحريك .

٢ ـ « الأساس » مادة كتب : يا بنت عمي كتـــاب الله أخَّرني عنكم . . . وفسرها بالقدر . وفي « اللسان » : الكتاب : الفرض ، والحكم ، والقدر .

٤ ـ الضارع : النحيف الضاوي الجسم . الضنى : المرض .

٥ ـ وحاجَةٍ مثلِ حَرِّ النارِ داخلةٍ سَلَّيتُها بأمـونٍ ذُمِّرت جَمَلا

٦ ـ مطْوِيّـةِ الزَّورِ طـيَّ البئرِ دَوْسَرةٍ

مفروشَةِ الرِّجلِ فرْشاً لم يكن عَقَلاً

٧ ـ كأنّها بعدَ ما جدَّ النَّجاءُ بها بالشَّيِّطَيْنِ مهاةٌ سُرْولتْ رَمَلا

---

٥ ـ أمون : أمينة وثيقة الخلق ، قد أمنت أن تكون ضعيفة ، وهي التي أمنت العثار والاعياء . التذمير : أن يدخل الرجل يده في حياء الناقـة لينظر أذكر جنينها أم أنثى ، وذلك أنه يلمس لحيي الجنين ، فان كانا غليظين كان فحلاً ، وإن كانا رقيقين كان ناقة . يريد أن المذمر خالها جملاً .

٦ ـ الدوسرة : الناقة الضخمة . والعَقَل : أن يفرط الرّوح في الرجلين حتى يصطك العرقوبان ، وهو مذموم . والفرش : اتساع قليل في رجل البعير وهو محمود فان كثر فهو عقل . وقد أورد ابن قتيبة في « المعاني » ١/١٣٤ الشطر الثاني للبيت مستشهداً به على أنه إذا كان في رجلي الفرس أو يديه قنى كان أسرع له .

٧ ـ جاء البيت في « معجم ما استعجم » في (الشين والياء) على هذه الرواية : « . . . مهاة ترتعي ذرعاً » وقد نسبه البكري للأعشى .

الشَيِّطان : واديان لبني تميم . والرمل : وشي قوائم الثور الوحشي ، واحدته رملة .

٨ ـ باتتَ بذي الحَوْمِ تُرجيهِ ويَتبعُها سِيدٌ أَزَلُّ إذا ما استأنَستْ مَثَلا

٩ ـ فاستشعرتْ وأَبى أن يستجيبَ لها

فأيقنَتْ أنه قد ماتَ أو أُكِلا

. . . .

١٠ ـ فهاجها بعدما ريعت أخو قَنَصٍ

عاري الأشاجِعِ من نبهان أو ثُعَلا

١١ ـ بأكلُبٍ كقِداحِ النبعِ يُوسِدُها طِمْلٌ أخو قَفرةٍ غَرْثانُ قد نَحَلا

---

٨ ـ في الأصل : ترجيه ، بالراء المهملة . والتصويب من « معجم ما استعجم » . الحوم : بلد . السيد الأزل : الذئب السريع أو الأرسح ، وهو قليل لحم العجز والفخذين .

٩ ـ استشعرت البقرة : صوتت إلى ولدها تطلب الشعور بحاله .

١٠ ـ الأشاجع : أصول الأصابع التي تتصل بعصب ظاهر الكف ، وهو في هذا البيت وما يليه يصف صائداً أرسل كلابه على بقرة وحشية .

١١ ـ قداح النبع : القداح : السهام . والنبع شجر للقسي وللسهام ينبت في قلة الجبل . الطِمل : الفقير السيء الحال القشف القبيح الهيئة الأغبر .

١٢ ـ فلم تدَعِ واحِداً منهن ذا رَمَقٍ

حتى سَقَتْهُ بكأسِ الموتِ فانجَدَلا

. . . . . .

١٣ ـ إذا أتى مَعرَكاً منها تُعرِّفه مُحرَنبِئاً عَلَّمته الموتَ فانقفلا

١٤ ـ حتى إذا هَبِطَ الأفلاجَ وانقطَعت

عنه الجَنوب وحَلَّ الغائِطَ السَّهِلا

---

١٢ ـ الكأس : الشراب بعينه ، والزجاجة ما دام فيها شراب . وقد استشهد صاحب « اللسان » و « التاج » بالبيت على صحة إضافة الكأس الى الموت ، وهو ما أنكره الأصمعي .

١٣ ـ « اللسان » مادة حرب : محرنبياً

محرنبياً : مضمراً على داهية في ذات نفسه . وفي « مجمع الامثال للميداني» ٧٠١: تركته محرنبئاً لينباق . قال : الاحرنباء : الازبئرار . ويقال : المحرنبىء : المضمر لداهية في نفسه. والانبياق : الهجوم على الشيء ، أي : تركته يضمر داهية لينفتق عليهم بشر . انقفل: مضى لما هو فيه .

١٤ ـ « اللسان » مادة سهل : الأفلاح ، بالحاء المهملة .

السَهَل : كالسَهِل .

١٥ ـ أشكي ولَهَّف أمَّيهِ وقد لهِفتْ أمّاهُ والأمُّ مما يُنحِلُ الخَبلا

. . . . . .

١٦ ـ وما عَصَيتُ أميراً غيرَ مُتَّهَمٍ عندي ولكنَّ أمرَ المرء ما ارتَجَلا

* * *

---

١٥ ـ « اللسان » مادة لهف : تنحل .

لهفت : حزنت . وأماه : أبوه وأمه . والخبل : الجنون ، أو شبهه في القلب .

١٦ ـ ما ارتجلا : تقول العرب : أمرُك ما ارتجلت . معناه : ما استبددت برأيك فيه . وقد أورد صاحب « اللسان » البيت شاهداً على ذلك في مادة رجل .

٧ [الوافر]

١ ـ كأنّ رِعالَهُنَّ بواردِاتٍ وقد نَكَّبْنَ أسفلَ ذاتِ هامِ
٢ ـ قوارِبُ من قطا مَرّانَ جُونٌ غَدَوْنَ من النَّواصفِ أو خِزامِ

تخريج القصيدة

(١ ـ ٢) « معجم ما استعجم » للبكري : (الهاء والألف) (٣ ـ ٥) « كنز الحفاظ في تهذيب الألفاظ » ٢٨ (٦ ، ٨ ، ١٢) « النقائض » ٧١٧ (٨) « الأغاني » ١٢/٥ . (١٣ ـ ١٥) « النقائض » ٢٤٨ (١٣ ، ١٥) « الشعر والشعراء » ٩٥ « المعاني الكبير » ٥٩١ « اللسان » ٢٥٢/١٨ (١٦) « اللسان » ٣٢٨/١٥ .

١ ـ « اللسان » الرعال : جمع مفردة : رَعلة ، وهي القطيع، أو القطعة من الخيل ليست بالكثيرة ، وقيل : هي أولها ومقدمتها ، واردات : قال البكري : على لفظ جمع واردة ، وهي هضبات صغار قريب من جبلة ، وهو جبل ضخم . نكبن : عدلن عن الطريق ذات هام : موضع قبل واردات .

٢ ـ القارب : الذي يطلب الماء . مَرّان : موضع محدد في رسم وجرة . الجَون : كل لون سواد يخالط حمرة ، وهو لون القطا . النواصف : ما بين كل جبل وكل رملة ، وناصفة : دار بني عقيل بن كعب بن ربيعة . وخزام : قِبَل ناصفة .

. . . . . .

٣ ـ فكان هو الشفاءَ فبرَّزَتْهُ ضليعَ الجسمِ رابيةَ الحِزامِ

٤ ـ تَقُدُّ الجَرْيَ مُتقبِضاً حشاها كشاةِ الرَّبلِ تُرمى بالسهام

٥ ـ أهانَ لها الطعامَ فلم تُضعْهُ غَداةَ الرَّوْعِ إذْ أزَمَتْ أزامِ

. . . . . .

٦ ـ لعمرُ أبيكَ يا وَبْرَ بن أوس لقد أخْزَيتَ قومَكَ في الكلام

٧ ـ لقد أخْزَيتَهُم خِزْياً مبيناً مُقيماً ما أقامَ ابنا شَمام

---

٣ ـ ضليع : في الأصل ضنيع ، وهو تحريف ، والضليع : العظيم الخلق الشديد . رابية : مرتفعة

٤ ـ تقد الجري : تقطعه . الربل : ضروب من الشجر إذا برد الزمان عليها وأدبر الصيف تفطرت بورقٍ أخضر من غير مطر .

٥ ـ أزَم عليهم العام والدهر يأزِم أزْماً وأزوماً : اشتد قحطه ، وقيل : اشتد وقل خيره ، ويقال : قد أزمت أزام .

٦ ـ وبر بن أوس : هو ابن مغراء . انظر خبر مهاجاة النابغة لأوس بن مغراء في « الأغاني » ٥/ ١٠.

٧ ـ شمام : قال البكري في « معجم ما استعجم » (الشين واللام) : بفتح أوله على وزن فَعَال ، وقال أبو حاتم : شمام مؤنثة ، بكسر الميم الأخيرة على

٨ ـ متى أكلَتْ لحومَهُم كلابي أكلْتَ يدَيْكَ من جَرَبٍ تِهامي

٩ ـ أتتركُ مَعشَراً قتلوا هُذَيلاً وتُوعِدُني بقَتلى من جُذام

١٠ ـ ولم تفعلْ كما فعل ابنُ قَيسٍ

وعِرقُ الصدقِ في الأقوام نام

١١ ـ سَرى بمُقاعِسٍ وتركتَ عوفاً ونِمْتَ ولم ينَم ليلَ التِمام

ـ كل حال ، مبنية ، وهو جبل من بلاد بني قشير ، وابنا شمام : هضبتان تتصلان بهذا الجبل .

٨ ـ « الأغاني » ٥/١٣ : متى أكلت لحومكم ... تَهامِ

تهام : منسوب إلى تهامة . ويجوز في النسبة إلى تهامة : تهامي ـ بكسر التاء وتشديد الياء ـ وتَهام ـ بفتح التاء وحذف الياء ـ كيمان وشآم ، أي : إذا فتحت التاء حذفت الياء . وقال سيبويه : ومنهم من يقول : تهاميّ ويمانيّ وشآميّ ، بالفتح والتشديد ، والألف في تهام ـ بفتح التاء وحذف الياء ـ أصلية ، وفي يمان وشآم عارضة . وقيل : إن تهامياً ـ بتخفيف الياء ـ منسوب إلى تهم بمعنى تهامة ، فلما حذفت إحدى الياءين عوضت عنها الألف ، وعلى هذا تكون الألف عارضة في الكل .

١٠ ـ قيس: هو ابن عاصم .

١١ ـ ليلة التِّمام والتَمام : ليلة تمام القمر .

١٢ ـ فأصبحَ دونَه بقرُ التَّناهي وأصبحَ حولكم فِرَقُ البَهامِ

١٣ كذي داءٍ بإحدى خُصيَتَيْهِ وأُخرى ما تشكَّى من سقامِ

١٤ ـ ألحَّ على الصحيحةِ فانتحاها بسِكِّينٍ له ذَكَرٍ هُذامِ

١٥ ـ فضمَّ ثيابَه من غير بُرْءٍ على شَعراءَ تُنقِضُ بالبِهامِ

. . . . . .

---

١٢ ـ التناهي : موضع بين بطان والثعلبية من طريق مكة على تسعة أميال من بطان ، فيه بركة عامرة وأخرى خراب . البهام : جمع بَهمة ، وهي الصغير من أولاد الغنم، الضأن والماعز والبقر من الوحش وغيرها ، الذكر والأنثى فيه سواء .

١٤ ـ سكين هُذام : تهذم اللحم ، أي : تسرع قطعه فتأكله ، وذكر : صلب متين .

١٥ ـ « اللسان » مادة شعر : فألقي ثوبه حولاً كريتاً . . .

أي : تاماً . الشعراء : بفتح الشين : الخصية الكثيرة الشعر ولا يكون آدر إلا وهو أشعر الأنثيين . تنقض،بالقاف ، من قولهم : أنقض بالدابة ، أي : صوت صوتاً بفمه يدعوها به ، وأنقضت الدجاجة والعقاب : صوتت . قال في « اللسان » : عنى أدرة فيها إذا فشّت خرج لها صوت كتصويت النّقض بالبَهم إذا دعاها .

١٦ ـ كذلكَ يُضربُ الثَّور المُعنَّى ليشْربَ واردُ البقرِ العيامِ

٨

[المديد]

١ ـ إنَّ قومي عَزّ نَصْرُهم قد شَفَوْني من بني عَنَمَهْ
٢ ـ تَرَكُوا عِمْرانَ مُنجَدِلاً لضِباعٍ حَوْلَه رَزَمه

ـ وفي « النقائض » : يقال : ان الآدر اذا غضب فاشتد غضبه نقت أدرته . قال ابن قتيبة في « المعاني » ١/٥٩٢ : البهام : أولاد الغنم جمع بهم ، يقول : أراد أن يقطع الخصية التي بها الادرة ، فغلط ، فقطع الصحيحة ، وهو قوله : فضم ثيابه من غير برءٍ . تنقض : تصوت ، يقال : انقضت الدجاجة والعقاب : صوتت .

١٦ ـ العيام : جمع عيمى ، وهو من العيمة ، وهي:شدة الشهوة للبَّن حتى لا يصبر عنه .

تخريجها

(١ ـ ٥) « النقائض » ٢/ص ١١٢، وانظر مناسبتها فيه .

١ ـ بني عنمة : يقصد بهم بني شيبان .

٢ ـ عمران : هو عمران بن مرة بن ذهل بن شيبان قتله قرة بن هبيرة يوم قارة أهوى . رزمة ، أي: باركة على الفريسة ، من فعل رزم .

٣ ـ في صَلاهُ أَلَـةٌ حُشُرٌ وقناةُ الرمْحِ مُنْقَصِمَهْ
٤ ـ كل قَـوْمٍ كانَ سَعيُهم دونَ ما يَسعى بنو سَلَمه
٥ ـ سيِّدُ الأملاكِ سَيِّدُهم وعِداهُ الخانَـةُ الأثَمه

٩ *

[الطويل]

١ ـ حَـكَيتَ لنا الصِّدِّيقَ لمَّا وليتَنا وعثمانَ والفاروقَ فارتاحَ مُعدِمِ

---

٣ ـ الصلا : ماعن يمين الذنب وشماله ، وهما صلوان ، والجمع أصلاء . الألة ، بفتح الهمزة وتشديد اللام المفتوحة : الحربة . حشر : من حشَرت السنان : إذا دققته ، وسنان حشَر ، أي : دقيق ، وكل لطيف دقيق : حَشْر .

٤ ـ بنو سلمة : هم بنو سلمة الخير .

تخـريجهـا

« الاصابة » ٣/٥٤٠ . « مجالس ثعلب » ٢٦ . « رغبة الآمل » ٨/١٢٨ و « العقد الفريد » ١/٢٨٧ (٣) « اللسـان » ١٥/٢٧٨ . « مقاييس اللغة » ١/٤٩١ .

* نقل ثعلب في « مجالسه » بسنده عن عبد الله بن عروة قال : أقحمت السنة ـ

٢ ـ وسوَّيْتَ بينَ الناس في الحقّ فاستَوَوْا
فعادَ صباحـاً حالكُ الليـلِ مُظلِم

٣ ـ أتاكَ أبو ليلى يجوبُ به الدُّجى دُجى اللَّيلِ جَوّابُ الفلاةِ عَثَمْثَم

٤ ـ لتَجبُرَ منه جانباً ذَعْذَعَتْ به صُروفُ اللَّيالي والزَّمانُ المُصَمِّمُ

* * *

ـنابغة بني جعدة ، فدخل على ابن الزبير في المسجد الحـــرام ، ثم أنشده ـ الأبيات ـ فقال له ابن الزبير : هون عليك أبا ليلى ، فان الشعر أهون مسائلك عندنا ، أما صفوة أموالنا فلآل الزبير ، وأما عَفْوتُه فان بني أسد تَشغلها عنك ، ولكن لك في مال الله حقان ، حق برؤيتك رسول الله ، ﷺ ، وحق لشركتك آل الاسلام في فيئهم ، ثم أدخله بيت النعـــم فأعطاه قلائص تسعاً ، وجملاً رحيلاً ، وأوقر له الركاب براً وتمراً وثياباً ، فجعل النابغة يستعجل ويأكل الحب صِرفاً ، قال ابن الزبير : ويح أبي ليلى! لقد بلغ به الجَهد . فقال النابغة : أشهد لسمعت رسـول الله ، ﷺ ، يقول : « ماوليت قريـش فعدلت ، واستُرحمت فرحمت ، وحَدَّثت فصدقت ، ووَعدت خيراً فأنجزت ، فأنا والنبيون فُرّاط لقاصفين » . القـاصفون : المزدحمون ، والفراط : السابقون المتقدمون .

٢ ـ « مجالس » ٢٦ : .. الليل أسحم

٣ ـ العثمثم : الجمل القوي الشـديد . قال ابن فارس : الجوب . خرق الشيء ، يقال : جُبت الأرض جَوْباً فأنا جائب وجواب . ثم أورد البيت .

٤ ـ ذعذعت ، أي : أذهبت ماله ، وفرقت حاله .

١٠

١ ـ قالتْ أُمامَةُ كم عُمِرْتَ زَمانةً وذَبَحتَ من عِتْرٍ على الأوثانِ
٢ ـ ولقدشَهِدْتُ عُكاظَ قبل مَحِلِّها فيها وكنتُ أعدُّ مِ الفتيانِ
٣ ـ والمنذرَ بن محرّقٍ في مُلكِهِ وشهدتُ يومَ هجائِنِ النعمانِ

تخريج القصيدة

(١ ـ ٥) « المعمرين » ٧٢ « أمالي المرتضى » ٢٦٥ « الاصابة » ٣/٥٣٨

١ ـ العتر والعتيرة : كالذبح والذبيحة ، وهي : شاة تذبح لأصنامهم في رجب في الجاهلية .

٢ ـ في حاشية « المرتضى » ١/٢٦٥ : محلها فيها ، أي : نزولها في عكاظ . ومحلها عنها ، أي : نزولها فيما عدا عكاظ ، وعن لماعدا الشيء وجاوزه .

٣ ـ في حاشية «المرتضى» أيضاً : المنذر هو المنذر بن امرىء القيس بن عمرو ابن عدي بن ربيعة بن نصر اللخمي والنعمان بن امرىء القيس : هوالنعمان الأكبر وهو الذي بني الخورنق ، ولبس المسوح وتزهد في الارض ، ثم ملك أخوه المنذر بن امرىء القيس ، وأمه من النمر بن قاسط ، ويقال لها: ماء السماء لجمالها . وهجائن النعمان : نجائبه ، وهي معروفة ، وكان يقال لها: عصافير النعمان ، لخفتها في سيرها . وفي كلام حسان بن ثابت : فماحسدت أحداً حسدي النابغة ـ الذبياني ـ حين أمر له النعمان بن المنذر بمئة ناقة بريشها من نوق عصافيره ، وجام وآنية من فضة ، وكانوا إذا حبا الملك بعضهم بنوق يغمزون في أسنمتها ريش النعام ، ليعلم أنها حباء الملك .

٤ ـ وعُمِرْتُ حتى جاء أحمدُ بالهدى وقوارِعٍ تُتلى من الفرْقان
٥ ـ ولبستُ م الإسلامِ ثوباً واسعاً
من سيبِ لا حَرِمٍ ولا منَّان

* * *

١١ *

١ ـ مالي وما لابنةِ المجنونِ تَطرُقُني باللَّيلِ إنَّ نَهاري منكِ يكفيني
٢ ـ لا أَخدَعُ البوَّ بوّ الزَّعم أَرْأَمُه
ولا أُقيمُ بدارِ العجز والهُون

---

٤ ـ القوارع من القرآن : آيات الوعد والوعيد .
٥ ـ الرجل الحرم : المانع .

تخريجها

(١ ـ ٤) «طبقات فحول الشعراء» لابن سلام ص ١٠٧
* نقل ابن سلام في «الطبقات» عن ابن دأب قال : تزوج النابغة امرأة من بني المجنون ، وهم عدد بني جعدة ـ أي : كثرتهم ـ وشرفهم ، فنازعته وادعت الطلاق ، فكان يراها في منامه فقال : ـ الأبيات ـ .
٢ ـ «ابن سلام» : لا خَيْدَعُ البوّيوّ الرّغْم . ـ

٣ ـ وشرُّ حَشوِ خِباءٍ أنت مولجُهُ مجنونةٌ هُنَّبـاءٌ بنتُ مجنونِ

ـ الرغم : القسر والذلة والهوان ، يكره المرء عليها . يقال : رغمت لفلان بوّضيم أو رغم ، وفلان رؤوم للضيم : إذا كان ذليلاً راضياً بالخسف .

قال الأستاذ محمود شاكر معلقاً على الرواية : « في الأصل : لا أخدع البو . وقال : ولم أجد لها وجهاً ولا معنى » لذلك صحح رواية الأصل « لاأخدع » التي جاءت مصحفة بالدال المهملة، بقوله : لا خَيْدع ، وهو : الشديد الخداع .

وفي « اللسان » : الخذع : قطع وتحْزيز في اللحم أو في شيء لا صلابة له مثل القرعة تخـــذع بالسكين ، ولا يكون قطعاً في عظم أو في شيء صلب . والبو : جلد حوار ـ وهو ولد الناقة ـ يؤخذ فيحشى تبناً ، ثم يلطخ بما يخرج من أذى الرحم ، ويفعلون ذلك بالناقه إذا ألقت ولدها لغير تمام فخيف انقطاع لبنها ، فيشدون على عينها وأنفها غمامة ، وتدس في رحمها خرقـــة مدرجة ، فتظن أنها قد مخضت للولادة ، ثم تنزع الخرقة ويقرب منها البو الملطخ برائحة الرحم ، وتنزع الغمامة عن عينها وأنفها ، فترى البو فتخـدع وتظن أنها قد ولدت ، فيدر لبنها أو يمسك . ويقال : رأمت الناقة ولدها ترأمه شمته وعطفت عليه . الهون والهوان : الخزي والقهر .

٣ ـ هنباء : في « اللسان » مثل : فُعَّلاء بتشديد العين والمد ، قال : ولا أعرف في كلام العرب له نظيراً . قال : والهنبـاء : الأحمق ، وقال ابن دريد : امرأة هنبا وهنباء ، يمد ويقصر . والضمير في قوله : مولجـــه : الى حشو الخباء ، وهي هذه المرأة ، كأنه قال : أنت مولجه خباءك تحشوه به .

٤ ـ تستخبِثُ الوطبَ لم تَنفُضْ مَريرتَـهُ
وتقضِمُ الحَبَّ صِرْفاً غيرَ مطحونِ

* * *

---

٤ ـ « التاج » مادة هنب و « ابن سلام » : تستخنث. « ابن سلام » : وتأكل.

تستخنث : خنث القربة وخنثها ـ بتشديد النون ـ واختنثها : ثنى فاها الى خارج فشرب منه ، وقد جاء بهـا على وزن استفعل.

الوطب : سقاء اللبن خاصة ، وهو قربة من جلد. المريره : الحبل المفتول ، أراد عصام القربة الذي يربط به فمهـا. ومعنى الشطر على رواية ابن سلام كما فسره محمود شاكر : هي من شرها وجوعها ولؤمها وجنونها تعجل الى وطب اللبن فتثني فمه قبل أن تحل رباطه ، لا تتحرج من شيء ، ولا تحذر أن يكون فم الوطب أذى أو حشرة أو قذر.

تستخبث الوطب : تجده خبيثاً. الصرف : الخالص من كل شيء لم يمزج ولم يخلط ، أراد أنه لم يهيأ ولم يعالج بطن أو طبخ حتى يستساغ. والمعنى على هذه الرواية هو : أن هذه المجنونة تجمع في نفسها المتناقضات ، فهي أنفة مستكبرة تجد وطب اللبن خبيثاً قبل أن تحل رباطه وتحكم على ما فيه،وتقوم بقضم الحب غير المطحون وغير المستساغ لشرهها.

١٢ *

[الوافر]

١ ـ رأيتَ البكرَ بكرَ بني ثمودٍ وأنتَ أراكَ بكرَ الأشعرينا
٢ ـ فإنْ يكُنِ ابنُ عَفَّانٍ أميناً فلم يَبعثْ بكَ البَرَّ الأمينا
٣ ـ فيا قبر النبي وصاحبَيه ألا يا غوْثَنا لو تسمَعونا
٤ ـ ألا صَلّى إلهُكُمُ عليكُمْ ولا صَلّى على الأمراء فينا
٥ ـ لها فرَط يكونُ ولا تَراه أماناً من معرَّسِنا ودُونا

تخريجها

(١ ـ ٤) « الأغاني » ج ٥/٣٠ . (٥) « سيبويه » ج ٢/٤٧ .

* نقل أبو الفرج في « الأغاني » عن الهيثم بن عدي قال : رعت بنو عامر بالبصرة في الزرع ، فبعث أبو موسى الأشعرى في طلبهم ، فتصارخوا : يا آل عامر ، يا آل عامر ! فخرج النابغة الجعدي ومعه عصبة له ، فأتي به إلى أبي موسى الأشعري ، فقال له : ما أخرجك ! قال سمعت داعية قومي ، قال : فضربه أسواطاً ، فقال النابغة : ـ الأبيات ـ .

٤ ـ الصلاة من الله : الرحمة .

٥ ـ قال الشنتمري : الشاهد فيه تنكير «أمام»و«دون» وتنونيهما لتمكنهما بالتنكير . وصف كتيبة إذا عرست بمكان كان لها فضول متقدمة ومتأخرة ، لا تقع العين عليها لبعدها ، والفرط : المتقدمون ، وهو اسم واحد يقع على القليل والكثير ، لأنه مصدر ، والمعرس : موضع نزول المسافر في الليل .

(ب)

١ [الوافر]

١ ـ كأنَّ حِجاجَ مُقلتِها قَليبٌ مِنَ السَّقبَيْنِ يُخلِفُ مُستقاها

٢ ـ وترقُبه بعامِلَةٍ قَذوفٍ سريعٍ طرفُها قلقٍ قذاها

٣ ـ ألا أبلِغْ بني شَيبان عنّي فقد حَلَبتْ صُرامُ لكم صَراها

تخريجها :

(١) « الصناعتين » للعسكري ١٩٧ . « معجم ما استعجم » : (السين والقاف) (٢) « اللسان » ٥٠٤/١٣ و « الأساس » مادة عمل (٣) « اللسان » ٢٢٨/١٥ . (٤) « معجم ما استعجم »(السين والواو) .

١ ـ الحجاج : العظم المستدير حول العين . القليب : البئر . السَّقبين : على لفظ تثنية سقب : موضع في ديار بني جعدة . يخلف : يستقي ، والاخلاف : الاستقاء .

٢ ـ قال صاحب « اللسان » و « الأساس » : العاملة هنا : العين ، أي : ترقبه بعين بعيدة النظر .

٣ ـ الصرام ، بفتح الصاد وضمها : الحرب. الصرى : اللبن ، يترك في ضرع الناقة فلا يحتلب فيصير مليحاً ذا رياح .

٤ ـ دعاها صوتُ قُرَّةَ من سُواجٍ فَجَنْبَي طِخفةٍ فإلى لِواها

٢ [البسيط]

١ ـ بالأرضِ أستاهُمُ عجْزاً وأنفُهم عند الكواكبِ بغياً يالذا عَجبا
٢ ـ ولو أَصابوا كُراعاً لا طعام لهم لم يُنضِجوها ولو أعطوا لها حَطبا
٣ ـ ترقُّشَ العَثِّ في بَطنِ الأديمِ فما نالوا بذلكُمُ تقوى ولا نَشبا

---

٤ ـ « معجم ما استعجم » : دعاهم
سواج ، بضم أوله ، والجيم أيضاً في آخره على وزن فُعال : جبل .
طخفة ، بفتح أوله وكسره ، وإسكان ثانيه : موضع لبني زبان .

٢ ـ تخريجها :

(١ ـ ٢) «الفائق» ٣/٢٢٧ . (٢ ـ ٣) « المعاني الكبير » ٥٩٤ .

١ ـ في المثل : « أنف في السماء واست في الماء » قال الميداني : يضرب للمتكبر الصغير الشأن .

٢ ـ الكراع في « المحيط » : الكراع ـ كغراب ـ من البقر والغنم بمنزلة الوظيف من الفرس، وهو مستدق الساق ويؤنث . « الفائق » يقال : فلان ماينضج كراعاً وما يستنضج : إذا كان عاجزاً لا كفاية فيه ولا غناء .

٣ ـ العث : شيء يشبه السوس يقع في الأديم . والترقش : التحرك . شبههم بذلك . ذكر ذلك ابن قتيبة .

٣ [الطويل]

١ ـ فما نَطفةٌ كانتْ صَبيرَ غَمامةٍ على متن صَفوانٍ تُرَعزِعُهُ الصَّبا
٢ ـ على مَجَّةٍ من صَفوِ أرْيٍ أتى بها حَريصٌ يرى في الحقِّ أن يتكسَّبا
٣ ـ بأطيبَ من فيها ولا طَعم ريقها إذا النجمُ أصغى للمغيبِ وصوَّبا

٤ [الوافر]

تواعَدْنا أُضاخَهُمُ صباحاً ومَنعِجَهم بأحيـاءِ غِضابِ

تخريجها :

(١ ـ ٣) « المختار من شعر بشار » للبرقي ٢٩١

١ ـ الصبير : السحاب الأبيض الذي يصبر بعضه فوق بعض . النطفة في « اللسان » : الماء الصافي ، قال أبو منصور : والعرب تقول للمويهة القليلة نطفة ، وللماء الكثير نطفة . وهو بالقليل أخص . الصفوان والصفواء والصفا : العريض من الحجارة الأملس .

٢ ـ مج الشراب من فيه يمجه : رماه . الأري : العسل .

٣ ـ أصغى وصوب : مال .

٤ ـ **تخريجه :**

« معجم ما استعجم » : (الهمزة والضاد) .

أضاخ : قال البكري في « معجم ما استعجم » : بضم أوله وبالخاء المعجمة ، على وزن فُعال . قال ابن دريد : جبل . ومنعج : بفتح أوله ، وإسكان ثانيه ، بعده عين مهملة مكسورة ، وجيم معجمة : واد .

٥ *

[الطويل]

١ ـ ألم تأتِ أهلَ المشرقَيْنِ رسالتي وأيُّ نَصيحٍ لا يَبيتُ على عَتب

٢ ـ ملكتُمْ فكان الشرُّ آخرَ عهدِكمْ لئن لم تداركْكُم حُلومُ بني حرب

٦

[مجزوء الكامل]

١ ـ يا كعبُ هل لكَ في كِلا بٍ إنَّ أصلَ العزِّ ذاهِب

٢ ـ هل تعلمون وأنتُمُ قومٌ تُقَصُّ لكم شوارِب

٣ ـ وبنو فَزارةَ إنها لا تُلبِثُ الحَلَبَ الحلائِب

---

* قال صاحب « الأغاني » : لما قدم معاوية بن أبي سفيان الكوفة قام النابغة بين يديه فقال : البيتين ـ وقد كان معاوية كتب إلى مروان فأخذ أهل النابغة وماله ، فدخل النابغة على معاوية وعنده عبد الله بن عامر ومروان فأنشده : فمن راكب . . . وتجلب . الأبيات التي سبق ذكرها في القصيدة الاولى .

١ ـ العتب : الموجدة .

٦ ـ تخريجها :

(١ ـ ٢) « المحبر » لمحمد بن حبيب ص ٣٢٩ . (٣) « المعاني » ٩٦٣ . و« اللسان » مادة حلب « الحيوان » ٦/٤٣٤ .

١ ـ كلاب : ابن ربيعة بن عامر .

٣ ـ الحلائب : جمع حلوبة ، وهي ما يحلب من النوق . قال الجاحظ : يقول : لا تلبث الحلائب حلباً حتى تهزمهم . وقال ابن قتيبة : أي : لا تلبث الحوالب أن تحلب عليها ، تعاجلها قبل أن تأتيها الأمداد .

٧

[الرجز]

١ ـ ٢ ـ أَذْرَكْتُها تأفِرُ دونَ العُنتُوت تِلكَ الشَّرودُ والخليعُ السُّحلُوت

٨

[الوافر]

ألا ياليتني والمرءُ ميتُ وما يُغني من الحِدْثانِ ليتُ

٩

[الرجز]

١ ـ نحنُ بنو جَعدَةَ أربابُ الفَلَج

---

٧ ـ تخريجه :

ابن السكيت ٣٥٩

٨ ـ تخريجه :

«جمهرة ابن دريد»٢/٢٨

الحِدثان : بالكسر ، قال في « التاج » : جمع الحدثان ، محركة ، على غير قياس ، وهو ما يحدث من الدهر .

٩ ـ تخريجها :

(١ ـ ٢) ياقوت في « معجم البلدان » ٦/٣٩٢ « الخزانة »٤/١٦٠ (١ و ٣) «معجم ما استعجم » (الفاء واللام) .

تأفر : تثب وتعدو . العنتوت ، يقال : أكمة عنوت وعنتوت : طويلة شاقة المصعد . السحلوت : الماجنة .

١ ـ قال ياقوت : فلج : مدينة بأرض اليمامة لبني جعدة وقشير وكعب بن ربيعة . ويوم فلج : لبني عامر على بني حنيفة .

٢ ـ نَحنُ منعنا سَبْـلَهُ حتى اعتلَجْ
٣ ـ نَضربُ بالبِيضِ ونرجو بالفَرَج

* * *

٢ ـ « الخزانة » نحن منعنا سبله حتى اعتلج .

قال البغدادي : سبله جمع سبيل ، وهو الطريق ، واعتلجت الأرض : طال نباتها . اعتلج الموج : التطم .

٣ ـ قال البغدادي : البيض بالكسر : السيوف ، أي : نقاتل بالسيوف . ونرجو بالفرج : أي : نرجو الفرج ، والباء زائدة على نحو : لا يقرأن بالسور ، أي : السور ، أو أن « نرجو » ضمنت معنى نطمع فتعدت بالباء ، كما نقل البغدادي عن ابن السيد في « شرح أدب الكاتب » .

١٠ [الوافر]

١ ـ تَرَكْنَ بَطالةً وأَخَذْنَ جِذاً وألقَيْنَ المكاحِلَ للنَّبيج

١١ [البسيط]

١ ـ أَضحتْ يُنَفِّرُها الوِلدانُ من سبأٍ كأنَّهم تحتَ دَفَّيْها دحاريجُ

١٠ـ تخريجه :

« اللسان » و « التاج » مادة نبج وجذذ .

الجِذ : طرف المرود ، وهو الميل الذي تكتحل به المرأة . النبيج : من أطعمة العرب في زمن المجاعة يخاض الوبر باللبن فيجدح ويؤكل .

١١ ـ تخريجه : « سيبويه » ٢٨/٢

قال الشنتمري « الكتاب » ٢٨/٢ : الشاهد في صرف سبأ لحمله على معنى الحي . وصف ناقة مرّ عليها بحي سبأ مجتازاً عليهم في زي الأعراب ، فعرض له الصبيان منكرين له ، محيطين به تعجباً منه ، فجعلوا ينفرون ناقته من يمين وشمال فشبههم تحت دفيها بالدحاريج . والدفان : الجنبان . والدحاريج ؛ جمع دحروجة ، وهي : ما أدير ودحرج كدحروجة الجعل .

١٢ [الطويل]

إذا المرءُ عَلْبى ثم أصبحَ جِلدُهُ كَرَحْضِ غَسيلٍ فالتَّيمُّنُ أَرْوَحُ

١٣ [المتقارب]

١ ـ وليستْ بِشوْهاءَ مَقبوحَةٍ تُوافي الديارَ بوجهٍ غَبِرْ

---

١٢ ـ تخريجه :

ورد في « اللسان » : مادة يمن ، و : رحض ، و : علب ، بغير نسبة إلى قائله ، وقد سبقه بيت نسبه للجعدي على هذه الرواية :

إذا ما رأيت المرء علبى وجلده كضرح قديم فالتيمن أروح

وكذلك في « التاج » وفي مادة : يمن إذا الشيخ . . .

علبى : اشتد علباؤه وامتد ، وفي موضع آخر من « اللسان » : علبى الرجل : انحط علباواه كبراً ، والعلباوان مثنى علباء ، وهو : عصب العنق . كرحض : يقال : ثوب رحْض : غسل حتى خَلَق . التيمن : أن يوضع الرجل على جنبه الأيمن في القبر . أو أنه يوسد يمينه إذا مات .

١٣ ـ تخريجها

(١) « اللسان » مادة قبح (٢) « اللسان » مادة عسر (٣ ـ ٥) « المختار من شعر بشار » البرقي ٣٣٥

١ ـ المقبوح : الذي يُرَدُّ ويُخسأ .

٢ ـ فَذَرْ ذا وعدِّ إلى غيره فشرُّ المقالةِ ما يُعتَسَرْ
٣ ـ وما البغيُ إلا على أهلهِ وما الناسُ إلا كهذي الشجر
٤ ـ ترى الغصنَ في عُنفُوانِ الشبا بِ يهتزُّ في بَهجاتٍ خُضَرْ
٥ ـ زماناً من الدهرِ ثم التوى فعاد إلى صُفرة فانكَسَر

١٤ [الطويل]

١ ـ ألَمَّ خيالٌ من أُمَيمةَ مَوْهِناً طُروقاً وأصحابي بدارَةِ خَنزرِ
٢ ـ إذا انتَمَيا فوقَ الفراشِ علاهُما تَضَوُّعُ رَيّا ريحِ مِسكٍ وعنبرِ
٣ ـ فإن كنتَ لا ترضى بما كانَ جائياً فإنْ كان تنكيرٌ لديكَ فأنكِرِ

---

٢ ـ « الأساس » مادة عسر : فدع .. وشر . .

يعتسر : يقال : اعتسرت الكلام : إذا اقتضبته قبل أن تزوره وتهيئه . قال في « الأساس » : اعتسرت الكلام : إذا تكلمت به قبل أن تروزه، ثم أورد البيت وقال : وهو مستعار من اعتسار الناقة ، وهو ركوبها عسيراً غير مروضة .

١٤ ـ تخريجها :

(١) « اللسان » مادة خزر . « معجم ما استعجم » (الخاء والنون) .

(٢) « اللسان » مادة نمى . (٣) « النوادر » ٣٨ .

١ ـ الموهن : نحو من نصف الليل ، وقيل : بعد ساعة منه . دارة خنزر : موضع .

٢ ـ انتميا : ارتفعا ، التضوعُ : هَيْج الرائحة .

١٥ [الكامل]

ودلائِعٍ حُمْرٍ لِثاتُهمُ أَبلينَ شرّابينَ للجُزُرِ

١٦ [الطويل]

فقلْتُ لها عِيثي جَعارِ وجَرّري بلَحْمِ امرىءٍ لم يشهَدِ اليومَ ناصِرُه

---

١٥ ـ تخريجه :

« اللسان » و « التاج » : مادة دلثع .

١ ـ الدلثع ، كجعفر : الكثير لحم اللثة ، وجمعه دلائع . أبلين : الأبِل : بكسر الباء ، الحذق مصلحة الابل والشاء .

١٦ ـ تخريجه :

« سيبويه » ٢/٣٨ . « اللسان » جعر . وورد في « مجمع الأمثال » للميداني : مثل ٢٤٢٥ دون عزو لقائله ، وبرواية : وابشري . . وفي « حياة الحيوان » للدميري ١/٢٣٠ برواية: النوم ناظره .قال الشنتمري:الشاهد في قوله جعار وهو اسم للضبع معدول عن الجاعرة وسميت بذلك لأنها تجعر ، وكسر لأن المؤنث يخص بالكسر.ومعنى عيثي : أفسدي وغيري ، والعيث : أشد الفساد ، وهو يضرب مثلاً لمن ظفر به عدوه ولم يكن يطمع فيه قبل . قال المبرد /٧١٠ : وقال عبد الله بن الزبير لما أتاه قتل مصعب بن الزبير : أشهده المهلب بن أبي صفرة ؟ قالوا : لا ، كان المهلب في وجوه الخوارج . قال : أفشهده عباد بن الحصين الحبطي ؟ قالوا : لا، قال : أفشهده عبد الله بن خازم السلمي ؟ قالوا : لا ، فتمثل عبد الله بن الزبير : فقلت له عيثي . . البيت .

١٧ [الطويل]

أغرُّ قَسامِيٌّ كُميتٌ مُحَجَّلٌ خَلا يدِهِ اليمـني فتحْجِيلُهُ خسا

١٨ [الطويل]

مقيمٌ مع الحيِّ المُقيمِ وقلبُـه معَ الراحِلِ الغادي الذي ما تأرَّضا

١٩ [الوافر]

١ ـ ومن أيّامِنا يومٌ عجيبٌ شَهِدناهُ بأقْرِيَةِ الرِّداع

---

١٧ ـ تخريجه : « اللسان » و « التاج » مادة قسم.

قسامي : منسوب إلى قسام ، فرس لبني جعدة . خسا ، أي : فرد .

١٨ ـ تخريجه : « اللسان » و « التاج » مادة أرض .

تأرض : تثاقل وأقام بالأرض ، ولبث .

١٩ ـ تخريجها :

(١) « اللسان » مادة قري. (٢) « المعاني الكبير » ص ٩٠١ ـ ٩٦٤ .

(٣) « اللسان » و « التاج » مادة فتن .

١ ـ أقرية: جمع قريّ بوزن فعيل ، وهو مجرى الماء في الروض ، وقيل : في ـ

٢ ـ فلما أن تلاقَيْنا ضُحَيّاً وقد جَعَلوا المِصاعَ على الذِراع

٣ ـ هُما فَتنانِ مُقضِيٌّ عليه لساعَتِه فآذَنَ بالوَداع

٢٠ [الطويل]

فإن صَدَقوا قالوا جَوادٌ مُجَرَّب

ضليعٌ ومِن خَيْرِ الجِيادِ ضليعُها

ـ الحوض . والرداع كما في « معجم ما استعجم » (الراء والدال) : بكسر أوله وبالعين المهملة : موضع في ديار بني عبس . وهذا اليوم الذي يذكره الجعدي كان لبني جعدة على بني عبس .

٢ ـ قال ابن قتيبة في « المعاني » : المصاع : القتال ، أي جعلوا أمر القتال إلينا ، فقالوا : إن شئتم فقاتلوا ، كما تقول للرجل في الشيء : هو على حبل ذراعك ، أي : الأمر فيه اليك .

٣ ـ فتنان : ضربان ولونان ، الواحد : فتن .

٢٠ ـ تخريجه : « طبقات فحول الشعراء » لابن سلام ص ١٠٧

١ ـ فرس ضليع : تام الخلق . مجفر الأضلاع : واسع الجنبين ، عظيم الصدر ، غليظ الألواح ، كثير العصب ، وهو محمود .

٢١ [الرجز]

أَين الشِّظاظانِ وأينَ المِرْبَعة وأينَ وَسْقُ الناقةِ المُطَّبَعه

٢٢ [الطويل]

عفا أَبرَقُ المَرْدوم منهـا وقد يُرى

به مَحْضَرٌ من أهلِهـا ومصيف

---

٢١ - تخريجه :

« المهذب » للشيرازي ١/١٥٤ وشرحه « المجموع» ٥/٤٥٧ . «اللسان » مادة شظظ .

قال النووي : الشظاظان : العودان اللذان يجمع بهـما عروتا العـدلين على البعير . المربعة : بكسر الميم واسكان الراء ، وفتح الباء الموحدة ، وهي: عصى قصيرة يقبض الرجلان بطرفيها كل واحـد في يده طرف ، ويمكان العدل على أيديهما مع العصا ويرفعانه الى ظهر البعير . الوسق : حمل البعير . والمطبعة : المثقلة بالحمل ، في « اللسان » : الجلنفعـة . وهي التـامة الشديدة الغليظة من الابل أو المسنة .

٢٢ - تخريجه : « معجم البلدان » (الهمزة والباء)

أبرق المردوم : موضع ذكر ياقوت البيت شاهداً عليه دون تحديده . المحضر : المرجع الى أعداد المياه ، وذلك في القيظ حين ينزلون الماء العد فلا يفارقونه إلا أن يقع ربيع بالأرض يملأ الغدران فينتجعونه .

٢٣ [البسيط]

وقـد أكونُ أمامَ القوم تحمِلُني
جرداءَ لا فجَجٌ فيها ولا صَكَكُ

٢٤ [الطويل]

١ ـ كأن لم ترَبَّعْ في الخليطِ مُقيمةً
بتَنْهِيَةٍ بـين الشَّقائِقِ فالعزْلِ

---

٢٣ ـ تخريجه : « الصافنات الجياد » الجزائري ص ١٧٣ .
الفجج : تباعد العرقوبين . الصكك : اضطراب الركبتين والعرقوبين من الانسان وغيره .

٢٤ ـ تخريجها : (١ ـ ٢) « معجم ما استعجم » (العـين والزاي) . (٣) « اللسان » و « التاج » مادة خفت .

١ ـ تربع ، أي : تقيم . الخليط : القوم الذين أمرهم واحد ، والجمع خلطاء . تنهية والشقائق : لعلها أسماء مواضع ، ولم يورد البكري وياقوت ذكراً لهـا .
العزل : بفتح أوله واسكان ثانيه : موضع في ديار قيس .

٢ ـ ولم تَعدُ أفراسٌ يُبوِّئْنَ أهلَها
علي وَجَلٍ جَنْبَيْ سَرارٍ إلى الدَّحلِ
٣ ـ ولستُ وإنْ عَزُّوا عـليَّ بهالك
خُفاتاً ولا مُستَهزِمٍ ذاهبِ العقل

٢٥ [الطويل]

١ ـ جزِعْتَ وقدْ نالتكَ حَـدُّ رماحِنا
بفوْهاءَ يُثـنى ذِكرُهـا في المحافـلِ
٢ ـ إذا جاءَ ذو خُرْجَيْنِ منهم مُقَعْنِساً
من الشأمِ فاعلَمْ أنـه شَرُّ قافل

---

٢ ـ وجل : وردت في الأصل : رجـل ، ولا معنى لهـا ، والتصويب من « معجم ما استعجم » . سرار : بفتح أوله ، موضع، والدحل : واد يتصل بسرار من ديار بني مازن .

٣ ـ في « اللسان » : خفاتاً : فجأة . مستهزم : جزوع .

٢٥ ـ **تخريجها :**

(١) « الصاحبي » ٢١٣ : بقوهاء يثني ، وهـي تصحيف (٢) « اللسان » و« التاج » مادة قعس . « التاج » : غير قافل.

١ ـ الفوهاء : الطعنة الواسعة .

٢ ـ القعنسة : أن يرفع الرجل رأسه وصدره .

٢٦

[الكامل]

١ ـ لمن الديارُ عَفَوْنَ بالتَّهطال بقيَتْ على حِجَجٍ خَلَوْنَ طِوالِ

٢ ـ بكَرَتْ تلومُ وأمسِ ما كلَّلْتُها ولقد ضَلَلْتُ بذاكَ أيَّ ضَلال

٣ ـ وكأنَّ عِبرَهُم تُحَثُّ غُدَيَّةً دَوْمٌ يَنوءُ بيانعِ الأوْقال

٤ ـ أرأيتَ إنْ بَكَرتْ بليل هامتي وخَرجْتُ منها بالياً أوْصالي

٥ ـ هلْ تَخْمِشَنْ إبلي عليَّ وُجوهَها أو تَضْرِبَنّ نحورَها بمآلي

تخريجها :

(١) « أمالي المرتضى » ٦١٦/١ . (٢) « اللسان » و « التاج » مادة كلل . (٣) « اللسان » و « التاج » وقل . (٤ ـ ٥) « الشعر والشعراء » ٢٥٠/١ . (٦ ـ ٧) « معجم البلدان » (السين والياء) (٧) « سيبويه » ٨١/١ . (٨) « النقائض » ٨١٣ (٩ ـ ١٠) « معجم ما استعجم » (السين واللام) وقد أدرج هذان البيتان في الأصل مع القطعة التالية خطأ ، وجاء ترتيبها فيها (٦ ـ ٧) مع أن بحرها من الكامل وبحر الأبيات التي أدرجا فيها من الخفيف .

١ ـ قال المرتضى : بقيت على حجج ، أي : على مر حجج ، وتكرار حجج . بالتهطال : بسبب هطول المطر .

٢ ـ ما : صلة ، كللتها : عصبتها ، يقال : كلل فلان فلاناً ، أي : لم يطعه ، وكللته بالحجارة ، أي : علوته .

٣ ـ غدية : تصغير غدوة . الدوم : شجر المقل ، وأوقاله : ثماره .

٥ ـ المآلي : جمع مئلاة ، على وزن ميعلاة : خرقة تمسكها المرأة عند النوح .

٦ ـ وإذا رأيتُ السَّيْلَحِينَ وبارِقاً أَغنَيْنَ عن عَمرٍو وأمِّ قتال

٧ ـ ملَكَ الخَوَرْنَقَ والسَّديرَ ودانَهُ ما بين حِمْيَرَ أَهلِها وأُوال

٨ ـ حَلَّا بأَبلِيٍّ وراحَ عليْهِما نَعَمُ القَطِينِ وعازِبُ الخُوّالِ

---

٦ ـ « معجم البلدان » : أم قبال . السيلحين : قال ياقوت : « سيلحون : بفتح أوله وسكون ثانيه ، وفتح لامه ثم حاء مهملة وواو ساكنة ونون ، وقد يعرب إعراب السلامة ، فيقال : هذه سيلحون، ورأيت سيلحين، ومررت بسيلحين . ومنهم من يجعله اسماً واحداً يعربه اعراب مالا ينصرف فيقول : هذه سيلحين ، ورأيت سيلحين،ومررت بسيلحين . وذكر سيلحين في الفتوح وغيرها من الشعر يدل على أنها قرب الحيرة ضاربة في البر قرب القادسية » بارق : على بناء فاعل من برق : جبل بالسواد ، قريب من الكوفة عمرو : هو ابن عدي.

٧ ـ « معجم البلدان » : ودانها . . و البيت من شواهد سيبويه ، قال الشنتمري : الشاهد في بدل « الأهل » من « حمير » ، وأراد بحمير البلدة ، سماها باسمه لنزوله بها . أخبر عن بعض ملوك لخم فيقول : ملك الخورنق والسدير ، وهما قصران بالعراق بقرب الحيرة . ودانه ، أي : طاع له ، والدين : الطاعة . ما بين بلاد حمير باليمن ، وأوال ، وهي بلدة بعينها مما يلي الشام .

٨ ـ أبلي : بضم أوله ، مشدد الياء ، على وزن فُعْلِيّ : موضع تنسب إليه رِجْلَة أبلي ، وهي أرض مشهورة ، ومعنى الرجلة : المسيل ينبت البقل . راح : من الرواح . القطين : السكان ، جمع قاطن . الخوال : الرعاء الحفاظ .

٩ ـ حتى إذا خفقَ السِّماكُ وأسحَرا وتَبالَيا في الشَّدِّ أيَّ تَبالِ

١٠ ـ سَلَّى سَلامانُ اللُّبانَةَ عنهما بنَميرَةٍ زرقاءَ بين ظِلال

★ ★ ★

٩ ـ الشد : في الأصل : السد ، والتصويب من «معجم ما استعجم» السماك : أحد نجمين نيرين يقال لهما: السماكان : الأعزل والرامح . خفق النجم : انحط في المغرب . أسحرا : دخلا في السحر. تباليا ، أي: بلا كل واحد منهما شدّ صاحبه . والشد : العدو السريع .

١٠ ـ سلامان : بفتح أوله : ماء لبني شيبان على طريق مكة إلى العراق ، وبه مات نوفل بن عبد مناف . اللبانة : الحاجة من غير فاقة ، ولكن من همة . نَميرة : كذا في الأصل بفتح النون ، ولعلها بضمها على لفظ التصغير ، وهي ماءة في ديار بني تميم .

٢٧ [الخفيف]

١ ـ دارُ حيٍّ كانَتْ لهم زَمَنَ التَّو بةِ لا عُزّلٍ ولا أكفالِ

٢ ـ لا أرى مِثلَهُمْ وَلَوْ قذَفَ الأعـ ـداءُ فيهم هَواجِرَ الأقوالِ

٣ ـ مِن كُهولٍ غُلبٍ مَلاويثَ قطًّا عينَ قدَّ الأسيرِ ذي الأغلالِ

تخريج القصيدة

(١ ـ ٤، ٩ ـ ١٠) في « المنازل والديار » ص ٤٩٥ يرثي بها قومه ، ولم تكن هذه الأبيات ـ عدا الأول ـ موجودة في الأصل ، وقد غيرت ترتيب أبيات الأصل التي وردت بما يناسب الأبيات الجديدة . (٥) « اللسان » و « التاج » مادة ضأل (٦) « شرح المعلقات السبع » لابن الأنباري ٣٣٧ (٧ ـ ٨) « معجم ما استعجم » (حي) . (١٠) « النوادر » ٣٨ و « اللسان » و « التاج » مادة ظلل . (آ) « أساس البلاغة » و « مقاييس اللغة » مادة رند . (ب) « معجم البلدان » (الراء والواو) . (ج) « الحيوان » ١٢٧/٥ . (د) « اللسان » مادة خلا .

١ ـ « الأساس » مادة توب : زمن التوبة : الاسلام ، لأنه يتاب فيه من الشرك . عزل : لا سلاح معهم . أكفال : جمع كفل ، وهو الذي لا يثبت على ظهور الخيل .

٢ ـ الهواجر : قال في « التاج » و « اللسان » : جمع هاجرة بمعنى الهجر ، وهو الفحش .

٣ ـ غلب : جمع أغلب ، وهو في « اللسان » : الغليظ الرقبة ، قال : وهم يصفون

٤ ـ وهُمُ مَهربُ الذَّليل كما يَهْـ ـرُبُ من خافَ في رُؤوسِ الجبـالِ

٥ ـ لا ضِئالٌ ولا عَواويرُ حَمّا لُون يومَ الخِطاب للأثقالِ

٦ ـ في وجوهٍ شمِّ العَرانينِ أمثا لِ الدنانـيرِ شُفنَ بالمِثقـالِ

٧ ـ أَقفرَتْ منهُمُ الأجارِبُ فالنِّهيُ وحَوْضى فَرَوْضَـةُ الأدْحالِ

٨ ـ فَحُبَيٌّ فالثَّغرُ فالصَّفحُ فالأجـ ـدادُ قفرٌ فالكورُ كُورُ أثالِ

ـأبداً السادة بغلظ الرقبة وطولها ، ملاويث : قال في « الصحـاح » نقلا عن الكسائي : يقال للقوم الأشراف : إنهم لملاوث ، أي : يُطاف بهم ويُلاث ، الواحد : ملاث ، والجمع ملاوث وملاويث . وفي « اللسان » الملاث والملوث : السيد الشريف ، لأن الأمر يلاث به ويعصب ، أي : تقرن به الأمور وتعقد . القَد : الجلد .

٥ ـ ضئال : جمع ضئيل ، وهو الصغير الرقيق الحقير والنحيف . عواوير : جمع عُوَّار وهو الضعيف الجبان السريع الفرار كالأعور .

٦ ـ العرانين : جمع عرنين ، وهو أول الأنف ، حيث يكون فيه الشمم . قال ابن الأنبـاري : أي : زينٌ بالتمام ، لسن بمقطعـات ولا نواقص ، وقال أبو جعفر : قوله شفن ، معناه : جاين من الكيس ليوزَنَ بالمثقال ، أي : بالوزن .

٧ و ٨ ـ في الأصل : فالأجداد فَفرو الكورِ كور .. والتصويب من « معجم ما استعجم » .
قال البكري : الأجارب والنهي والأسماء التي تليها : مواضع كانت ديار بني جعدة فغلبتهم عليها الحريش وبنو قشير .

٩ ـ هاجروا يطلبونَ ما وعدَ اللـ ـهُ فبانوا وجارُهم غيرُ قالِ
١٠ ـ فسلامُ الإله يغدو عليهِمْ وفُيوءُ الفِردَوْسِ ذاتُ الظِّلالِ

* * *

آ ـ أرجاتٌ يَقْضَمْنَ مِنْ قُضُبِ الرَّنـ ـدِ بثغرٍ عَذْبٍ كشوْكِ السِّيالِ
ب ـ هل ترى غيرَها تطالعُ من بطنِ حُبَيٍّ فروْضةِ الأجزالِ

---

٩ ـ بانوا : فارقوا ، والبين من الأضداد . قال : بغيض .

١٠ ـ اختلف أهل اللغة في تفسير الفيء والظل ، فقيل : ظل النهار لونه إذا غلبته الشمس وهو نقيض الضحّ ، وبعضهم يجعل الظل الفيء . وقيل الفيء بالعشي والظل بالغداة ، فالظل ما كان قبل الشمس ، والفيء ما فاء بعد . وقالوا : ظل الجنة ، ولا يقال : فيؤها ، لأن الشمس لا يعاقب ظلها فيكون هنالك فيء ، إنما هي أبداً ظل ، ولذلك قال عز وجل (أكلها دائم وظلها) أراد : وظلها دائم أيضاً . وقد جعل النابغة للجنة فيئاً غير أنه قيده بالظل .

آ ـ « اللسان » : أرِج الطيب ، بالكسر ، يأرج أرجاً فهو أرج : فاح . الرند : شجر من أشجار البادية طيب الرائحة يستاك به . السيال : شجر سبط الاغصان عليه شوك أبيض أصوله أمثال ثنايا العذارى . قال ابن فارس : وقول الجعدي : أرجات . . البيت ، يدل على أن الرند ليس بالآس .

ب ـ قال ياقوت في « معجمه » : الرياض التي ببلاد العرب مئة وست وثلاثون روضة . روى أبو عبيد الكسائي : استراض الوادي : إذا استنقع فيه الماء . قال شمر : وإنما سميت روضة لاستراضة الماء فيها وقال غيره : أراض الوادي إراضة :ـ

ج ـ بالخلايا أتاكَ من أهل غَرْسا نَ بجُندٍ مُجَمَّرٍ بأزالِ

د ـ غيرُ بِدْعٍ منَ الجيادِ ولا يُجْنَبْنَ إلّا على عَدُوٍّ مُخالي

* * *

ـ إذا استراض الماء فيه أيضاً ، وأراض الحوض : إذا اجتمع فيه الماء ، ويقال لذلك الماء : روضة . . . وروضة الأجزال : بالجيم والزاي وآخره لام ، ثم أورد البيت وقال : هذه رواية الأصمعي . قال : والجزل أن تصيب الغارب دبرة فيخرج منه عظم ، ويشد حتى يرى مكانه مطمئناً ، وجمع ذلك أجزال . وروى أبو عمرو الشيباني : الأجرال ، وقال واحدها جرل ، وهو : ثني الوادي . . .

ج ـ « الحيوان » ٥/١٢٧ :

كالخلايا أنشأن من أهل سابا ط بجند مجمَّر بأوالِ

ساباط : موضع بالمدائن . أوال : قرية ، واسم موضع مما يلي الشام . الخلايا : جمع خلية ، وهي الناقة تعطف مع أخرى على ولد واحد فيدران عليه ، ويتخلى أهل البيت بواحدة يحلبونها . مجمَّر : من التجمير ، وهو أن يرمى بالجند من ثغر من الثغور ثم لا يؤذن لهم بالخروج . الأزال : اسم مدينة صنعاء .

د ـ بدع : كليلة ظالعة ، يقال : أبْدَعَت به راحلته : إذا ظلعت ، وأبْدَع : كلّت راحلته . يجنبن : في الأصل يجنين ، وهو تصحيف صوابه من « اللسان » ، وجَنَب الفرس : قاده إلى جنبه . المخالي في « اللسان » : الذي ليس له عهد .

٢٨ [المتقارب]

١ ـ على لاحِبٍ كحَصير الصَّنا ع ِ سَوَّى لها الصِّنْفَ إرْمالها
٢ ـ فذَرْ ذا ولكنَّ بابِيَّةً وَعيدُ قُشيرٍ وأقوالُها

* * *

تخريجها

(١) « اللسان » و « التاج » مادة صنف . (٢) « اللسان » و « والتاج » مادة بوب . قال صاحب « اللسان » بعد ايراده البيت نفسه : وهذا البيت في « التهذيب » : ولكن بابية فاعجبوا . . .

١ ـ اللاحب : الطريق الواضح . الصناع : الحاذق . الصنف : الطرف والزاوية من الثوب وغيره . أرملت الحصير : نسجته وسفقته .

٢ ـ البابية : الأعجوبة .

٢٩

[الكامل]

١ ـ أبلِغْ قُشَيْراً والحريشَ فما ذا ردَّ في أيديكُمُ شَتمي

٢ ـ سقطوا على أَسَدٍ بلَحْظة مَشبوحِ السَّواعدِ باسلٍ جَهْمِ

٣ ـ لولا ابنُ حارثةَ الأميرُ لقد أغضَيتَ من شَتمي على رغمِ

٤ ـ إلا كمُعرِضِ المُحَيِّرِ بَكرَهُ عَمداً يُسبِّبُني على الظلم

تخريج القصيدة

(١) « الأغاني » ٥/١٥ . (٢) « اللسان » و « التاج » مادة لحظ « الأساس » مادة سقط . (٣ ـ ٤) « سيبويه » ١/٣٦٨ . (٥) « اللسان » و « التاج » مادة حرف (٦) « اللسان » مادة زنا . (٧) « اللسان » و « التاج » مادة دسق . و « المعاني » الكبير ٨٨٢ . وياقوت في « معجم البلدان » (الدال والياء) . (٨) « معجم ما استعجم » (النون والسين) (٩ ـ ١٠) ابن السكيت ٢١٥ . (٩) « معجم ما استعجم » (الياء والنون) (١١ ـ ١٢) « الاقتضاب » ٤٤٥ . « شرح أدب الكاتب » ٣٦٦ . (١٣) « معجم ما استعجم » (الدال والراء) .

١ ـ الحَريش : هو ابن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . والأبيات قيلت في نفس المناسبة التي قال فيها القصيدة السادسة

٢ ـ في « الأساس » : لحظة : مأسدة كبيشة وخفان وغيرهما ، قال في « اللسان »: هي بتهامة . وقوله : سقطوا على أسد . كالمثل المعروف : سقط العشاء به على سرحان ، أي : جاءه من الأمر ما لم يتوقعه . المشبوح : البعيد ما بين المنكبين . باسل : كريه المنظر . الجهم من الوجوه : الغليظ المجتمع .

٣و٤ ـ قال الشنتمري في شرحهما : يقول : هـذا الرجل شتمه وله من الامير ـ

٥ ـ ودَعَوْتَ لَهفكَ بعدَ فاقرةٍ تُبدي محارِفُها عن العَظْمِ

٦ ـ كانت فريضةَ ما أتيتَ كما كانَ الزِّناءُ فريضةَ الرَّجم

٧ ـ نحنُ الفوارسُ يومَ دَيسقَةَ المُغشو الكماةِ غَوارِبَ الأكْم

ـمكانة ، فلم يقدم على سبه والانتصار منه لمكانتـه ، ثم استثنى رجـلاً آخر يقال له : معرض ، فجعله ممن يباح له شتمه والانتصـار منه ، لشتمه إياه ظلماً له ، فيقول للأول : لولا ابن حارثة الأمـــير ومكانك منـه ، لشتمتك فأغضيت من شتمي على رغـم وهوان ، ولـكن معرضاً المحسر بكره ، والجاد في سبي مباح لي سبه لسبه لي . والمحسر : المتعب ، الحسير : المعي . والبكر: الفتي من الابل ، وهو لا يحتمل الاتعاب والتحسير لضعفه ، فضربه له مثلاً في تقصيره عن مقاومتـه في المسابة والمهاجاة . ومعنى يسببني : يكثر سبي .

٥ ـ دعوت لهفك ، أي : حسرتك ، وهو أن يقول : والهفتاه . الفـاقرة : من فقرأنف البعير يفقـره : إذا حزه بحديدة حتى يخلص الى العظم أو قريب منه ، ويُطلق على الداهية التي تنزل: فاقرة . المحـارف : جمـع محرف ومحراف ، وهو المـيل أو المسمار الذي تقاس به الجراحات .

٦ ـ الفريضة هنا : الجزاء . والزنا في « اللسان » : مقصور ، وهو لغـة أهل الحجاز ، وممـدود ، لغة بني تمـيم . وفي الشطر قلب ! إذ الاصل : كان الرجم فريضة الزنا ، وهذا شائع في لغة العرب .

٧ ـ أورد صاحب « التاج » هذا البيت ثم قال : ويروى المغشي ، والاولى رواية الاصمعي . وقيل : ديسقة بلد ، ومن روى المغشي قال: ديسقة رجل. وقال : ياقوت : ديسقة : بفتح أوله وسكون ثانيه وسين مهملة مفتوحـة وقاف : اسم موضع كانت به وقعة . قال ابن قتيبة في « المعـاني » غارب كل شيء : أعلاه ، يريد : نحملهم على المشقة والغلظ .

٨ ـ وسيوفُنا بِنِساحَ عندَكم منها بلاءٌ صادقُ العِلم

٩ ـ وهُوَ الذي ردَّ القبائلَ بالينْسوعَتَيْنِ بكَوْكَبٍ فخم

١٠ ـ يمشونَ والماذِيُّ فوْقَهُمُ يَتوقّدون تَوَقُّدَ النَّجم

١١ ـ واسألْ بهم أَسَداً إذاجعلَتْ حربُ العدوِّ تشولُ عن عُقم

١٢ ـ شمُّ الأنوفِ طِوالُ أنضِيةِ الأعناقِ غيرِ تنابلٍ كُزْم

١٣ ـ مُتَخَمِّطاً فيما أُصيبَ من الدرداء مثلَ تَخَمُّطِ القرْم

---

٨ ـ قال البكري : نساح : بكسر أوله وبالحاء المهملة : جبل في ديار بني قشير .

٩ ـ الينسوعتان : خبراواتان، والخبراء : منقع الماء . الكوكب : معظم الكتيبة .

١٠ ـ الماذي : السلاح كله من الحديد .

١١ ـ في « الاقتضاب » ٤٤٥ : تشول ، يقال : شالت الناقة : إذا رفعت ذنبها لتري أنها لاقح . والعقم : مصدر العقيم ، وهي التي لا تلد .يقول : اسأل عنهم أسداً كيف صبرهم وشجاعتهم إذا صارت الحرب الحائل لاقحاً . وهو مثل قوله : لقحت حرب وائل عن حيال .

١٢ ـ في « الاقتضاب » التنابل : القصار ، واحدهم تنبال . الكزم : القصار الأنوف ، وقيل : هم القصار الأصابع ، واحدهم أكزم . الانضيه : جمع نَضيّ وهو القدح بلا نصل فشبه به العنق .

١٣ ـ تخمَّط الفحل : هدر ، وتخمط الرجُل : غضب وتكبر . الدرداء : بفتح أوله على لفظ تأنيث أدرد : موضع في ديار هوازن . القرم : الفحل الذي يترك من الركوب والعمل ويودع للفحلة والجمع : قروم .

٣٠ [الطويل]

بِعَمي الذي حامى غَداةَ مَناجِلٍ عن القوم حتى فادَ غير ذميم

٣١ [الوافر]

١ ـ كأنَّ قَطاتَها كُرْدوسُ فحلٍ مُقلَّصةٌ على ساقَيْ ظَليم

٢ ـ إذا ما سَوْءَةٌ غَرّاءُ ماتت أَتيتَ بسوْءَةٍ أُخرى بَهيم

٣ ـ وما تَنفكُّ تُرْحَضُ كلَّ يومٍ من السَّوْءاتِ كالطفلِ النَّهيم

٤ ـ أَكُلَّ الدهرِ سَعيُكَ في تَبابٍ تُناغي كلَّ مُومِسَةٍ أَثيم

---

٣٠ ـ تخريجه :

« معجم ما استعجم » (الميم والنون) .

مناجل : مفردها منجل : بفتح أوله واسكان ثانيه بعده جيم مفتوحة : اسم جبل ، وقد جمعه بما حواليه . فاد : مات .

٣١ ـ تخريجها

(١) « الفضليات » ٧٠ . (٢ ـ ٤) « الأغاني » ١٦/٤٣ .

١ ـ القطاة : موضع الردف من الدابة ، وقيل : هو مابين الوركين. الكُردوس : كل عظم كثير اللحم عظمت نحضته ، والفقرة من فقر الكاهل: كردوس أيضاً . قلص الشيء : انضم وتدانى واجتمع . الظليم : الذكر من النعام .

٣ ـ السوأة : كل عمل وأمر شائن .

٣ ـ تُرحَضُ : تغسل . النهيم ، والنهوم : الذي يَمتلىء بطنه ولا تنتهي نفسه .

٤ ـ المناغاة : المغازلة .

٣٢ [المتقارب]

كأن تبسُّمها مَوْهِناً سَنا المِسكِ حين تُحِسُّ النُّعامى

٣٣ [الطويل]

١ ـ عُقَيْلِيَّةٌ أو من هلالِ بنِ عامِرٍ بذي الرَّمثِ من وادي المياهِ خيامُها

٢ ـ إذا ابتسمَتْ في الليل والليلُ دونها

أضاءَ دُجى الليل البهيم ابتسامُها

---

٣٢ ـ تخريجه : « اللسان » و « التاج » : سنا

قال في « اللسان » :السنا : نبت يتـــداوى به . قال ابن سـيده : والسنة والسناء : نبت يكتحل به ، يمد ويقصر ، واحدته : سناةٌ وسناءة ، الاخيرة قياس لا سماع ، وقول النابغة : يجوز أن يكون السنا هذا النبات كأنه خالط المسك ، ويجوز أن يكون من السنا الذي هو الضوء ، لان الفوح انتشار أيضاً ، وهذا كما قالوا : سطعت رائحته ، أي فاحت . ويروى : كأن تنسمها وهو الصحيح . النُّعامى : ريح الجنوب ، لانها أبلُّ الرياح وأرطبها .

٣٣ـ تخريجها :(١ ـ ٢) « أمالي المرتضى » ١/٢٦٨ .

١ ـ « المرتضى » : وادي المنار . .

ذو الرمث : وادي تَبالة ، لانه كثير الرمث .

٣٤ [البسيط]

تبدو كواكبُه والشمسُ طالعةٌ
لا النورُ نورٌ ولا الإظلامُ إظلامُ

٣٥ [الكامل]

١ ـ شيخٌ كبيرٌ قد تَخَدَّدَ لحمُه أفنى ثلاثَ عمائِمٍ ألوانا
٢ ـ سوداءَ داجيةٍ وسَحقَ مُفوَّفٍ ودُروسَ مُخْلَقَةٍ تلوحُ هِجانا
٣ ـ ثُمَّ المنيَّةُ بعد ذلك كُلِّهِ وكأنَّما يُعنى بذاكَ سِوانا

---

٣٤ ـ تخريجه :

« العقد الفريد » ١/٦٩ .والبيت للنابغة الذبياني، يصف الحرب كما قال ابن عبد ربه ، لا للجعدي وقد أدرجته جامعة الديوان مع شعر الجعدي لسبق هذا البيت بيت آخر للنابغة الجعدي في « العقد » فنسبته إليه سهواً .

١ ـ قال ابن عبد ربه : يريد بقوله : « تبدو كواكبه والشمس طالعة » شدة الهول والكرب ، كما تقول العامة : أريته النجوم وسط النهار .

٣٥ـ تخريجها : (١ ـ ٣) « حماسة البحتري » ٣٣٠ « المعمرون » ٩٣.

١ ـ تخدد لحمه : هزل ونقص . العمائم : جمع عمامة ؛ زرد ينسج من الدروع على قدر الرأس ، ويلبس تحت القلنسوة .

٢ ـ السحق : الثوب البالي ، أوهو الذي انسحق ولان. المفوف : الرقيق. درس الاثر يدرُس دروساً : امحى . الهجان : البيض .

٣٦ [الطويل]

١ ـ أقاموا بها حتى أَبَنَّتْ دِيارُهم على غيرِ دَيْنٍ ضارِبٍ بِجِران.
٢ ـ تواهَسَ أَصحابي حديثاً سمِعتُه خَفِيّاً وأعضادُ المَطِيِّ عَواني
٣ ـ كأن قذىً بالعين قد مرِحت به وما حاجَةُ الأخرى إلى المَرَحان.
٤ ـ طليعةُ قومٍ أو خميسٌ عَرَمرمٌ كسَيلِ الأتِيِّ ضَمَّه القذَفان.

تخريجها

(١) « أساس البلاغة » مادة بنن . (٢ ـ ٣) « اللسان » مادة مرح . (٤) « اللسان » و « التاج » و « أساس البلاغة » مادة قذف .

١ ـ البَنَّة : ريح مرابض الغنم والظباء ، وأبنّت ديارهم : عادت فيها بَنَّة النَّعَم . ضارب بجران : مستقر مستوطن .

٢ ـ التواهس : التسارر ، أراد : أن أصحابه تساروا بحديث حربه . والعواني هنا : العوامل ، وقيل : قواصد في السير .

٣ ـ مرحت العين مرحاناً : اشتد سيلانها ، وقيل : ضعفت .

٤ ـ الطليعة : القوم يبعثون لمطالعة خبر العدو . الخميس : الجيش الجرار . والعرمرم : الكثير . الأتي : السيل يأتي من بلد قد مطر فيه إلى بلد لم يمطر فيه . القذفان : جانبا الوادي أو النهر .

(ج *)

١

[الكامل]

وذكَرْتَ من لبَنِ المُحَلَّقِ شُربةً والخيلُ تعدو بالصَّعيدِ بَدادِ

---

* هذا القسم أثبت فيه الأبيات التي اختلف في نسبتها إلى النابغة الجعدي .

١ - تخريجه :

« سيبويه » ٢/٣٩ . وقد نسبه للجعدي ، وقال الشنتمري : وأنشد للنابغة الجعدي ويروى لابن الخرع . وكذلك نسب الجوهري شطره الثاني الذي استشهد به لعوف بن الخرع . ونسبه صاحب « التاج » مادة حلق ، لعوف بن الخرع أيضاً ثم قال : ونسبه ابن سيده للنابغة ولكن ابن بري أيد قول الجوهري . وقد أورد محقق الجوهري بيتين قبله وهما :

هلا فوارس رحرحان هجوتهم عُشراً تناوَحَ في سَرارةِ وادي
ألا كررت على ابن أمك معبدٍ والعامري يقوده بصفادِ

قال الشنتمري : الشاهد فيه قوله : « بداد » وهو اسم للتبدد معدول عن مؤنث كأنه سمى التبدد بدة ، ثم عدلها إلى بداد كما سمي البر برة . يقول هذا للقيط بن زرارة التميمي ، وكان قد انهزم في حرب أسر فيها أحد إخوته ، وهو معبد بن زرارة فعيره ، ونسب إليه الحرص على الطعام والشراب ، وأن ذلك حمله على الانهزام ، وأراد بالمحلق : قطيع إبل . وسم بمثل الحلق من وسم النار . والصعيد : وجه الأرض . وقوله : بداد : متفرقة متبددة .

٢ [الوافر]

فما يُعْدمك لا يُعدِمك منــه طَبانِيةٌ فيحْظُلُ أو يَغارُ

٣ [الوافر]

كأن عَذيرَهُمْ بجُنوبِ سِلَّى نَعامٌ قاقَ في بَلَدٍ قِفار

---

٢ ـ تخريجه نسبه صاحب « اللسان » و « التاج » في مادة طبن إلى الجعدي فقط ، فقالا : وأنشد للجعدي . وقال صاحب « التاج » في مادة حظل : وقال البختري الجعدي : هكذا بالخاء المعجمة . وفي « الأغاني » ٥/٢ في الكلام على اسم مجنون بني عامر نقل عن أبي عبيدة معمر به المثنى أن اسمه البحتري — بالحاء المهملة — ابن الجعد.

« التاج » : الطبانية : أن ينظر الرجل إلى حليلته ، فاما أن يحظل ، أي ، يكفها عن الظهور، وإما أن يغضب ويغار ، يحظل ، أي : يضيق ويحجر .

٣ ـ تخريجه نسبه سيبويه في « الكتاب » ١٠٩/١ للجعدي ، وكذلك الشنتمري نسبه للنابغة الجعدي . وقد ورد في « اللسان » و « التاج » مادة : سلل دون عزو إلى قائله. وكذلك ورد في « الكامل » دون عزو وبرواية: « غديرهم» مكان عذيرهم .

قال الشنتمري : الشاهد فيه حذف العذير من قوله : « عذير نعام » وإقامة النعام مقامه اختصاراً وإيجازاً . وصف قوماً انهزموا ، فلما أخذت فيهم السلاح ضرباً وطعناً جعلوا يصيحون صياح النعام ، وإنما شبههم بالنعام لشرودها ، فجعل فرارهم منهزمين كفرارها . والعذير هنـــا : الصوت ، وسلى : موضع بعينه . وجنوبه : نواحيه . ومعنى قاق : صوت . ووصف البلد : وهو اسم واحد بالقفار وهو جمع ، لأنه اسم جنس يشتمل على فلوات ومواضع مقفرة . وفي « اللسان » : سِلى : اسم موضع بالأهواز كثير التمر .

٤ [الوافر]

وما لَقِيَتْ ذاتُ الصَّفا من حَليفِها
وكانَتْ تُريهِ المالَ غِبّاً وظاهِرَه

* * *

ورد هذا البيت في « حياة الحيوان الكبرى » للدميري ١/٣٣٠ منسوباً للنابغة الجعدي . وهو في ديوان النابغة الذبياني ضمن قصيدة أولها :

ألا أبلغا ذبيان عني رســـالة فقد أصبحت عن منهج الحق جائرة

وقد ورد كذلك في « مجمع الأمثال » للميداني منسوباً لنابغة بن ـ كذا الأصل ـ ذبيان بعد ذكره للمثل : كيف أعاودك وهذا أثر فأسك .

ذات الصفا : الحية التي تحدث عنها العرب وذكروها في أشعارهم .

انظر خبرها في شرح المثل السابق .

٥ [الرمل]

١ ـ ولقد أغدو بشَرب أُنُفٍ قبلَ أن يَظهرَ في الأرض رَبَشْ
٢ ـ معنا زِقٌّ إلى سُمَّهَةٍ تَسِقُ الآكال من رَطْبٍ وَهَش
٣ ـ فنزَلنا بمليع مُقفِرٍ مَسَّهُ طَلٌّ من الدَجن وَرَش

تخريجها

هذه الأبيات غير موجودة في الديوان ، وقد أوردها أبو العلاء المعري في « رسالة الغفران » ص ٢٠٠ ، فقال : « ويقول الشيخ ـ كتب الله له مثوبة المتقين ـ لنابغة بني جعدة : يا أبا ليلى : أنشدنا كلمتك التي على الشين التي تقول فيها : . . الأبيات . فيقول نابغة بني جعدة : ماجعلت الشين قط روياً ، وفي هذا الشعر ألفاظ لم أسمع بها قط : ربش ، وسمهة ، وخشش .

فيقول مولاي الشيخ الأديب المغرم بالعلم : يا أبا ليلى ! لقد طال عهدك بألفاظ الفصحاء ، وشغلك شراب ..... فنسيت ما كنت عرفت » .

١ ـ الشرب ، بالفتح : اسم جمع لشارب ، كصحب وصاحب . الأنف هنا : جمع أنوف ، وهو الشديد الأنفة . الربش ، محركة : العشب والنبات ، وقد أربش الشجر : أورق .

٢ ـ سمهة ، كسكرة : خوص يجمع فيجعل شبيهاً بسفرة . تسق : تجمع وتحمل . الآكال : جمع أكل ـ بضمتين ـ وهو : مايؤكل . الهش : اليابس اللين المكسر .

٣ ـ المليع والملاع : المفازة لانبات فيها . الطل : الندى والمطر الضعيف . الدجن : المطر الكثير ، والغيم المظلم . الرش : المطر الخفيف .

٤ ـ ولدينا قَينَةٌ مُسمِعةٌ ضَخمَةُ الأرداف من غير نَفش

٥ ـ وإذا نحنُ بإجلٍ نافرٍ ونَعامٍ خِيطُهُ مثلُ الحَبش

٦ ـ فحَملنا ماهِناً يُنصِفُنا فوق يَعبوبٍ من الخيلِ أجَش

٧ ـ ثم قُلنا دونَكَ الصَّيدَ به تُدرِكِ المحبوبَ منا وتَعشّ

٨ ـ فأتانا بشَبوبٍ ناشِطٍ وظَليمٍ مَعه أمٌّ خُشَش

٩ ـ فاشتوينا من غَريضٍ طَيِّبٍ غير مَمنونٍ وأبنا بَغبَش

---

٣ ـ النفش : التشعيث ، من نفش الصوف : إذا شعثه وفرقه .

٥ ـ الاجل : القطيع من بقر الوحش والظباء . والخيط . بفتح الخاء وكسرها : جماعة النعام .

٦ ـ الماهن : الخادم ، وقد مهنه ، كفتح ونصر : خدمه . ينصف : يخدم ، من نصف القوم نصفاً : خدمهم . اليعبوب : الفرس السريع الطويل ، الأجش : الغليظ الصهيل ، وهو مما يحمد في الخيل .

٧ ـ تعش : قالت محققة « رسالة الغفران » : لعله من عش الطائر يعش ، كنصر : لزم عشه كناية عن الراحة والمأوى .

٨ ـ الشبوب : النشط الحرون ، من شب شبوباً : رفع رجليه . الظليم : ذكر النعام . الخشش : ضبطه الصاغاني كعمر مصروفاً ، وبضمتين لغة فيه : جمع خشيش ، كزبير ، وهو : الغزال الصغير .

٩ ـ الممنون : المقطوع ، أو الذي يفسده المن . أبنا : رجعنا من الأوبة والاياب . الغبش : بقية الليل ، أو مخالطة البياض ظلمته في آخره .

٦ [الطويل]

إذا أنتَ لم تَنفعْ فَضُرَّ فإنّما يُرَجّى الفتى كَيما يَضُرُّ وينْفعُ

٦ ـ تخريجه :

قال العيني : قيل : إن قائله هو النابغة الذبياني ، وقيل : الجعدي ، والأصح أن قائله قيس بن الخطيم ، كذا ذكره البحتري في « حماسته » .

وقال البغدادي في « الخزانة » أنشد الشاهد : على أن يضر بالرفع ، وما كافة ، وقيل : مصدرية وكي جاره ، أي : لمضرته ومنفعته ، وهذان الوجهان أجازهما أبو علي في « التذكرة القصرية » وفي « البغداديات » وكذا قال ابن هشام في « المغني » وقال العيني : إن دخول كي على ما المصدرية نادر . ورأيت في « طبقات النحاة » لابي بكر محمد الشهير بالتاريخي عند ترجمة يونس بن حبيب أن يونس قال : كان عبد الاعلى ابن عامر فصيحاً ، وهو الذي يقول :

إذا أنت لم تنفع فضر فانما يرجى الفتى كيما يضر وينفعا

فعلى هذه الرواية ما زائدة ، ويضر منصوب بكي ، وأنت فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور : أي : إذا لم تنفع الصديق فضر العدو ، وإنما قدر الفعل واقعاً على هذا المفعول لان العاقل لايأمر بالضر مطلقاً ، وحسن المقابلة اقتضى تعيين الأول ، ويرجي ، بتشديد الجيم المفتوحة ، أي : إنما يرجى الكامل في الفتوة لضرر من يستحق الضرر ، ونفع من يستحق النفع . وقيل : يمكن حمل البيت على أن المراد الحث على النفع بالامر بالضرر لا على أنه مراد ، ولايقدر للفعل متعلق بملاحظة أن الانسان إنما يقصد ويكثر رجاؤه لوصف فيه لالذاته .

وروي : «يراد» بدل يرجى ... ونسبه الامام الباقلاني في كتاب « اعجاز القرآن » لقيس بن الخطيم بنصب يضر وينفع ، والله أعلم .

٧ [الطويل]

بحيَّهَلا يُزْجُون كلَّ مَطِيَّةٍ أمام المطايا سَيْرُها المتقاذِفُ

---

٧ ـ تخريجه :

نسبه « سيبويه » والشنتمري وصاحب « اللسان » و « التاج » مادة قذف ، للنابغة الجعدي . قال شارح « المفصل » ٤/٤٦ : وقال قوم : إنما هو لمزاحم العقيلي وهو مزاحم بن عمرو بن الحارث من عقيل بن كعب بن ربيعه بن عامر بن صعصعة ، وهو بدوي شاعر فصيح اسلامي صاحب قصيد ورجز ، وكان معاصراً لجرير والفرزدق وكان جرير يصفه ويقرظه ويقدمه . ويروون مع هذا البيت لمزاحم قوله :

ووجدي بها وجد المضل بعيره بمكة لم تعطف عليه العواطف
رأى من رفيقيه الجفاء وفاته بنشدتها المستعجلات الخوائف
وقالوا تعرفها المنازل من منى وما كلّ من وافى منى أنا عارف

قال الشنتمري : الشاهد في قوله : بحيهلا ، وتركه على لفظه محكياً ، يقول : لعجلتهم يزجون المطايا بقولهم : حيهل ، ومعناها : الأمر بالعجلة ، على أنها متقدمة في السير متقاذفة فيه ، أي : مترامية ، ومعنى يزجون ، أي : يسوقون ، وجعل التقاذف للسير اتساعاً ومجازاً . قال في « التاج » : ناقة متقاذفة : سريعة ، وسير متقاذف : سريع . المطية : الدابة ، وسميت بذلك لأنها تمطو في سيرها ، أي تمتد . وقوله : بحيهلا : جاءت في « اللسان » و « التاج » مفصولة هكذا : بحي هلا ، وموصولة في غيرهما .

٨ [الرجز]

بحرُكَ بحر الجودِ ما أعقَّه ربّكَ فالمحرومُ من لم يُسقَه

★ ★ ★

---

٨ - تخريجه

ورد هذا البيت في « الأغاني » ١٩/١٥٥ و « الكامل » ص ٦٦٠ منسوباً إلى عويف الكوفي في قصيدة يرثي فيها سليمان بن عبد الملك ويذكر عمر بن عبد العزيز وأولها :

لاح سحاب فرأينا برقه ثم تدانى فسمعنا صعقه

غير أنه ورد في « اللسان » مادة عقق منسوباً للجعدي برواية : ربك والمحروم ، وهي رواية « الكامل » أيضاً . وعويف الكوفي هذا شاعر مقل من شعراء الدولة الأموية ، ومن ساكني الكوفة .

٩ [الوافر]

١ ـ وهم دَلفوا لهُجْرٍ في خميس رحيب السّربِ أرعنَ مرجَحِنّ
٢ ـ بكل مدجّجٍ كالليث يسمو إلى أوصالِ ذَيّال رفَنّ

★ ★ ★

٩ ـ تخريجها:

ورد هذان البيتان في « اللسان ، مادة رفن، برواية : بهجر ، منسوبين إلى النابغة الجعدي . وفي « صحاح » الجوهري نسبا للنابغة الذبياني، وهما في ديوانه من قصيدة أولها :

غشيت منازلاً بعريتنات فأعلى الجزعِ للحي المُبِينّ

قال في « الاقتضاب» ٣٣٨:البيتان للنابغة الجعدي،وهو من الشعر المنحول إليه ، والمدجج : بفتح الجيم وكسرها : الفارس الكامل السلاح ، فمن كسر الجيم نسب الفعل إليه ، أراد أنه دجج نفسه ، ومن فتح الجيم ، نسب الفعل إلى غيره ، أراد: أن غيره دججه ، واشتقاقه من شيئين : أحدهما :أن يكون مشتقاً من الدجة ، وهي الظلمة ، ومن قولهم : ليل دجوج وديجوج ، ويقال : تدجّج الليل وتدجدج إذا أظلم ، وفي « اللسان » : فرس رفن ، وبعير رفن : سابغ الذنب ذياله .

١٠ [الوافر]

١ ـ أَرارَ اللهُ مُخَّكِ في السُّلامى على من بالحَنين تُعَوِّلينا
٢ ـ فلستِ وإنْ حننتِ أشدَّ شوقاً ولكنّي أُسِرُّ وتُعلِنينا

---

١٠ ـ تخريجها :

قال المبرد في كتاب « الفاضل » ص ٤٥ : قال ابن براء الجعدي ، ويقال : للنابغة الجعدي . قال: ويروى : أراني الله مخك. والبيتان مع ثالث في « الحماسة » للتبريزي ٣/١٤٢ دون عزو . والثالث هو :

وبي مثل الذي بك غير أني أُجَلُّ عن العِقال وتُعقلينا

١ ـ « الحماسة » أرار الله نقيك : قال التبريزي : يخاطب ناقته ويصف وجدها . ويقال : مخ رير ، ورار : إذا كان رقيقاً ، والقصد في الدعاء عليها أن يجعلها الله نضواً مهزولاً ، وخص السلامى لأنها والعين آخر ما يبقى فيه المخ عند الهزال ، وقوله : إلى من بالحنين تشوقينا : يجوز أن يكون إنكاراً منه على الناقة في حنينها ، ويجوز أن يريد تفخيم شأن المشتاق إليه ، كأنه قال : تشوقيني بحنينك إلى إنسان ، وأي إنسان ، ويكون « من » اسماً نكرة ، ويكون الكلام خبراً، وفي الأول يكون استفهاماً ، وإنما أنكر ضجراً بها لأنه لم يدر أحنينها إلى ولد أو وطن أو صاحب .

٢ ـ « الحماسة » فاني مثل ما تجدين وجدي . . .

وجدي: يجوز أن يكون في موضع النصب على أن يكون بدلاً من الضمير في « إني » ، ويكون « مثل » في موضع خبر : إن ، فكأنه قال : فان وجدي مثل ما تجدين .

وقال في شرح البيت الثالث : يقول : إن نزاعي مثل نزاعك ولكن يؤمن مني أن أهيم على وجهي ، وأنت تعقلين مخافة ذهابك على الوجه .

ثبت المصادر

الهمزة

الاقتضاب البَطَلْيوسي المطبعة الأدبية بيروت تحقيق عبد الله البستاني

الاصابة ابن حجر العسقلاني ط التجارية الكبرى

إصلاح المنطق ابن السكيت ط دار المعارف ت أحمد شاكر وهارون

الاستيعاب ابن عبد البر ط التجارية الكبرى

الأضداد محمد بن القاسم الأنباري ط الكويت ت ابو الفضل ابراهيم

أمالي ابن الشجري ط دائرة المعارف العثمانية حيدر أباد ـ الدكن

أساس البلاغة ـ الزمخشري ط دار الكتب

الأمالي القالي ط دار الكتب المصرية

أمالي المرتضى ـ الشريف المرتضى ط البابي الحلبي ت أبو الفضل ابراهيم

الأغاني الأصفهاني ط دار الكتب

أيام العرب في الجاهلية ط البابي الحلبي ت جاد المولى والبجاوي وابراهيم

الباء

بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب ـ الألوسي ط الرحمانية ت بهجت الأثري

البيان والتبين الجاحظ ت السندوبي

التاء

تأويل مشكل القرآن ابن قتيبة ط البابي الحلبي ت احمد صقر

تفسير غريب القرآن	ابن قتيبة	ط البابي الحلبي	ت احمد صقر
تفسير الكشاف	الزمخشري	ط التجارية	
تاج العروس	الزبيدي	ط الخيرية	
تفسير الطبري	ابن جرير الطبري	ط دار المعارف	ت شاكر
تهذيب تاريخ ابن عساكر		ط الترقي	ت ابن بدران
تفسير القرطبي	محمد بن احمد الانصاري	ط دار الكتب	

الجيم

جمهره ابن دريد		ط الهندية الدكن	
جمهرة اشعار العرب	ابو زيد	ط الرحمانية وطبع صادر	

الحاء

الحماسة	البحتري	ط الرحمانية	ت كمال مصطفى
الحيوان	الجاحظ	ط البابي الحلبي	ت هارون
حياة الحيوان	الدميري	ط دار الطباعة المصرية	

الخاء

خزانة الأدب	البغدادي	ط الاميرية	
الخيل	ابو عبيدة	ط دائرة المعارف العثمانية ـ الدكن	

الدال

ديوان المعاني	العسكري	نشر حسام الدين القدسي	

الراء

رسالة الغفران	المعري	ط دار المعارف	ت بنت الشاطىء
رغبة الآمل	المرصفي	ط النهضة	

السين

سمط اللآلىء البكري ط لجنة التأليف والترجمة والنشر ت الميمني

الشين

الشعر والشعراء ابن قتيبة ط البابي الحلبي ت أحمد محمد شاكر

شرح المفصل ابن يعيش ط الدمشقية

شرح المعلقات السبع ابن الأنباري ط دار المعارف ت هارون

شرح الشواهد العيني ط الأميرية

شرح أدب الكاتب الجواليقي الناشر : حسام الدين القدسي

شرح المفضليات ابن الأنباري ط ليال اكسفورد

شرح شواهد الكتاب ـ الشنتمري ط الاميرية

شرح المقامات الشرشي ط الاميرية

شرح شواهد الكشاف شرح محمد علان المرزوقي ط التجارية

شرح شواهد المغني السيوطي ط البهية

شرح ديوان ابن ابي حصينة ـ المعري ط المجمع العلمي بدمشق ت أسعد طلس

شرح الحماسة المرزوقي ط لجنة التأليف والترجمة والنشر ت هارون وأحمد أمين

شرح الحماسة التبريزي ط بولاق

الصاد

الصحاح الجوهري ط دار الكتاب العربي ت أحمد عبد الغفور عطار

الصاحبي ابن فارس ط السلفية

الطاء

طبقات فحول الشعراء ابن سلام ط دار المعارف ت محمود شاكر

طبقات الشافعية ابن السبكي ط الحسينية المصرية

العين

العقد الفريد ابن عبد ربه ط الاستقامة ت العريان
عيون الأخبار ابن قتيبة ط دار الكتب المصرية
العمدة ابن رشيق ط القاهرة ١٩٢٥
عقد الاجياد الامير الجزائري نشر المكتب الاسلامي

الفاء

الفائق الزمخشري ط البابي الحلبي ت البجاوي وابراهيم
الفاضل المبرد ط دار الكتب ت الميمني

الكاف

كنز الحفاظ في تهذيب الالفاظ ابن السكيت ط الكاثوليكية بيروت
الكامل المبرد ط البابي الحلبي ت زكي مبارك واحمد شاكر
الكتاب سيبويه ط الاميرية

اللام

لسان العرب ابن منظور ط الاميرية

الميم

المعاني الكبير ابن قتيبة ط دائرة المعارف العثمانية ـ الدكن
المخصص ابن سيدة ط الاميرية
مجمع الامثال الميداني ط السنة المحمدية ١٩٥٥ ت عبد الحميد
معجم ما استعجم البكري ط لجنة التأليف والترجمة والنشر ت السقا

معجم الشعراء	المرزباني	ط البابي الحلبي	ت أحمد فراج
الموشح	المرزباني	ط السلفية	
المزهر	السيوطي	ط البابي الحلبي	ت جاد المولى والبجاوي وابراهيم
مجالس ثعلب	أحمدبن يحيى	ط دار المعارف	ت هارون
معجم البلدان	ياقوت	ط السعادة	ت الخانجي
مقاييس اللغة	ابن فارس	ط البابي الحلبي	ت هارون
المعرب	الجواليقي	ط دار الكتب	ت أحمد شاكر
المنازل والديار	ابن منقذ	مخطوط نشر صورته دار النشر للآداب الشرقية	
المجموع	النووي	ط المنيرية	
مجاز القرآن	أبو عبيدة	ط الخانجي	ت فؤاد سزكين
المختارمن شعر بشار	للخالديين		ت الميمني

النون

النقائض		ط ليدن ١٩٠٥ - ١٩١٢ وطبعة الصاوي	

الواو

الوحشيات	أبو تمام	ط دار المعارف	ت الميمني ومحمودشاكر

فهرس الشعر

صدر القصيدة	رقمها	بحرها	الصفحة	عدد أبياتها
الألف				
كأن حجاج مقلتهـــا قليبٌ . . . مستقاها	١	الوافـر	٢١١	٤
البـــاء				
ومولى جفت عنه الموالي كأنما . . . أجربُ	١	الطويل	٣	٣٢
سمـــا لك هم ولم تطـــرب . . . تنصبِ	٢	المتقارب	١٢	٨١
تأبـد من ليلى رماح فعاذب . . . التناضبُ	١	الطويل	١٨١	١٧
بالأرض أستاهم عجزاً وأنفهم . . . عجبـا	٢	البسيط	٢١٢	٣
فما نطفـــة كانت صبير غمامة . . . الصبا	٣	الطويل	٢١٣	٣
تواعدنا أضـــاخَهُم صباحاً . . . غضابِ	٤	الوافـر	٢١٣	١
ألم تأت أهل المشرقين رسالتي . . . عَتْبِ	٥	الطويل	٢١٤	٢
يا كعب هل لك في كلاب . . . ذاهبْ	٦	مجزوء الكامل	٢١٤	٣
التـاء				
أدركتها تأفـــر دون . . . العُنْتُوتْ	٧	الرجـز	٢١٥	٢
ألا يا ليتـــني والمـــرء ميت . . . ليتُ	١	الوافـر	٢١٥	١
الجـيم				
جزى الله عنا رهط قرة نصرة ... مزلَّجُ	٢	الطويل	١٨٦	٧

صدر القصيدة	رقمها	بحرها	الصفحة	عدد أبياتها
نحن بنو جعده أرباب الفلج	٩	الرجز	٢١٥	٣
تركن بطالةً وأخذن جِدّاً . . . للنَّبيج	١٠	الوافر	٢١٧	١
أضحت ينفرها الوالدن من سبأ . . . دحاريجُ	١١	البسيط	٢١٧	١
الحاء				
إذا المرء علبى ثم أصبح جلده . . . أرْوَحُ	١٢	الطويل	٢١٨	١
الدال				
وذكرت من لبن المحلّق شربةً . . . بَدادِ	١	الكامل	٢٤١	١
الراء				
خليلي غضا ساعة وتهجرا . . . أوذرا	٣ ـ آ	الطويل	٣٥	١٢٠
خليلي عوجا ساعة وتهجرا . . . أوذرا	٣ ـ ب	الطويل	٦٠	٨٣
تذكرت والذكرى تهيّج للفتى . . . يتذكرا	٣ ـ ج	الطويل	٧٠	٣٤
المرء يرغب في الحياة . . . يضره	٤	مجزوء الكامل	١٩١	٤
وليست بشوهاء مقبوحة . . . غَبِرْ	١٣	المتقارب	٢١٨	٥
ألمّ خيال من أميمة موهناً . . . خنزرِ	١٤	الطويل	٢١٩	٣
ودلائع حمر لثاتهم . . . للجزر	١٥	الكامل	٢٢٠	١
فقلت لها عيني جمارُ وجرري . . . ناصره	١٦	الطويل	٢٢٠	١
فما يعدمك لا يعدمك منه . . . يغارُ	٢	الوافر	٢٤٢	١
كأن عذيرهم بجنوب سِلّى . . . قفارِ	٣	الوافر	٢٤٢	١
وما لقيت ذات الصفا من حليفها . . . وظاهرَه	٤	الطويل	٢٤٣	١

صدر القصيدة	رقمها	بحرها	الصفحة	عدد أبياتها
السين				
لبست أناساً فأفنيتهم . . . أناسا	٤	المتقارب	٧٧	١٨
أغرُّ قسامي كميتٌ محجّل . . . خسا	١٧	الطويل	٢٢١	١
الشين				
ولقد اغدو بشرب أنف . . . ربش	٥	الرمل	٢٤٤	٩
الضاد				
مقيم مع الحي المقيم وقلبه . . . تأرّضا	١٨	الطويل	٢٢١	١
العين				
ومن أيامنا يوم عجيب . . . الرداع	١٩	الوافر	١٢١	٣
فان صدقوا قالوا جواد مجرب . . . ضليعها	٢٠	الطويل	٢٢٢	١
أين الشظاظان وأين المربعة	٢١	الرجز	٢٢٣	٢
إذا أنت لم تنفع فضر فانما . . . وينفع	٦	الطويل	٢٤٦	١
الفاء				
عفا أبرق المردوم منها وقد يرى . . . ومصيف	٢٢	الطويل	٢٢٣	١
بحيّهلا يزجون كل مطية . . . المتقاذف	٧	الطويل	٢٤٧	١
القاف				
قد علم المصران والعراق	٥	الرجز	١٩٢	١١
بحرك بحر الجود ما أعقّه	٨	الرجز	٢٤٨	١

صدر القصيدة	رقمها	بحرها	الصفحة	عدد أبياتها
القاف				
قد علم المصران والمراقُ	٥	الرجز	١٩٢	١١
بحرك بحر الجود ما أعقّه	٨	الرجز	٢٤٨	١
الكاف				
وقد أكون أمام القوم تحملني . . . صكَكَكُ	٢٣	البسيط	٢٢٤	١
اللام				
لمن الديار كأنضاء الخلل . . . الأُوَلْ	٥ ـ آ	الرمل	٨٤	٤٥
لمن الدار كأنضاء الخلل . . . الأول	٥ ـ ب	الرمل	٩٧	١٦
إما تري ظلل الأيام قد حسرت . . . ذيّالا	٦	البسيط	٩٩	٣٧
جهلت علي ابن الحيا وظلمتني . . . مضلّلا	٧	الطويل	١١٣	٣١
ألاحييا ليلى وقولا لها هلا . . . محجّلا	٧	الطويل	١٢٣	١٧
باتت تذكرني بالله قاعده . . . سبلا	٦	البسيط	١٩٤	١٦
كأنْ لم تربّع في الخليط مقيمة . . . فالعزل	٢٤	الطويل	٢٢٤	٣
جزعت وقد نالتك حدّ رماحنا . . . المحافل	٢٥	الطويل	٢٢٥	٢
لمن الديار عفون بالتهطال . . . طوال	٢٦	الكامل	٢٢٦	١٠
دار حي كانت لهم زمن التوبة . . . أكفال	٢٧	الخفيف	٢٢٩	١٤
على لاحب كحصير الصناع . . . إرمالها	٢٨	المتقارب	٢٣٣	٢
الميم				
الحمد لله لا شريك له . . . ظَلَماً	٨	المنسرح	١٣٢	٢١
أيا دار سلمى بالحروريّة اسلمي ... فالمتثلم	٩	الطويل	١٣٧	١٧

صدر القصيدة	رقمها	بحرها	الصفحة	عدد أبياتها
هل بالديار الغداة من صمم ... قدم	١٠	المنسرح	١٤٨	٣٩
كأن رعالهن بواردات ... هام	٧	الوافر	١٩٩	١٦
إن قومي عزّ نصرهم ... عَنَمه	٨	المديد	٢٠٣	٥
حكيت لنا الصدّيق لما وليتنا ... معدم	٩	الطويل	٢٠٤	٤
أبلغ قشيراً والحريش فماذا ... شتمي	٢٩	الكامل	٢٣٤	١٣
وعمي الذي حامى غداة مناجل ... ذميم	٣٠	الطويل	٢٣٧	١
كأن قطاتها كردوس فحل ... ظليم	٣١	الوافر	٢٣٧	٤
كأن تبسمها موهناً ... النعامى	٣٢	المتقارب	٢٣٨	١
عقيلية أو من هلال بن عامر ... خيامها	٣٣	الطويل	٢٣٨	٢
تبدو كواكبه والشمس طالعة ... إظلام	٣٤	البسيط	٢٣٩	١
النون				
فمن يك سائلاً عني فاني ... الخنان	١١	الوافر	١٦٠	١٨
قالت أمامة كم عمرت زمانة ... الأوثان	١٠	الكامل	٢٠٦	٥
مالي وما لابنة المجنون تطرقني ... يكفيني	١١	البسيط	٢٠٧	٤
رأيت البكر بكر بني ثمود ... الأشعرينا	١٢	الوافر	٢١٠	٥
شيخ كبير قد تخدد لحمه ... ألوانا	٣٥	الكامل	٢٣٩	٣
أقاموا بها حتى أبنّت ديارهم ... بجران	٣٦	الطويل	٢٤٠	٤
وهم دلفوا لهجر في خميس ... مرجحن	٩	الوافر	٢٤٩	٢
أرار الله مخك في السلامى ... تعولينا	١٠	الوافر	٢٥٠	٢
الياء				
ألم تسأل الدار الغداة متى هيا ... ثمانيا	١٢	الطويل	١٦٦	٥١

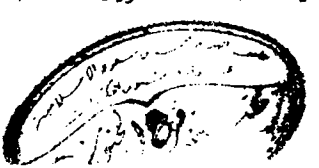

استدراك وتصويب

آ ـ الاستدراكات :

١ ـ فاتنا إضافة بيت إلى القصيدة الحادية عشرة ص ١٦٠ لم يكن في الأصل، وقد أورده صاحب « سمط اللآلي » ص ٢٤٦ وذكر أن ترتيبه بعد البيت الرابع من قصيدة شاعرنا وهو قوله :

مضى عصرٌ وما يشرى بمالٍ ولو سيقت به مائتا هجان

٢ ـ يضاف إلى الصفحة ٦ بعد تفسير كلمة أخلاق أيْ بعد قوله : و « دار خلق» ما يلي : « وقد يقال : ثوب أخلاق ، يصفون به الواحد : إذا كانت الخلوقة فيه ، كله ، كما في « اللسان » .

٣ ـ تبدل الأرقام للأبيات (٢٨ ـ ٢٩ ـ ٣٠ ـ ٣١ ـ ٣٢) في الصفحة (١٠ و ١١) بالحروف (آ ـ ب ـ ج ـ د ـ هـ) .

٤ ـ سقطت سهواً من القصيدة (١١ ص ١٥٠) والمقطعة (١٠ ص ٢٠٦ و ١١ ص ٢٠٧) تسمية البحر ، وقد سميناه في فهرس القوافي .

ب ـ التصويبات :

الخطأ	الصواب	الصفحة	السطر
المعرّب	شرح أدب الكاتب	١٢	٥
فالأوق الذّهاب	ـ الذهاب فالأوق	٢٤	١
مَوْكِبِ	موْكِبِ	٣٤	١
عوداً	عودٌ	٤٤	٥
ويين	وبين	٦٣	١٣
أكترا	أكثرا	٧٠	٣
الدل	الذل	٧١	٢
وحُشْرا	وحُشَّرا	٧١	٣
تحلط	تخلط	٨١	٢
يعني :	يعني : زقاً	٨٦	١١
إي	أي	٨٨	١٥
١	٢	٩٧	١٣
وماح	ورماح	٩٨	١
يردها ، وعنى	يردها ، قلت : وعنى	١٠٢	٩
و مديدك	وتمديدك	١١٤	١٤
عنده	عزه	١٤٣	٨
[الطويل]	[المنسرح]	١٤٨	١
المحمر	الخمر	١٥٢	١١
غرزها	غزرها	١٥٤	١٧
إن يك ضاع	إن يك قد ضاع	١٥٨	٢

الخطأ	الصواب	الصفحة	السطر
لة	له	١٥٩	١١
تبن	بتن	١٦٢	١٩
الشغر	الثغر	١٦٩	١١
يرزاً	يرزأ	١٧٨	١٥
نصرهَ	نصرةَ	١٨٦	١
لَحِقْتّ	لَحِقْتُ	١٩٤	٣
البَهام	البِهام	٢٠٢	١
بطن	بطحن	٢٠٩	١١